الجمهورية الجزائرية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة

معارك الثورة في منطقة قالمة من خلال أعمال المجاهد إسماعيل مخانشة

:إعداد
بن قيراط حياة
سعادنة دلال

:لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر – أ -	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
أ.د.شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	مؤطرا	جامعة 8 ماي 1945
د.بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد – أ -	المناقش	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية:2021/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا "

الآية 58 من سورة الإسراء

" و قل رب زدني علما "

الآية 111 من سورة طه

اللهم انفعني بما علمتني •••
و علمني ما ينفعني •••
و زدني علما.

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل علي توفيقي في إنجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر الأستاذ المشرف "شرقي محمد" الذي رافقنا لإنهاء هذا العمل وكل الاحترام وتقدير للأساتذة "عمر عبد الناصر "ومدور خمسية"الذين لم يبخلوا علينا بالنصائح وكما نتقدم أيضا بشكر إلى أستاذة اللجنة الأفاضل لقبول ومناقشة هدا العمل وأيضا بأخر الشكر والتقدير إلى مدير مكتبة حمام دباغ وكل الموظفين الذين رافقونا في مسيرة هدا العمل ونختم بقوله تعالى "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات"

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى نبع الحب والحنان إلى"أمي الغالية".
والى والدي الذي سهرت من أجلي وأمدني بالشجاعة والثقة التي رافقتني طيلة حياتي.
وكذلك اهديها إلى كل إخواتي الذي ساعدني لتحقيق النجاح والى كل الأصدقاء.

(حياة)

الإهداء:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ،نحمدك ربي ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذا العمل على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا ....

فخر وشرف لي أن اعتز بهما فوق الواجب وأن اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى التي حملتني إلى أمي التي سهرت الليالي والتي لو أعطيتها كل ما في الدنيا ما وفيت أجرها.

إلى الذي لم يبخل عليها بشيء احتجته إلى من سهر وتعب من اجل راحتي يا نبع العطاء ورمز العمل والصرامة إليك أبي مهما قلت فلن أوفيك ما حقهما مقابل الجهد الذي قدمتموه

إلى أخي وأختي ..

(دلال)

المقدمة

المقدمة :

إن تاريخ الثورة الجزائرية من أهم المواضيع التي يجب فيها البحث والكشف عنه بدقة وموضوعية سواء في منطقة قالمة أو في بقية المناطق الاخرى لانه الاساس او الميدان الحقيقي لمواجهه بين القوتين القوى الوطنية والقوة الاستعمارية حتى يتاح لنا المجال لنقف على ماذا قوة هؤلاء من حيث الخطط والاستراتيجيات الحربية، حيث انطلقوا بامكانيات محدودة مقابل قارة الاحتلال في أحدث الوسائل والتكنولوجيات الحديثة.

ويعد البحث في تاريخ الإقليمي من ضرورات في تعميم البحث وتكامل المنظومة التاريخية الوطنية وهذا الموضوع " معارك الثورة في منطقة قالمة من خلال المجاهد إسماعيل مخانشة" لأنه يعطي فترة حيوية من تاريخ الثورة الجزائرية وخاصة ان هذه المنطقه شهدت العديد من المقاومات الشعبية من أبرزها مظاهرات الثامن ماي 1945 السلمية لكن الاستعمار الفرنسي لها إلى مجازر رهيبة راح ضحيتها الالاف من اهالي المنطقه الابرياء والعزل وكانت مجازر 8 ماي 1945م منعرجات حاسمة في تاريخ الجزائر وكانت هي الفتيل الذي أشعل نيران الثورة في الجزائر وحيث كانت منطقة قالمة سباق الى الثورة كباقي جهات الوطن وكان لها دور في هجوم الشمال القسنطيني وبعد مؤتمر الصومام اتسع نطاق الثورة وأصبحت قوة فعرفت منطقة قالمة تغييرا في نطاقها الثوري تطبيق لقرارات مؤتمر الصومام وكانت قالمة مسرح عنا لأكبر العمليات العسكرية التي وقعت من نوفمبر 1954 إلى مارس 1962 عبر بولايه قالمه جهود المسؤولين والمجاهدين الذين استطاعوا خوض المعارك كبرى أهمها معركة السياسة، معركة رأس الماء رأس الماء، معركة قلعة الفيالة وغيرها من المعارك الأخرى الذين راحوا ضحيتها الكثير من الشبان والمناضلين والمجاهدين لكى يستعيد الشعب الجزائري حريته وسيادته استعمل كل الوسائل الجهنمية محاولة منه جعل هذه الأرض الطيبة قطعة من فرنسا وافراد الشعب الجزائري عبيد يشغلهم المعمرون.

الإشكالية:

ما هي ما هي أهم العمليات التي وقعت في منطقة قالمة؟

وهذه الإشكالية تتفرع عنها عدة أسئلة فرعية منها:

- متى انطلقت هذه العمليات؟
- كيف كان تخطيطها السياسي والعسكري؟
- وكيف كان سير هذه العملية؟
- وكيف اتسمت الأوضاع في منطقة في تلك الفترة؟
- وما دور القاعدة الشرقية في مواجهة السياسة الفرنسية؟

أسباب اختيار الموضوع:

- من بين الاعتبارات التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الحقيقية في التعرف على تاريخ مدينة قالمة واهم معاركها؛
- الكتابات عن منطقه وخاصة الرسائل والمذكرات تكاد تكون منعدمة؛
- إسراء المكتبات الوطنية بمثل هذه الدراسات المحلية التي تفتقر إليها.
- تعتبر منطقة قالمة من أبرز المناطق التي تضم العديد من الشخصيات الثورية مثل:نواورية عيد الله، الباجي مختار، دحمون الطاهر...الخ
- وجود بعض المصادر الحية الشفاهية التي مازالت على قيد الحياة وبإمكانها أن تزودنا بالمعلومات التي لا تتوفر في المصادر المكتوبة مثل:إسماعيل مخانشة.
- دافع الانتماء إلى منطقة قالمة ومحاولة معرفة بعد أعلامها ورجالها وتاريخها.

المنهجية:

لقد سلكنا في مذكراتنا المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي مع مراعاة تسلسل زمني للأحداث التاريخية.

- **الدراسات السابقة:**

على علمنا أنه لا توجد دراسات أكاديمية حول موضوع معارك الكبرى في منطقة قالمة وحسب انفسنا الدراسة في هذا الموضوع على ان الموضوع شامل وواسع يقتضي المزيد من الأبحاث والدراسات التاريخية في الباب مفتوح لكل من يريد دراسته والتعمق في الموضوع من اجل ان تتوفر مصادر ومراجع كيفية الأجيال القادمة.

- **المصادر والمراجع:**
- اعتمدنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع مذكرتنا معارك الثورة بمنطقة قالمة من خلال من خلال جمعية الثقافة والتاريخ على المصادر التالية:
- كتاب حزب، التحرير الوطني عبر بولاية قالمة جزئين الاول.
- الثاني فهو مصدر هام جدا فيه قيمة على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة وكذلك تنظيم الثورة بمنطقة قالمة كتاب "شهادات" من اعداد جمعية التاريخ والثقافة والمعالم الاثرية بولاية قالمة وكتاب" توثيق شهادات حية" عن دور القوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة والذي أعدتة المنظمة الوطنية للمجاهدين ايضا كتاب من المعارك المجد في ارض الجزائر 1955م-1961م وغيرها من المصادر وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع ابرزها: انتفاضة 8 ماي قالمة - كتاب قالمة عبر التاريخ- لإسماعيل سامعي من فجر التاريخ وبصمات حضارية مشرفة لعبد المالك سلاطنية.

صعوبات هذا البحث:

هي قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع تاريخ منطقة قالمة.

المحتوى:

لقد تناولنا في مذكرتنا هذه مقدمة وعنصرا تمهيديا وفصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق بداية نذكر الفصل التمهيدي الذي كان يشمل عنصرين مهمين هما الموقع الجغرافي لمنطقة قالمة وثانيا الاوضاع العامة في منطقة قالمة وبخصوص الفصل الاول فقد كان تحت عنوان اسماعيل مخانشة وأهم العمليات العسكرية التي قام بها فمنطقة قالمة ويندرج ضمن هذا الفصل خمسة عناصر وهي الاول: تمثل في نبذة عن

شخصية اسماعيل مخانشة وأهم المسؤوليات التي تولاها والثاني:عن معركة البسباسة اسبابها ونتائجها والثالث: عن معركة راس الماء موقعها وأسبابهاونتائجها والرابع :معركة قلعة الفيالة أسبابها ونتائجها والخامس بعنوان معركة مرمورة أسبابها ونتائجها وأما عن الفصل الثاني فيندرج تحت عنوان القاعدة الشرقية ودورها في الثورة التحريرية 1954_1962 وهو بدوره يحتوي على أربعة عناصر مهمة وهي :العنصر الاول: الموقع الجغرافي القاعدة الشرقية والعنصر الثاني:مصادر تسليح القاعدة الشرقية والعنصر الثالث:قواعد تسليح القاعدة الشرقية والعنصر الرابع:تحت عنوان الصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية في التسليح وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي : التعريف بولاية قالمة

1- أصل التسمية قالمة:

وقد تعني كلمة مليكا وكلمة الملكة، وذلك لأن مدنية تتوبع على سفوح المناطق الجبلية المجاورة لها، مما جعلها تشبه السهل الكبير، وبدورها تعني كلمة قالمة في اللهجة الأوراسية الحوض.[1]

ومن جهة يؤكد عالم اللغات السامية الطيب جوداس Judas الذي عمد إلى تحليل النقوش البونية الجديدة Néo-punique التي عثر عليها في موقع قالمة خلال القرن المنصرم، بأن اسم المدينة القديم هو ملكا[2] وذلك وفقا لما وجد مكتوبا على إحدى النقوش، ثم يبرز نفس الباحث كيفية انتقال التسمية من ملكا إلى كملا، وذلك أن الرومان بلغتهم اللاتينية عنما حلو بالمدينة كانوا قد قرؤوا الإسهم مقلوب ابتداء من اليسار إلى اليمين، عكس الكتابة البونية التي كتبت بها النقيشة والتي تقرا من اليمين إلى اليسار مثل:بقية عائلة الكتابة الكنعانية التي منها الفينيقيين والبونية ثم العربية، وبذلك صارت كملا بدلا من ملكا. [3]

للإشارة، فقد عثر على العديد من النقوش والنصب البونية المختلفة سواء حاملة للزخرفة والكتابة أو الزخرفة فقط، ومنها ما تم ترحيله إلى المتاحف سواء داخل الجزائر أو خارجها وذلك من طرف المستعمر الفرنسي أثناء إحتلاله للجزائر.[4]

---

[1] محمد الصفير غانم، مواقع المدن أثرية، وزارة الثقافة، 2007، ص33.

[2] Judas a, Ess AIS sur la langue phénicienne , Journal asictique,1845 p50-51

[3] Gsell (s), Atlas archéogique de Algérie, Toml, 2éme edition, Alger, 1997, Fiuile 9, n146.

[4] أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 101-102

2- الموقع الجغرافي لمنطقه قالمة:

تقع قالمة جغرافيا في الركن الشمالي الشرقي من الوطن ويمر من شمالها خط عرض 37 درجة من شرقها، خط طـول 5 درجـات، و تشكل نقطه التقاء بين ولايتي عنابة وسكيكدة من الشمال والشـمال الغربي وولايتي ام البواقي وتبسة من الجنوب الجنوب الشرقي، وتمتـد من الحدود الشرقية لقسنطينة غربا الى الحدود التونسية شرقا[1]، ولقد بقيت على الامتداد الطبيعي والاداري نفسـه من بدايـة ارتقائهـا الى دائـرة عــام 1958م في الفــترة الاســتعمارية الى غايــة اســترجاع الســيادة الوطنية.[2]

تقع منطقة قالمة الحالية بشمال الشرق الجزائري وسط سلســلة جبلية ضخمة ذات مساحات خضراء[3] واهم تلك الجبال هي جبال ماونة، جبل دباغ غربه سلسلة جبـال بـني صـالح او هـوارة او الـتي تلعب دورا هاما جدا في جلب الامطار مخصبة طبيعيا مما يصعب اجتيازها وخرقهـا عسكريا.

ومن جانب اخر تعمل تلك الجبـال المشـار اليهـا على مـد السـهول بالترة اللعقية وجلب الامطار، وذلك لاتسابها باشجار الصنوبر والبلــوط ثم الزين التي تقف عاجزا في وجه سرعة الرياح، هبوب الرياح.

اذا عــدنا الى الخريطــة الجغرافيــة، فــان منطقــة قالمــة تبعــد عن العاصمة الجزائرية بـــ 537 كلم وترتفع عن مسـتوى سـطح البحـر بـــ 270 والتي تقع في الساحل الشمالي الشرقي الشمالي الغربي في ما يحدها من الناحية الغربية ولاية قسنطينة.

---

[1] D.P.A.T de guelma :monographie de la wilaya de guelma, 198, p19

[2] Archives départemetales de constantine :notices concernement les communes de département de constantine, 1927

[3] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، 2009، ص139.

ولاية سوق اهراس، و غربا نجـد ولايـة ام البـواقي ولايـة الطـارف الركن الشمالي الشرقي [1]منطقة قالمة تتوسط 6 ولايات[2]

ومن جهة اخرى نلاحظ الـدرس للخريطـة الجغرافيـا لولايـة الممتـاز محمية بسلاسة الجبلية نزودها السيول بتربة لحفية تجعلها سهل خصــبا لانتاج وافر.

اما بالنسبه لقالمة في القديم (كلما) فقد كـان تقـع ضـمن مملكـه نوميديـة الفـترة السـابقة للاسـتعمار الرومـاني، امـا عنـد اسـتيلاء هـذا الاخيرة فقط اصبحت تابعة للاقليم البرو قنصلية[3].

تتميز منطقة قالمة بتضاريس مختلفة وغطاءه نباتي معتـبر وتجـري بها بحار مائيـة هامـة: واد السـيبوس، واد شـارف، واد بـو حمـدان، واد عجردة، واد بوناموسـة، واد الكبـير، وبعـد ارتقائـه سـوق اهـراس الى ولاية سنة 1984 واصبحت الاودية الثلاثة الاخيرة تابعة لها، كمـا تحيـط بها سلاسل جبلية هامة، الجبال بني صالح والتي تبلغ قيمتهـا 1406م، وفي الغير تمتد جبال تاية 1208م، وجبال دباغ 1049، وفي الشمال جبـال هـوارة 1292، وفي الجنـوب جبـال ماونـة 1411، كمـا تشـكل السهول والهضاب مساحة 9 بالمئه من المساحة العاصمة المقدرة بـــ 8626.55 كلم2

3- المناخ والنبات:

يسود منطقة قالمة مناخ معتدل شـبه رطب في الوسـط الشـمالي وشبه جاف في الجنوب، وممطر في الشتاء وحار وجـاف في الصـيف وتــتراوح درجــة الحــرارة من ربعــه في الشــتاء الى 35 في الصــيف وبمعدل سنوي يصل إلى 17.3 وتسقط الامطار بها لمدة تراوح مـا بين

---

[1] محمد جندلي، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط، ج1، منشورات بوتة للبحوث والدراسات، 2008، ص33.

[2] مديرية السياحة ولاية قالمة، دليل ولاية قالمة لسنة 2005، قالمة، ص24.

[3] Gsell (s), atlas archéolgique de l’algérie, tome, l,…p17

60 و 115 يوما في السنة على المرتفعات التي تزيد علوها عن 1000 وقليلا ما تسقط على علو دون ذلك.[1]

تهب عليها ريحه السيروكو في فصل الربيعة - الايام محدودة- ويتراوح هبوبها ما بين 20 الى 25 يوما على حوض مجردة.

ويشمل الغطاء النباتي وغابات الفلين وزان والبلوط بجبال بني صالح هوارة، ماونة، طاية، واشجار صنوبر الجبلي وتغطي الاحراش مساحه واسعه من المرتفعات.[2]

4- المجاري المائية:

يوجد بمنطقة قالمة العديد من الاودية، نورد منها أهمها وهي ثلاثة:

- وادي شارف :يقع إلى الغرب في جبال ماونة له رفدان مطمان:وادي العار الذي يقطع في وجانة من الشرق إلى الغرب ووادي شينور الذي ينبع من دوار العشاش لعطاطفة ويمر بدوار العشاش أولاد علي.
- وادي بوهمدان:ينبع من عين عبيد باسم وادي الزناتي ويمر ببوهمدان فيحمل اسم إلى أن يلتقي وادي الشارف عماره ليشكل معن وادي سيبوس.
- واد سيبوس: يخترق حوض قالمه من الغرب الى الشرق يتميز مزرعه الذي يصل إلى 2000 في بعض الاجزاء مما يجعله بطيء جريان، يفيد في فصل الشتاء ويحدث بذلك خسائر معدية في الحقول والبساتين الممتدة على طول مجرى ويغذي واد سيبوس ووافد تنبع من الجهة الجنوبية لمدينة قالمة من أهمها[3]:

---

[1] Monographie de la wilaya de guelma ; op-cit,p20

[2] Ibid,p1

[3] U.d.a (392) département de constantine, arrontissenent de guelma, commun mixte de guelma.

- واد زينبة:يستمد منابعه من دوار ولاد سنان بماونة ليصـب في واد سيبوس مرورا ببلدية ميليزيمو (بلخير حاليا).
- وادي بوسـرة:ينحـدر من جبـال ماونـة ويفصـل بين بلـديتي بيـتي (بـومهرة أحمـد حاليـا) لينتهي في وادي سـيبوس شـمال البلديـه نفسها.
- وادي حليـة: ينبـع من الجهـة الجنوبيـة لحـوض قالمـة من الجهـة الشـرقية لجبـال ماونـة، يفصـل بين بلـديتي بيـتي غربـا و بلديـة صافية شرقا على طول 10 كيلومترات، عند قرية الناظور (ترترة سابقا). [1]

5- الفلاحة في قالمة:

بمـا ان الولايـة ذات طـابع فلاحي بدرجـة الاولى فهي تحتـوي على قدرات فلاحية نذكر منها على الخصوص:

- المساحة الفلاحية الاجمالية 264618
- المساحة الفلاحية المستعملة 187338
- المساحة الفلاحية المستقية 15724
- هكتـار منهـا 9463 هكتـار من سـد بوهمـدان (محيـط السـقي)

الانتاج الفلاحي للموسم 2013/2014

- الحبوب:2.368.000 قنطار
- البطاطا:848.438 قنطار.
- المحاصيل الصناعية 2.851.190 قنطار
- الكلا:2.318.440 قنطار
- المواشي:
- الأبقار:93.000رأس

[1] Notices présente la situation des secteurs de cette commun de guelma,1883,p23.

- الأغنام:500.000 رأس
- الماعز: 67000 رأس.
- وجهـة أخـرى، نشـير بأنـه على المسـتوى الجيوفيزيئـائي تنقسـم الولاية إلى 04 مناطق هي:
- منطقة قالمة:منطقـة بوشـقوف، منطقـة وادي الزنـاتي، منطقـة تاملوكة[1]

1- منطقة قالمة:تتربع هذه المنطقـة على أكـبر مسـاحة على مسـتوى الولايـة فهي تحتـوي على كـل المنطقـة الوسـطى من الشـمال نحـو الجنوب، وتتميز بغطاء غابي هام في الشمال والشرق

إن الاستعمال الحالي للأراضي بتعلق خاصـة بزراعـات متنوعـة في السهول (وادي السيبوس)

وبالنسبة للسقي في المنطقة الوسـطى وهـذا آثـر تشـغيل محيـط السقي قالمة بوشقوف على المسـاحة 9463 هكتـار على طـول وادي سيبوس إنطلاقا من سد يوهمدان.

2- منطقة بوشقوف:تتميز هذه المنطقة بتضاريس يغلب عليهـا الطـابع الجبلي (75 بالمئة).

ويعبر عن هذه المنطقة أيضا واد سيبوس، الجبال بها مغطاة بغطـاء غابي كثيف خاصة على مستوى جبال بني وصالح وعين بن بيضاء.

الاستعمال الحالي لأراضي هذه المنطقة والحبـوب والكلأ بالمنـاطق الباقية.

3- منطقة واد الزناتي:يتميز هذه المنطقـة والحبـوب بهـا كمـا تخصـص مساحات أخرى للخضر وزراعة الأشجار المثمرة.

---

[1] قالمة تاريخ معالم...وانجازات، ديوان مؤسسات الشباب الولاية قالمة بالتنسيق مع مديرية المجاهدين لولاية قالمة، الذكرى الواحدة والستون لعيد الثورة 1 نوفمبر 1954-2015.

4- منطقة تاملوكـة:هـذه المنطقـة هي الأكـثر أنتمـاءا إلى المنـاخ شـبه الجاف وتنتمي إلى منطقة السهول العليا التي يبلغ معـدل الارتفـاع بهـا حوالي 800م وتمر بها وادي مقصبة، الاسـتعمال الحـالي للأراضـي بهـا تغلب عليه زراعة الحبوب والرعي خاصـة الأغنـام، أمـا بالنسـبة للإنتـاج الفلاحي فيتمـيز خاصـة بـالحبوب، الخضـر، الكلأ، الفواكـه، البطاطـا، الطماطم، وزراعات أخرى.[1]

المواشي.

الصـناعات الغذائيـة تحويـل المنتـوج الفلاحي (الطمـاطم، الفواكـه، الحبوب)

التبريد:الحفظ.

التخزين (البطاطا، الفواكه)

إنتاج الزيتون

الغابات

المساحات الغابية 105.395

هكتارات بنسبة 28.59 بالمئة من المساحة الاجمالية للولاية.

الخشب (البلوط، الزان وهوارة بعين بن بيضاء وجبالة، ماونة ببن جراح بمجموع حوالي 34.000 هكتار بقدرة انتاجيـة تصـل إلى 6000 قنطـار من الفلين و10000م^3 من الخشب

-إن قطاع الغابـات الـتي اسـتفاد من برنـامج الأشـغال الكـبرى يسـجل مجهودات كبيرة فيما يخص التشجير، تصحيح المجـاري المائيـة لحمايـة السدود والمصبات وهو يقوم حاليا في إطـار البرنـامج الوطـني للتنميـة الفلاحية، بأشغال استصلاح موجهة إلى الأشجار المثرة البعلية

[1] قالمة تاريخ ومعالم..... وانجازات، المرجع السابق.

الري يحتوي على الري على هياكل السدود، حـواجز مائيـة...الخ بقـدرة 224.24 مليون م[13]

6- الأوضاع الاقتصادية في منطقة قالمة:

- الفلاحة:منطقة قالمة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى منذ القدم نظرا لخصوبة أراضيها وكمية الأمطار التي تتلقاها سنويا (677مم [3]) والأودية التي تجري بها أهمها وادي سيبوس إلى جانب الينابيع الباردة والحارة ومن أهم محاصيلها الزراعية نجد:
- الحبوب خاصة:القمح، الشعير، الحمص، الفول.
- الزيتون
- الحوامض (البرتقال ومندرينة، الليمون)
- أشجار الفواكه:التفاح، السفرجل، الإجاص، عين بقرة، الخوخ، المشمش، وكذلك التين)
- الخضر:الطماطم، الفلفل (الحار، الحلو)، البصل، الثوم
- إلى جانب هذا تشتهر المنطقة بتربية الحيوانات خاصة الأبقار الحلوب لهذا فإن إقليم شرق المدينة معهد فلاحي علم 1936م يختص اليوم بتعليم وتخريج وتقنين متوسطين مختصين في الانتاج الحيواني والتغذية ويحمل إسم:المعهد التكنولوجي للمنتوجات والصحة الحيوانية.
- إلى جانب القطاع الخاص الذي يستولي على الأراضي الوعرة بتربع قطاعي التسيير الذلتي والثروة الزراعية على مجموع الأراضي الخصبة بالسهل ويضم التسيير الذاتي 25 تعاونية بمساحة تقدر بأكثر من 1000 هكتار يعمل فيها أكثر من 1093 عامل بينما تتربع الثروة الزراعية على مساحة تقام عليها تعاونية

---

[1] قالمة تاريخ ومعالم.... وانجازات، المرجع السابق.

يعمل فيها حوالي 838 مستفيد ويقام الآن سد حمام دباغ لتدعيم الفلاحة والصناعة.[1]

- كما تعتبر أيضا منطقة زراعية بالدرجة الأولى تتكون من أربعة مناطق زراعية على درجة كبيرة من الخصوبة هي حوض قالمة وحوض بوشقوف وحوض حمام بلحشاني وعين مخلوف وعين العربي ويخترقها سد الشارف ثم السهول الخصبة المخصصة للزراعة الحبوب لا سيما القمح بوادي الزناتي وعلى هو الشاهدة المناطق الزراعية ثلاث حلقات أخرى ينحصر أغلبها في الجبال وخاصة سفوحها وأهم المحاصيل الزراعية هي: حبوب القمح والحوامض والخضر والفواكه وتربية الأبقار خصوصا في حوض قالمة وبوشقوف وفي أعالي المنطقة الأغنام والماعز وإل جانب ما تتوفره غاباتها من أعشاب وفلين وهذه الأراضي الخصبة تسيطر عليها المعمرون الكولون منذ أن وطئت أقدامهم منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر وقسمها إلى ضياع كبرى التي تولها المزارعون الأوربيون وفرنسيون والبعض الآخر شركات أوروبية حسب أقوال حية فإن منطقة قالمة في فترة الحرب العالمية الثانية ورغم ظروف الفلاحيين الجزائريين المسلمين العرب القاسية والنهب التي يشعر سكانها بنتائج جفاف موسم 1941-1942م وإنما شعروا نسبيا بجفاف في 1944-145م ويذكر البعض أن سنة 1945م شهدت نزول غيث معتبر أحي الأرض من الجفاف وأبعد شبح المجاعة عنها لأن المحصول كان ناقصا أضعف

[1] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 ومناطقها دار ابعث، قسنطينة، ص 21

- المعادن والصناعة والمواصلات:توجد بمنطقة قالمة معادن التالية الكاولينبجبل دباغ والرخام بجبل ماونة والانتموان بحمام النبائل وتمت موارد غابية أخرى أهمها الفلين المنتشر بجبل دباغ ماونة.
- ومنطقة قالمة تشهد نهضة صناعية فقبل الاستقلال لم تكن بها إلا وحدات صغيرة مثل مطحنة الحبوب بقرية هيليوبوليس ومصنع القرميد والأجور بقالمة وبعض وحدات بعصير الزيوت وبعض المخططات الانمائية بعد الاستقلال مثل مصنع الخزف ومركب السكر مركب الدراجات النارية والعادية وتشغل المركبات الثلاثة لوحدة قرابة 3000 (3آلاف) عامل إل جانب وحدات صغيرة أخرى مثل مصنع الخياطة والتفصيل ويوجد أغلبها في مدينة قالمة.

الأوضاع الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية في قالمة خلال الثورة:

a. الآثار والعمران:

منطقة قالمة غنية جدا الآثار خاصة الرومانية منها:[1]

b. المسرح الآثري الروماني بقالمة الذي يبني في نهاية المئة الثانية قبل الميلاد ويتسع لحوالي 4026 متخرج وبنته سيدة تدعى آنيابها يستوي راهبة النفوذ وانقذت عليه 30 قطعة ذهبية وبالمسرح تماثيل لبعض الألهة الرومانية نيتون آله البحر.

c. توجد آثار أخرى بالمدينة تعرض معظمها للتلف بفعل التوسع العمراني ومنها صور المدينة الذي تعرض للتهديد عدة مرات

[1] إسماعيل سامعي، قالمة عير التاريخ، مطبعة البعث، قسنطينة، 1983، ص ص 24-25

في العهد الوندالي وعلى عهد الاحتلال الفرنسي وآخيرا عام 1946م ولتوثيق إلى بعض أجزاؤه في الجهة الغربية للمدينة وإلى جانب هذا توجد بعض الآثار من تماثيل ولوحات مكتوبة بالرومانية والبندقية لحديثة المدينة (سريدي).

d. حمام المسخوطين ويقول مالدسان أنه كان يدعى تبيليس أي عين بابوش وقد بني الرومان به الحمامات ذات الأقواس التي بقيت آثاره إلى جانب بعض الأبراج كما يعتقد مالدسان أنها كانت مالدسان أنها كانت مدينة هامة ولهذا لما لها من أهمية كبرى في علاج.

e. أما في ما يخص الآثار الحديثة أهمها المسرح البلدي الذي يبني عام 1880م يتبع لحوالي200 من المتفرجين وبداخله أشكال هندسية أوروبية وتماثيل وصور جميلة جدا إلى جانب صور الثكنة العسكرية الذي بني بالحجارة الرومانية.

- ✓ **التعليم:**توجد بالمدينة 18 إبتدائية و5 متوسطات وثانويتان ومعهد فلاحي ومعهد تكنولوجي للتربية ومدرسة للتكوين الإداري إلى جانب مدرسة أشبال الثورة الثانوية وبها مشروع إنجاز مركز جامعي.
- ✓ توجد سينما واحدة ومكتبة بلدية بها حوالي 1300 كتاب ودار الشباب وفرقة مسرحية وعدة فرق محترفة في مجال الغناء والموسيقى.
- ✓ المساجد توجد بالمدينة 5 مساجد:مسجد ابن خلدون يرجع تاريخه إلى العهد التركي وابن باديس كنيسة والعربي تبسي إلى جانب مسجد موسى بن نصير ومسجدان في طريق الإنجاز هما الإمام مالك وعبد الله بن مسعود.

- ✓ أما المواصلات فإن قالمة شبكة من المواصلات البرية منها الخط الحديدي الذي يربطها بمحطة بوشقوف شرقا وقسنطينة غربا وقد أقيم في العشرينات ويمر بها الطريق الوطني رقم 21 ولها شكة أخرى من الطرق البرية شرع أخيرا في إصلاحها وتوسيعها.
- ✓ لقد بلغت الجزائر في ثلاثينات القمة في التدهور الاقتصادي والتوتر الاجتماعي والتشويه والمنح إزاء التراث الثقافي القومي الوطني خاصة أن بعد ثب المستعمر خرافته فرنسا لا تقهر والجزائر قطعة من بلاد الغال وتوجه ذلك في الإحتفال المئوي للاحتلال والذي زاد في غرور المستعمر ومعمريه ولم يدروا جميعا أن الاحتفال أحدث هزة عنيفة لدى فئات الشعب ومناضليه حتى قيل أن هناك من كان يعد بحق الثورة عن فرنسا وهي: فالجانب الاقتصادي تجلت في تلك الأنظمة المجحفة التي لم تكن لتراعي إلا مصالح المستوطنين في مصادرة الأراضي بشتى الطرق والوسائل خاصة الجيدة منها كما أدمج الاقتصاد الجزائري ضمن دائرة الاقتصاد الفرنسي وصار مكملا له بإقامة الوحدة الجمركية والسيطرة على وسائل النقل والاشهار والتمويل ولم تكن هناك بعض الصناعات المحدودة واستخدم الجزائريون كعمال أجراء وخماسين في أراضيهم المصادرة مهاجر البعض منهم إلى الخارج عموما وإلى بلد المستعمر خصوصا طبقا للرزق والحرية.
- ✓ كما أيضا لم تكن بقالمة وحدات صناعية أو تركيبة معدا معمل السميد والمعجنات الذي يقع بقرية هيليوبوليس شمال مدينة قالمة على بعد 5كلم على الطريق الرابط بين قالمة وعنابة لصاحبها المستعمر la vie لافي، كما كانت بها بعض الوحدات التحويلية الصغيرة كمعصرة الزيوت في كل من مدينة قالمة

وبعض المعاصرة والمطاحن الآلية التقليدية القليلة الموجودة في أنحاء المنطقة، أما بخصوص التجارة فقد كان يستحوذ عليها الفرنسيون لا سيما تجارة المحاصيل الهامة كالقمح والحمضيات وزيت الزيتون فيحددون أسعارها ويتحمكمون في وسائل نقصها وتوزيعها كما كانت توجد بنواحي المنطقة قالمة بعض الأسواق الأسبوعية التي تعد متنسقا للسكان لا سيما لكان الأرياف و الفلاحين نذكر منها: سوق قالمة يوم الثلاثاء وادي زناتي بالأحد وعين مخلوف بالسبت وعين العربي يوم الأربعاء.

- ✓ التعليم في منطقة قالمة هو صورة مصغرة للتعليم الحر في الجزائر لذلك كانت قالمة تضم حوالي 42 مدرسة موزعة على المناطق التي يوجد فيها المستعمرون وهي :
- ✓ التعليم الرسمي:مدرسة لامبير.
- ✓ مدرسة حمام المسخوطين؛
- ✓ مدرسة قلعة بوصبع:تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد و 38 تلميذ؛
- ✓ مدرسة بن سميح الخزارة اليوم تتكون من قسم واحد؛
- ✓ مدرسة عين رقادة تتكون من قاعة واحدة وقسمان يضمان 72 تلميذ؛
- ✓ مدرسة رأس العقبة تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد وقسم يضم 40 تلميذ؛
- ✓ مدرسة الركنية تتكون من قاعة واحدة و 28 تلميذ؛
- ✓ مدرسة الناظور تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد تضم 48 تلميذ؛
- ✓ مدرسة واد الزناتي للذكور تتكون من 10 قاعات و 10 أقسام وبها 356 تلميذ؛

- ✓ التعليم الحر العربي الأهلي فقد كان يتكون من الكتاتيب والزوايا والمدارس الحرة

وهي:

f. **الزوايا:** كانت تنتشر بمنطقة قالمة عدد من الزوايا فبعضها ينتمي لطريقة الرحمانية والأخرى للعيساوية يدرس فيها القرآن وبعضها يرتقي إلى مستوى المدرسة فتدرس بها مبادئ الكتابة والقراءة والقرآن وعلوم الدين كالفقه والنحو أهمها:

g. **زاوية الحفناوي بالناظور**: توجد بقرية الناظور شرق مدينة قالمة على بعد حوالي 20 كلم في موقع جيواستراتيجي[1] مازالت مرافقها حتى اليوم والزاوية تنتمي للطريقة الرحمانية مؤسسها الأول:الشيخ بديار عمارة بن صالح والد الشيخ الحفناوي.

h. زاوية سيدي الحمبلي بني فوغال بطاية: زاوية المعاطلة بناحية الركنية، زاوية الحشاشنة بلدية عين العربي وزاوية سيدي أحمد القرازة بلدية عين مخلوف، زاوية ابن صويلح بمنطقة قالمة، زاوية السعادنة ناحية سلاوة عنونة.

i. ومعظم هذه الزوايا تتمركز في الأرياف بعيدا عن المدن والمراكز الحضارية.

- ✓ أما بخصوص الأوضاع السياسية بمنطقة قالمة فقد كانت في مجموعة من الأحزاب واللجان والتنظيمات السياسية نذكر منها[2]:
- ✓ لجنة قالمة: من مسيريها إسماعيل عبدة ومحمد صالح حساني؛

---

[1] مجلة المعالم، لجمعية التاريخ والمعالم الآثرية، قالمة، 2018، العدد22، ص29

[2] أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، من إعداد جمعية التاريخ والعالم الآثرية بولاية قالمة، المطبعة الولائية، قالمة، 1994، ص19

- ✓ لجنة بومهرة أحمد:من مسيريها عمار أمين عام مصالح كموش أمين عام مساعد
- ✓ لجنة بني مزلين:محمد مخانشة أمين عام، وعلي العشوري أمين عام مساعد؛
- ✓ لجنة بوعاتي محمود:تتكون من عبد الله فريحي أمين عام ومحمد خميسي أمين مالي؛
- ✓ لجنة الفجوج "كليرمان": تتكون من سعيد سريدي أمين عام وصالح طواهرية أمين عام؛
- ✓ لجنة قلعة بوصبع:تتكون من محفوظ نجيب أمين عام والهادي عاتي أمين عام مساعد؛
- ✓ لجنة طاية بوهمدان:تتكون من أحمد خلاف أمين عام وعلي زايدي أمين عام مساعد؛
- ✓ لجنة هيليوبوليس:تتكون من محمد علواش أمين عام وحسان ظافري أمين عام مساعد؛
- ✓ لجنة بلخير:تتكون من الطيب باجي أمين عام، محمد الصالح بومعزة أمين عام مساعد؛
- ✓ لجنة واد الزناتي:وتشكلت من عبد الرحمان بلعقون والدراجي الرافعي ومحمد العربي زنات ومبروك نعيجة.

الفصل الأول

الفصل الأول: نبذة عن شخصية سماعيل مجانشة وأالعمليات العسكرية التي قام بها في منطقة قالمة.

أولا: نبذة عن شخصية إسماعيل مخانشة وأهم المسؤوليات التي تولاها (مولده وأبرز مهامه).

- سلطة الاصدار: بلدية قلمة / قلمة.
- تاريخ الاصدار: 14 جويلية 2019.
- تاريخ الانتهاء: 14 جويلة 2029.
- اللفب: مخانشة.
- الاسم: سماعيل.
- تاريخ الميلاد: 2 جانفي 1931.
- مكان الميلاد: بني مزلين.
- الجنس: ذكر.
- زمرة الدم: (o+)[1]

- اما بالنسبة للوالدين هما: مخانشة السعيد بالحسن الأب و أمه مخانشة فطيمة وزوجته مخاشة فضيلة.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالفرنسية والأهلية وتابع تعليمه بجامع الزيتونة والتحق بالثورة عام 1965 في السادس من شهر جامفي

أبرز مهام:

1- مسؤول الناحية هوارة المنطقة الثالثة الولاية الثانية.[2]

---

[1] من خلال بطاقة التعريف الوطني ، الملحق رقم 1

[2] حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962م ، ج1 ، من إعداد جمعية الثقافة والتاريخ والمعارك الكبرى لثورة

2- اشتغل منصب محافظ سياسي خلال شهر سبتمبر 1958.

3- مسؤول عسكري على الناحية الثلثة ماونة المنطقة الثانية الولاية الثانية في جوان 1958.

4- رئيس جمعية التاريخ والثقافة والمعالم الأثرية لولاية قالمة.

5- قائد ومنظم لأهم المعارك العسكرية الذي حدث على مستوى القطر قالمة.[1]

6- مدير مؤسسات التهوين على المستول الوطني لمدة ستتة أجهر.

7- مدير جهوي في تسويق المواد الغذائية.

ثانيا : معركة بئر العناني : 16 نوفمبر 1956

1- الموقع الجغرافي لمعركة بئر العناني[2] :

مشتة بئر العناني ببلدية بني مزلين دائرة قلعة بوصبع تتشكل من عدة مشاتي (مشتة الزرزورة ، مشتة الشارف ، الغناجي ، مشتة بئر الغضاب).

بئر العناني يتوسط هذه المشاتي ويبعد عن مقر بلدية بني مزلين حوالي 6 كلم ، فبعد هذا الجبل والموقع أحد الطرق الرئيسية للقوافل القادمة من تونس فبعد مرورها ببوضروة تتجه مباشرة إلى بئر العناني الذي يتميز بعدة خصائص :

- منطقة جبلية محصنة نظرا لطابعها الجبلي

التحريرية لولاية قالمة ، قالمة ، ص1 – 75 – 212 – 213.

[1] محادثة شخصية مع السيد سماعيل مخانشة ، رئيس جمعية الثقافة والتاريخ والمعالم الأقرية لولاية قالمة. 20/03/2022 على الساعة 09:00 صباحا بحار المجاهدين ، قالمة.

[2] بئر العناني: يبعد عن مقر بلدية بني مزلين حوالي 6 كلم ويبعد هذا الجبل وهو أحد المواقع والطرق الرئيسية لمرور القوافل القادمة من تونس بعد مرورها ببوضروة تتجه مباشرة إلى بئر العناني.

- وجود مجموعة من النتوءات والقمم التي تسهل عملية الحراسة والمراقبة ومما يتشكل حماية طبيعية لمجاهدين العابرين له قائمين على النشاط الثوري به
- توفره على ينابيع مائية بئر العناني ، دائمة الجريان يتزود منها المجاهدين بالمياه الصالحة للشرب.
- وجود عدة مراكز لجيش التحرير الوطني تقوم بتقديم الخدمات اللازمة للمجاهدين العابرين للمنطقة والنشطين بها وهي مراكز متواجدة في قلب بئر العناني وهي مركز متواجد في قلب بئر العناني وهي :
- مركز دخاخنة رابح
- مركز بايع راسو حسين
- مراكز محيطة بالمنطقة وهي :

- بن ظافر علاوة
- مركز ونادي حجيلة في زرزورة
- مركز رضاضعة صالح المدعو محمد الطاهر بن سكومة
- مركز خلايفية عمار بن حمادي بمشتة غناجي ومركز بن زيكر خميسة غبابي.
- مركز لزهاني بمشتة الشارف
- الرنزة مركز لكحيلي[1]

2- أسباب معركة بئر العناني:

تعود أسباب المعركة إلى إكتشاف العدو لهذه المجموعة القادمة من بني صالح ناحية بوضروة قرب بوشقوف حيث بدأت التحركات العدو في تطويق المكان ومحاصرة هؤلاء المجاهدين المزودين بالأسلحة

[1] عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 229 – 230.

والذخيرة ، حيث حاصر العدو منطقة بئر العناني لإعتقاده أن هذه المنطقة هي الممر الرئيسي لهذه المجموعة ، ومع وصول مجموعة المجاهدين إلى بئر العناني تم تخزين الأسلحة في عدة أماكن متنوعة حتى لا يتمكن العدو من الوصول إليها نظرا لحاجة الثورة الماسة للسلاح في تلك المرحلة وبعد أن تقدمت الحراسة الميدانية بمعلومات مفادها أن قوات ضخمة قادمة من بوضروة نحو بئر العناني ، إتخذ القرار من قبل القائد صالح الحروشي حيث قام بتوزيع قوات المجاهدين في الأماكن الحساسة ووضع إستراتيجية محكمة للتصدي لقوات العدو ، وكان عاملا مساعدا للمجاهدين بحيث مكنهم ذلك من اخذ المواقع الحساسة في المنطقة الجبلية الوعرة ببئر العناني في إنتظار قدوم قوات العدو التي فور وصولها إلى عين المكان دخلت في إشتباك مع قوات جيش التحرير الوطني.

بدأت المعركة حوالي 8 صباحا إلى غاية المساء إستعمل فيها العدو كل ما لديه من وسائل وبعد هنا الإشتباك الذي طال ببعض الوقت إستعمل العدو طائرات مقنبلة كما إقتحمت مجموعة من الطائرات في المساء بأسراب الطائرات التي كانت تقصف المنطقة بوحشية ، وثم إسقاط أربع طائرات (طائرات صفراء) ثم تواصل القصف بالمدفعية والزحف من حين لاخر بعد كل عملية قصف بالمدفعية ، ولقد أبلى في هذه المعركة المجاهدون البلاء الحسن ولقد كامن الإجراءات التي إتخذها القائد صالح الحروشي ، أن أمر المجاهدين بإخلاء المواقع والإبتعاد عن ساحة المعركة بقليل لأن العدو أخذ في عملية القصف وفي هذا الوقت أخذ المجاهدين في الإنسحاب

الجزئي من الأماكن الأولى التي رصدها العدو وبالتالي سوف يركز القصف حولها.[1]

قوة جيش التحرير الوطني :

تتشكل قوة جيش التحرير الوطني من حوالي 120 مجاهد بقيادة بوكموزة عيسى المدعو صالح الحروشي ، ونائبه محمد المدعو الزغاد ، كانت القافلة قادمة من بني صالح تتشكل من مدافع رشاش ، رشاشات ، بنادق فردية موزار ألمان ، وعشوري ، وأول مرة يتم جلب مدافع ورشاش من إنجلترا (الويسل) حيث كانت محمولة على سبع بغال فضلا على ما يحمله كل مجاهد من الأسلحة ، حيث كان مجاهد يحمل قطعتين من السلاح.

قوة العدو :

تتمثل قوات العدو الفرنسي أكثر من 6000 جندي قدمت من عدة نواحي (عنابة ، سكيكدة ، سوق أهراس ، قالمة) مدعومة من الطائرات المقنبلة وصل تعدادها حوالي خمسة وعشرون طائرة ، فضلا عن المدافع التي نصبت في بوضروة في بني مزلين وكذا الأليات العسكرية.

3- نتائج معركة بئر العناني :

أستشهد في هذه المعركة ثلاثة شهداء هم :

- الشهيد منيجل مبروك (من مليلة ناحية غرابة)
- الشهيد عيسى عمار من ناحية ميلة
- الشهيد دخاخنة الحمادة إبن صاحب المركز

[1] عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 233 – 234.

أما الجرحى هم خمسة وهم :

- شريط عبد المجيد
- زوايدية أحميدة يدعى عبد الرحمان
- الطاهر من واد العنبجريحين أخرين
- وإمرأة إبنة صاحب المركز أطلق عليها العدو النار

خسائر العدو :

حسب المعلومات التي وردت أن خسائر العدو في هذه المعركة هي :

- أكثر من 70 قتيلا من بينهم ضابط برتبة عسكرية رائد
- حوالي 150 جريح
- إسقاط 4 طائرات

أما بالنسبة للنتائج بعد المعركة فكانت على النحو التالي :

في اليوم الموالي بعد نهاية المعركة وصل العدو عملية تفتيش دامت 3 أيام بالمنطقة بحثا عن الأسلحة ، ولقد تواصلت قواته إلى إكتشاف أحد المخابئ التي كانت تحتوي على أدوية وبعض الأسلحة تدرت حوالي 18 قطعة منهم : مدفع رشاش تعطل عن العمل لدى المواطنين ناحية بوشقوف ، فقد صدر نشيد طويل.

ثالثا : معركة راس الماء أفريل 1957 :

1-مكانمعركة راس الماء:

- يقع جبل راس الماء بمحاذاة قرية تدعى راس الماء تابعة لبلدية لخزارة دائرة بوشقوف ولاية قالمة والمنطقة عبارة عن سلسلة جبلية مكشوفة حاليا من غابات و أشجار ولكنها غنية

بالكهوف والمغاور والصخور الضخمة يحدها من الناحية الغربية قرية عين العربي ومن الناحية الغربية قرية عين العربي ومن الناحية الشرقية عين القطن وعين السودة ويحدها من الناحية الشمالية بوحشانة وناحية الجنوبية عين صابون وقد كانت تابعة أثناء الثورةالمساحة للقسم القبلي التابع للولاية الخامسة للمنطقة الرابعة الناحية الرابعة ويعد حاليا عن بلدية الخزارة بحوالي عشرة (10كلم) وتعود أحداث هذه المعركة الى تاريخ 2 أفريل 1957 عندما قررت قيادة المنطقة ابعاد فرقة النسر الاسود الى مكانها لمبادئ وأهداف الثورة التحريرية.[1]

- ومن ناحية أخرى فان بوحشانة وعين العربي هما المناطق الهامة خلال الثورة التحريرية نظرا لجغرافية التي لعبت في جعل المنطقة محورا أساسيا هاما في الثورة فان مكان المعركة بقرية راس الماء تابع لبلدية تالخزارة ولاية قالمة وهو عبارة عن منطقة خالية من الغابات والاشجار لكنها غنية بالصخور الضخمة والاحراش والخنادق والاخادي الطبيعية فان موقعها من الناحية الغربية قرية عين العربي وشرقية عين القطن وعين السودةى والشمالية بوحشانة والجنوبية عين الصابون وقد كانت تابعة للولاية الثانية المنطقة الرابعة الناحية الرابعة ومنه فان الطبيعة الصخرية الجبلية للموقع كتنا أحد العناصر المؤثرة في سير المعركة الى جانب رسالة وبطولة الرجال الذين صنعوا الحدث التاريخي في هذا الالجيز الجغرافي القاسي[2] كما حدثت هذه المعركة اثر تكليف قيادة المنطقة

---

[1] من معارك ثورة التحرير ، لحزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من منشورات قسم الإعلام والثقافة ، ص 143.

[2] عبد المالك سلاطنية ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة ، مطبعة الرستومية ، جويلية 2004 ، ص 302.

لفرقة المجاهدين تسمى النسر الاود الاتصال بسكان قرية رأس الماء وتوعيتهم حيث قامت قوات فرنسية ضخمة بمحاصرة الفرقة وبادر الى قصف الرية والجبل المحاذي لها واندلعت معركة حاسمة تمكنت خلالها فرقة المجاهدين من الحاق أضرار كبيرة بالجيش الفرنسي ولجأ هذا الاخير لاستعمال الطيران والغاز لالحاق الهزيمة بالثوار ولكن دون جدوى اذ خطط المجاهدون لفك الحصار او الانسحاب في جنح الظلام الى مكان اخر.[1]

2- أسباب ووقائع معركة راس الماء الضاربة الى تاريخ 2 أفريل سنة 1957 عندما قررتقيادة المنطقةارسال فرقة من جيش التحرير الوطني تحت قيادة صالح مور هذه المجموعةالتي لقبت بالنسر الاسود نظرا لنشاطها الثوري الفعال، وفرقة أخرى يقودها كريمش قدور من اجل توعية أهل هذه المنطقة ومواصلة النشاطات التوعية التي تشكل واحة من بين المهام التي كان يقوم بها أفراد الجيش التحرير الوطني في المشاتي منذ الاستعمار .

- قوات الجيش الفرنسي :

- لقد قدرت قوات العدو الفرنسي حوالي سبعة الاف عسكري معزز بالدبابات والمدافع والطائرات الحربية من كل أنواع منها:

1/ الكشفة

2/ الهيليكوبتر المقنبلة التي قدمت جميع هذه القوات من الاماكن التالية : (بوشقوف، بوحشانة، حمام النبائل، عين الصفراء، عين العربي، الخزارة، قالمة عنابة، القحموصية).

[1] عبد الله مقلاتني ـ التاريخ العسكري للثورة الجزائرية أهم المعارك الكبرى ، ص 220.

- قوات جيش التحريرلوطني :

تتكون وحدة الجيش التحرير الوطني من الملقبة بالنسر الاسود ومن فرقتين الاولى تضم حوالي 32 مجاهد بقيادة كرميش المدعو موصطاش وتظم الفرقة الثانية 40 أربعين مجاهدا بقيادة صالح مدور نائبه عياش السعيد أما الاسلحة التي كانت في حيازة جيش الحرير الوطني تمثلت في :

- قطعة رشاش من نوع فامبار
- 30 بدقية من النوع العشاري
- 6 بندقيات رشاش من نوع طومسون
- 5 رششات من نوع موزير.
- 3 بنادق صيد[1]
- عدد من البنادق الرشاشة من نوع بريتا ، قارا ، مات 49.
- وقد بذل المجاهدين في هذه المعركة البطولية. مقاومة شديدةرغم بساطة الاسلحة المستعملة المتمثلة في حوالي 30 بندقية من النوع العشاري وقطعة رشاش من نوع فمبار و كذلك استخدموا خمسة رششات من نوع موزير وكما أيضا تم استخدام في هذه المعركة ثلاثة بنادق صيد والعديد من البنادق الرشاشة من نوع بريتا، وماط.[2]
- وقد سقطت طائرتان في جيش استشهد أربعة وخمسون مجاهدا (54) و أسر 12 اثنتا عشر مجاهدا وحكم على 07 سبعة منهم بلاعدام وخمسة (5) اخرين بالسجن المؤبد.[3]

---

[1] سلاطنية عبد المالك ، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ، جزء 1 ، مطبعة الولاية ، أكتوبر 2002. ص.

[2] شهادة المجاهد : موسى خليفة المولود بتاريخ 23 فيفري 1938م بعين العربي الذي شغل ضابط سامي ، وهي موثقة في الوسائل السمعية البصرية.

3- سير معركة رأس الماء وتخطيطها: على اثر صدور الاوامر بالتنقل تحولت وحدة جيش التحرير الوطني التي خاضت عدة معارك سابقة تتمتع بالخبر العسكرية في فنون القتال والصبر والثبات أمام العدو رغم التباين الشاسع في العدد و العدة بين جيش التحرير الوطني وجيش الاستعمار وصلت الفرقتان من قرية عين الباردة الى قرية رأس الماء في تأتدية مهمتها في الساعة الحادية عشر ليلامن يوم السادس من أفريل 1957 وتم خلالها توزيع الحراسة على مركز الاستراتيجية والحساسة في المنطقة فضن أنها عملية استطلاعية عادية يقوم بها العدو كعادته غير أن الدعوة الطائرة وقنبلتها لاحد المنازل في القرية اثبتت أن العدو على علم بوجود أفراد جيش التحرير الوطني نتيجة استخباراته.

فما كان من قائد الوحدة الا أن أمر المجاهدين بالخروج من القرية وتوزع وتمركز في جبل رأس الماء حيث قسم أفراد الوحدة الى سبعة أفواج منطقة استراتيجية من الجبل داشر ابتعاد الطائرة المقنبلة اعطيت كلمة السر هي:

(قالمة-سطيف) بعد أن بدأت الافواج في التسلسل السريع اللى مواقعها المعينة المتخذة وضعية القتال تحسبا لأي وضع طارئ، كما استمر تحرك الطائراتفي المنطقة لغاية الساعة السابعة صباحا حيث بدأـ تظهر خلول الاستعار متقدة الى القرية كانو بها من جميع الجهات والتي قوة كبيرة مدعمة بأسلحة عصرية فتاكة يدعمها

---

[3] بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954م ، معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 374.

الطيران الذي بدأ في قنبلة القرية والجبل المقابل لها بكل وحشية وشراصة لمدة طويلة.

التزمت فيها وحدة النسر الاسود الصمت محتمية بالصخور و الجاميد الضخمة تنفيذ الاوامر القيادة حتى لا تكشف مواقعهم اما العدو الا في لحظة المواتية التي يمكن مباغثته فيها عن قرب ومما زاد في نجاح الخطة وتنفيذها هي :

الحصانة الطبيعية لموقع المعركة الذي يتميز بالصخور الضخمة التلي كانت احدى وسائل الوقاية من القنابل الطيران الدو ومدافعه التي استخدمت في المعركة بقوة ورغم القصف الجوي والارضي واتشهاد بعض المجاهدين وجرح اخرين بالرصاص والشظنايا الصخور فان أعضاء الوحدة كانوا على حذر كبير نضرا لعدم تكافئ القوتين ما حيث العدة و العتاد وحوالي الساعة الثامنة والنصف نظن العدو أنه حقق نجاحا كبيرا ففتح المجال لجيشه الكبير ليتقدم لتمشيط المكان.

وبمجرد وصول هذه القوات الى نطاق رمي المجاهدين أعطى قائدهم الامر باطلاق النيران حسب الخطة المقررة أولا بالقنابل اليدوية ثم بالنيران ورششات الالية مما أحدث فزعا ورعبا كبيرين في صفوف العدو زخسائر فادحة في جيشه حيث قضى على معظم القوة التي دخلت قلب المعركة وفرد لم يصل بعد الى الساحة.[1]

ومن هنا جن جنون الدو ننتيجة الخسائرؤؤ التي قبل بها على ايدي المجاهدين في هذا الهجوم الول مما دفع به الى تنظيم هجوم ثاني أكثر قوة وحذر لكن كانت اماله تقريبا نفس المصير والخادية

[1] شهادة المجاهد صالح مدور ، إيصالحي الكبلوتي ، شريط سمعي بصري بمقر منظمة المجاهدين قالمة.

الطبيعية جعلتهم يزدادون بسالة وخبرة وعزيمة على النصر ة دحر العدو فما كان من العدو الى ان لجأ ـ ثانية بالقصف بالطيران والروحيات الى غاية الغروب مستعملا شتى انواع الاسلحة والقنابل المحرمة دوليا لخنق المجاهدين والقنابل المظيئة لمنعهم وعند الانسحاب من من منطقة المعركة. بعد ان نفذت ذخيرة المجاهدين اثخنو جريحا واختنقوا بسموم الغازات زحفت عند ذلك قوات العدو في هجوم عام وعنيف ضد فئة قليلة من المجاهدين الذين استشهدوا وابلوا بلاء الحسن بالسلاحين الناري والابيض معا وهكذا فان هذه المعركة البطولية بالقاء القبض على اثنتا غشر مجاهد من بينهم:

- قائد الفرقة : اومدور صالح.
- نائبه : عياش السعيد.
- عيسى عبداوي.
- ايصالحي كبلوتي المدعو عبد السلام.
- فيصلي أحسن.
- سوسي جمال.
- بن قيراط مبروك المدعو أحسن.
- صاب علي.
- شريط عبد الحميد المدعو عبد الغاني.
- بوشلاغم المدعو الجوج.
- شيبوني علاوة.

وحيث نجى بأعجوبة من هذه المعركة في ظلام الليل 8 ثمانية مجاهدين حيث تمكنوا من خرق طرق العدو من الجهة الجنوبية وهم :

- عميرة رابح المدعو طابوش.

- بن طبولة قدور.
- دبابي محمد.
- فلفولي البطاهر.
- قلعي قدور.
- قدور كرميش الوهراني محمد.
- والبقية استشهد في ساحة المعركة بكل كرامة وعزة وشرف دون أن ننسى انتقام العدو من المدنيين.[1]

4- نتائج معركة رأس الماء :

فكانت النتائج بالنسبة لقوات الجيش الفرنسي وذلك حسب شهادة العدو ونفسه اثناء محاكمة الاسرى الاثني عشر وقد بلغت حوالي 318 قتيل وعشرون 20 جريحا بجروح متفاوتة الخطورة وتم اسقاط طائرتان.

- أما بخصوص قائمة المحكومين عليهم بالاعدام فهي كالتالي:
- صالح اومدور.
- السعيد عياش
- مجالدي أحمد.
- عبداوي عيسى.
- سوسي جمال.
- علي صاب.
- بوشلاغم المدعو الجوج.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك ثورة التحرير ، المصدر السابق ، ص 145.

ولقد نفذ الاعدام في بوشلاغم في قسنطينة لاتهامه بانه[1] فدائي وأعدم في نفس الوقت الذي اعدم فيه الغذائي حروش العيد المدعو ولد القصاب أما بخوخ قائمة المحكومين عليهم بالسجن المؤبد هم كالتالي:

- شيبوني علاوة.
- شريط عبد الحميد المدعو غاني.
- بن قيراط مبروك.
- فيما حكم على المجاهدين فيصلي أحسن بالسجن المؤبد لمدة عشرون سنة.

- عدد الشهداء: أما فيما يخص عدد الشهداء حيث استشهد ما يقارب أربعين شهيدا وفي المقابل نجا من هذه المعركة ثمانية مجاهدين.
- عدد خسائر العدو :

- قدر عدد الجرحى حوالي 200 جريح ومئات القتلى حسب التصريحات الفرنسية
- اصابة طائرتان في المعركة.[2]

رواية القصة الكاملة لفرار صالح مدور من السجن بعد معركة رأس الماء

---

[1] الفدائي: يمثل دوره في القيام بالعمليات المختلفة في المدن وكان الفدائي يتمتع بالشجاعة الفائقة والإقدام العالي ، لتنفيذ عمليات التي تتطلب منه ضد الشرطة والدرك والجنود الفرنسيون ، فينفذها أمام العيان دون أن يبالي بالخطر الذي يطارده في كل ثنايا المدينة ، وكذلك هم الذين يحاربون في المدن ألا أنهم يرتدون لباسهم كبقية الشعب في المدن حتى لا يلفتوا النظر لتحركاتهم ، أنظر: مخطوط البريدي ، مذكرات النقيب محمد صايصايكي شهاد ثائر من قلب الجزائر ، ط 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2003، ص146.

[2] عبد المالك سلاطنية ، قالمة من فجر التاريخ ، ج1 ، المرجع سابق ، ص306 – 305.

- ألقى القبض عليه كمجموعة خرجت في معركة وعددهم 12 مجاهدا مصابين بجروح خطيرة نقلوا على إثرها نحو سجن قالمة في أفريل عام 1957م وبقيوا حوالي شهر داخل السجن أين تمت محاكمتهم بالسجن بالمحكمة العسكرية بتاريخ 10 أكتوبر 1957م وحكم عليهم بالإعدام حيث ثم نقلت إلى السجن بقسنطينة وهو سجن معروف بصعوبة العيش فلقد حكم عليهم بالإعدام وهم:
  - مدور شعبان المدعو صالح
  - االسعيد عياش
  - أحمد مجالدي المدعو الراهم
  - علي صاب
  - جمال سنوسي
  - عبداوي عيسى
- كما أيضا حكم بالسجن المؤبد على مجموعة أخرى وهم:
  - شيبوني علاوة
  - أحسن بن قيراط
  - أحسن فيصلي
  - شريط عبد الغاني
  - إيصالحي عبد السلام

ومن بين المعلومات التي وصلتنا فور الوصول إلى السجن هو ذلك العنف الكبير والوحشية الإستعمارية التي كان يعامل بها السجناء داخل السجن حيث كان السجن يتشكل من عدة طوابق ويعد الطابق الأرضي بوابة التي يجب المرور منها نحو المقصلة لقد كان أبطال الجزاء يعدمون في جو رهيب يسوده الخوف من الغد وكل

فرد ينتظر دوره بفزع لكننا حاولنا أن نؤثر على هذا الوضع حيث أصبحنا ندعو: لي ضرورة تغيير هذه الرؤية فأصبح كلما نقل أحد إلى المقصلة إرتفعت الأناشيد الوطنية المدوية فضلا عن تجويد القران الكريم بل أصبح إخواننا يتوجهون نحو المقصلة يصرخون بأعلى صورتهم "تحيا الجزائر" .

إني أتذكر جيدا تلك الليلة التاريخية التي أعدم فيها بعض رفاقنا وإخواننا وهم عواطي مصطفى وبلعباس ومنتوري حيث تحول السجن إلى قلعة من المناداة والأناشيد الوطنية وعلى إثرها حاولت إدارة السجن البحث عن العناصر الفعالة والمحركة داخلع فإتهمت رفقة الأخ ووين أحمد والأخ محمد وهو من متيجة بأننا وراء تغير النمط داخل السجن ، فأنزلونا إلى الطابق الأرضي دون أفرشة في وضعبة سيئة جدا لا أستطيع وصفها والقمل الذي كان منتشرا بقوة داخل زنزانات نخر عضامنا مما جعلني أتأثر صحيا.[1]

نقلت إلى مستشفى قسنطينة تحت الراسة المشددة حيث كان يقوم بجلجنا ثم يتم إعادتنا مرة أخرى إلى السجن ولقد كانت الظروف داخل المستشفى سيئة جدا فهي لا تقل سوء عن الوضعية داخل السجن إلى غاية سنة 1956م حيث تم تخفيض المدة وألغي حكم الإعدام وأستبدل بالسجن طول الحياة حينها نقل بعض إخواننا إلى السجن تازولت بباتنة أما أن لقد وجدت نفسي في مشكلة ثانية وتهمة جديدة حيث أعادو التحقيق معي متهميننني بالمشاركة في كمين عايدي مبروك ومع العلم أنه حينما ألقي علي القبض أنكرت ذلك ولكني قلت في المحكمة العسكرية " أني لازلت مستعدا للجهاد ضد الفرنسيين وأن إذا أطلق سراحي سأذهب لمواصلة الكفاح".

[1] عبد المالك سلاطنية ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 308 – 309.

ومن باب الصدفة يدخل إلى المكتب الذي كان يجري به التحقيق معي ضابط فرنسي كان حاضرا أثناء المحاكمة بقالمة والذي أستفسر عن سبب إعادة إستجوابي فقال لذلك الضابط الذي يقوم بستجوابي أن هذا الرجل قال لك بأنه لم يشارك في هذه العملية إنه لا يكذب ولكنه في نفس الوقت ضد فرنسا ولقد صرح بذلك في قالمة ومنه فبدل نقلي إلى تازولت حولت نحو عنابة معتقل الملاحة ونظرا لوضعيتي الصحية لقد تم نقلي عدة مرات إلى المستشفى عنابة وفي هذه الفترة حاولت الهروب حيث قمنا بحفر النفق في المعتقل ووصلنا إلى حفر حوالي 30 متر لكن العملية لم تنجح خاصة وأن المنطقة كانت أرضيتها رملية مما تسبب في إنهيار الخندق الذي قمنا بحفره من حين إلى أخر ، ثم قمنا بعملية حفر خندق أخر في ناحية المراحيض ولم تنجح بدورها هذخ المحاولة ، لذا كان التفكير بضرورة الفرار من المستشفى أثناء فترات العلاج ومجحت بذلك الخطة برغم من مخاطر الذي كانت محدقة بنا حيث فررنا في مجموعة تتكون من ثمانية أفراد بعد أن تسللنا من المستشفى في وقت إنشغل فيه الحراس كان في شهر سبتمبر 1960م وكان برفقتي:[1]

- بكاكرية بشيش من قالمة
- بخمة السعيد من قالمة
- بنان من عنابة
- بن عطية براهيم من سدراتة
- قمري بلقاسم من لعوينات
- بومجان بيبي من عين البيضاء

[1] عبد المالك سلاطنية ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 311.

- رجعي عز الدين من مسكانة

ولقد كانت وجوهنا نحو أيدوغ لانة سبق لي سابقا وإن نشطت وعملت بهذه المنطقة لذا كنت الوحيد الذي يعرفها جيدا وبرغم من أننا كنا مصابين ومرضى لكننال قررنا أن نبدل قصار جهدنا حتى ينعد عن الخطر ولقد حاولنا في أيدوغ الإتصال بالإحوان هناك ولكننا فشلنا وتحركنا مدة من الوقت[1] المناطق المحرمة عمل الوقت الذي عمل فيه الفرنسيين على ملاحقتنا لاكن دون جدوى لمواصلة الكفاح برفقة إخواننا في المنطقة حيث وحدنا إلا أن الأمور تعيش مرحلة من الفراغ بعد إستشهاد سلطاني محمودي وقمنا بإعادة الأمور من جديد ثم بعدها قررنا التوجه نحو دباغ وهوارة بالرغم من الأخطاء التي يمكن أن تصادفنا في الطريق إحتمال أصطدامنا بالعدو لكن العزيمة والإرادة قوية كانت هو الدافع الرئيسي للتضحية والكفاح التحدي في مثل هذخ الحالات لكن قضينا حوالي 16 يوم دون طعام ومما يجدر أن أذكره لتاريخ أن الأخوان من فرط الجوع الشديد فقد ذبحو حمار وسلخوه فقاموا بقطع أجزائمه منه وأكلها مع العلم أنه أثناء توجهنا نحو الهدف أستطدمنا بمركز الإستعماري وأطلق علينا النار ولكن حماية الله لنا وإرادة هؤلاء في كل مرة نحاول الإتصال بالإخوان لمننا لم نجد طريق إلى ذلك.[2]

---

[1] المناطق المحرمة: وهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم لأي نشاط إنساني وتزامن إنشاؤوها مع صدور قانون حالة الإستعجال فتحولت المناطق الأمنية إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الإستراتيجية من خلال تجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه وإخلائها نهائيا من المكان ، أنظر: بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 – 1989) ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 58 – 59.

[2] عبد المالك سلاطنية ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 310.

وصلنا إلى دباغ وبالضبط إلى البريمة وتم الإتصال هناك بالإخوان هم: الشايب العربي ، عمر سريدي ، بورويح سليمان ، بن طبولة محمد ، بودور عمار ، ولقد بقينا هناك ثلاثة أشهر ولكن أحد الإخوان سلم نفسه للعدو الفرنسي وقام بتزويده بكل المعلومات حول أماكن تواجدنا وتنقلنا مما أدي إلى قصفنا بالطائرات فأستشهد كل من:

- مداح عبد الله
- عمار سريدي
- علاوة

أما بالنسبة لي فقد أصبت بجروح وبقيت رفقة أحد الإخوان وهو بوشمال وهو محمد ولننا وقعنا مرة أخرى في كمين العدو الفرنسي بمشتة البريمة حيث تمكن العدو من إلقاء القبض على بوشمال الذي أستشهد إثرها بينما أصبت أنا في رجلي برصاصة بعد أن دخلت في إشتباك مع العدو بالرغم من حملة تفتيش التي قامت بها قوات العدو بحثا عني في تلك المنطقة في الوقت الذي بقيت فيه طيلو الأسبوع لقد كان أفراد العدو يمرون قربي أثناء حملات التفتيش لكن إرادة الله كانت قوية بكثير حيث لم تتمكن قوات العدو مني مع العلم أنني حظرت نفسي للإستشهاد أين كان في حوزتي قطعة سلاح ومتفجرات جهزت نفسي للإشتباك مع العدو وال‘ستشهاد في حالة إستكشاف أمري ولكن في أحد الأيام مر بمنطقة بعض الإخوان كانوا قادمين من إيدوغ يحملون البريد فنقلوني إلى أيدوغ ومنها إلى المستشفى أين وجدت أربعة مجموعات من المجاهدون يعالجون من جروحهم وكان الممرض هو معصر بن شايب.[1]

[1] عبد المالك سلاطنية ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 312.

رابعا : معركة قلعة الفيالة 17 ماي 1957:

1- مكان معركة قلعة الفيالة:

- تقع قلعة الفيالة شمال بلدية بني مزلين يبتعد عن مقر البلدية حوالي 1.5 كلم توجد بها عدة مراكز مخفية وهي :

- مركز شكيروا ومحمد مشتة حيطن السريسن.
- مركز غجاتي عمر مسدوبليل
- مركز عين بوغرة مواسة الحوسين
- مركز عاشوري علي عين بوغرة

تتشكل قلعة الفيالة من عدة مشاتي وهي عين بوغرة ، فج الزعرور ، مشتة عين حلوف ، القارسة بني سي علي.[1]

2- أسباب معركة قلعة الفيالة:

وتعود أسباب هذه المعركة إلى قافلة متكونة من مجاهدين تابعين لناحية هوارة عبرت السلك المكهرب موريس[2] في أول فيفري 1958م عائدة من الحدود التونسية محملة بالسلاح والذخيرة الحربية المتمركزة في بئر الفناني يقرب من هذا السلك المكهرب ، إن جيش العدو نظم يوم 02 فيفري عملية تمشيط في ناحية هوارة لمتابعة القافلة التي غيرت السلك المكهرب ومحاولة إرغامها على

---

[1] عبد المالك سلاطنية ، قالمة فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ، ج1 ، المرجع سبق ذكره ، ص 239.

[2] موريس: نسبة إلى أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 28 جوان 1957م لعزل الجزائريين عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب وقد أصبح هذا الخط يحمل إسمه، أخذ من كتاب: جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية الجزائرية والمغربية وتأثيرتهما عل الثورة الجزائرية 1957-1962، دار البيضاء، الجزائر، 2006، ص122.

الإشتباك مع قواته ومحاولة القضاء على أغلب عناصرها والإستلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.[1]

في أول فيفري كانت فرقة من جيش التحرير القسم الثاني بقيادة عنتري متمركزة في بوجمعة غجاتي بمشتة مسدرب اليل وبمشتة بئر الغضاب أين عقد العربي عبد زنين[2] إجتمع مع مسؤولي الأقسام بحضور الحاج سيدر وحو مسؤول سياسي لناحية دراسة تقارير شهرية في الميدان السياسي والعسكري وإخبار التموين وإن هذا المكان يبعد على المكان الذي تمركزت فيه فرقة المجاهدين حوالي واحد كيلومتر ونصف أن مسؤولي الناحية ومسؤولي القسم الأول (طلحة) والثاني (بني مزلين) لم يتفطنوا بأن قافلة من الجيش التحرير عبرت الخط المكهرب عائدة من الحدود التونسية لأن هذان القسمان يحدهما الخط المكهرب وعند طلوع النهار يوم الثاني من شهر فيفري دوريات فرقة الجيش التحرير أخبرت مسؤولي الناحية بأن قوات الجيش العدو قادمة لجهة من فج الزعرور ، الناظور ، جبالة لقيام بعملية التمشيط فأمروا المجاهدين بالتسلل بالقلعة الفيالة وتمركز هناك حيث أصبح عدد المجاهدين مسؤولي الناحية والأقسام وفرقة جيش التحرير ستة وأربعون مجاهدا (46).[3]

كما تحرظت المنطقة قبيل المعركة لعملية المسح والتفتيش بغرض القضاء على الثوار والمجاهدين بها وتحريرها من مراكزها المتعددة جبال وكهوف الموجودة المنتشرة فيها ، حيث شد ال‘ستعمار لهذا

---

[1] شهادات، من إعداد جمعية الثقافي والتاريخ المعارك الكبرى للثورة التحريرية، ولاية قالمة، المصدر السابق ص91.

[2] العربي الزنين : مسؤول عسكري لناحية ومسؤول الناحية بنيابة اجتع مع مسؤولي الأقسام – مؤخذة من شهادات، مصدر سابق ص 91.

[3] شهادات، المصدر سابقا ص92.

الالاف من قواته مداعمة بالاف من قواته ومدعمة بمختلف وسائل التدمير والقتل الجهنمية.[1]

3- سير معركة قلعة الفيالة:

في ليلة ماي 1957طلب سي صالح الحروشي إجتماعا طارئا لكل إطارات الناحية بعين بوغرة في مركز مواسة حسين فقال صالح الحروشي للحاضرين أن المعمر بوجول باع لنا ثلاثة رسائل يخبرنا فيها بخروج الجيش الفرنسي في عملية تمشيط وهذا تهديد وتخويف لنا من طرف المعمر[2] لذا غدا سوف نبرهن له وذلك بضرب جيش العدو وإخراج في عملية تمشيط ثم قام برسم الخطة العسكرية مع مسؤولي الناحية وقسم بني مزلين وتم الإتفاق على تقسيم الجيش إلى ثلاث فرق تتوزع كالتالي :

الفرقة الأولى تتمركز في عين الوحش وعين فرنان بقيادة عطايلية محمد المدعو الروج والفرقة الثانية تتمركز في قلعة الفيالة بقيادة محمد شكاط[3] ، وعبد منتصف الليل أحاط الناحية من كل جهة بحيث المخارج عيسى بوقموزة المدعو صالح الحروشي رفقة الجيش التحرير بقيادة محمد شكاط عند الفجر متجه إلى قلعة الفيالة كشفت فرقة جيش التحرير من طرف جيش العدو وبدأت المعركة

---

[1] من معارك المجد في أرض الجزائر (1955-1961)، من إعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين، منشورات محللية أول نوفمبر، دار هوممه، الجزائر، ص1و 2.

[2] محتشدات: المحتشد عبارة عن مستوطنة تظم المواطنين غير محكوم عليهم قضائيا تحيط بها أسلاك شائكة ويحرسها الجنود وهو مركز لجمع السكان والهدف الحقيقي من إقامة هذه المحتشدات هو عزل السكان عن الثورة وحرمانهم من الدعم اللوجيشكي. انظر: عبد المالك مرتاض، المعجم، الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص106.

[3] محمد شكاط: عضو بارز في جيش التحرير الوطني وشارك في معركة قلعة الفيالة واستشد فيها.

بين عين عجامة وقلعة الفيالة وتواصلت حتى قلعة الفيالة وكانت الساعة حوالي السادسة صباحا وإستقرت المعركة في قلعة الفيالة ، وتدخلت المفعية والطائرات وإستعمل قنابل النابالم في الساعة الثالثة بعد الزوال تصدى المجاهدون لكل غارات الطائرات وهجومات جيش العدو ببسالة وشجاعة كبيرة أما فرقة المجاهدين للقسم الأول لم تشتبك مع العدو لأنها تمركزت في عين فرنان وعياشة وفرقة القسم الثاني لم تشتبك هي الأخرى مع جيش العدو ورغم إطلاق النار على الطائرات من طرف القوج الذي كان متمركزا كدية الجهاد لأن كل قوات العدو وكانت تتجه إلى قلعة الفيالة لمحاصرتها والقيام بمحتشدات لقمع وحصر المجاهدين.[1]

- قوات جيش التحرير الوطني:

تكل قوات جيش التحرير الوطني من حوالي ثلاثين مجاهد بقيادة صالح حروش[2]: ونائبه زعاد محمد شكاط وكان صالح حروش هذلي محمود المدعو محمد الصغير.

- قوات جيش العدو الفرنسي:

---

[1] شهادة المجاهدين: بايع راسو السعيد ومواسة علاوة صاحب المركز والمجاهدان مهدي، بهلول ، زغدودي محمد، مؤخذة من كتاب حزب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج2، المصدر سبق ذكره، ص96.

[2] صاح الحروش : ولد بو قموزة المدعو صالح الحروشي في 2 أفريل 1956 في مشتة البسباسة بلدية الحروش على بعد حوالي 4كلم من قرية الحروش، في 19 ماي 1954 طلب من سلطات الفرنسية ليقوم بالخدمة العسكرية الإجبارية وكا عمره 18 سنة أما بخصوص الثقافة بالثورة فقد في ماي 1955 عاد إلى الحروش بمدة 21. ثم بعد شهرين من تجنيده في صفوف جبهة التحرير الوطني وفي إطار التحضيرات هجومات 20 أوت 1955 كلف بالهجوم على بلدية ومكتب البريد هيليوبوليس في 1955 عين قائد لتنظيم العمليات العسكرية ضد مراكز جيش العدو.

تقدر قوات العدو التي قمد من مناطق عديدة (عنابة ، قالمة ، سوق أهراس ، سكيكدة ، بوضروة ، بوشقوف) وتأتي هذه المعركة بعد ردود رسالة جيش التحرير الوطني من طرف أحد المعمرين المقدم بهليوبوليس يدعى الرجول والذي كان على إتصال بثورة يهدف الحفاظ على أملاكه حيث أرسل رسالة يخبر فيها قادة جيش التحرير الوطني بأن هناك حملة ضخمة على ناحية الهوارة من خلال هذه الرسالة إتخد حروش كامل إحتياطاته الضرورية حيث قام بجمع الأفواج بإجتماع بعين بوغرة وأخبرهم بمحتوى الرسالة وبعد نقاش الموضوع قرر حروش إعطائه درسا لتصدي قوات العدو لضرورة جديدة لمعركة بئر القناني وعلى عذا الأساس تم تقسيم الأفواج وتوزيعها في المنطقة في حين بقي حروش في قلعة الفيالة.[1]

- خاصة أن فرنسا بطبيعتها الإستعمارية لا تتلذذ باستعباد المستضعفين وإنتهاك حروماتهم والرقص على جثثهم والطرب لأنينهم ونهب الأموال وسلب الاراق وتحديد الضعفاء ونشر البؤس والأمراض.[2]

عندما لم يعثر جيش العدو على القافلة التي قطعت السلك المكهرب أثناء الصباح شرع في إستنطاق وتعذيب كل المواطنين الذي ألقي عليه القبض فأذله الهامل زلفة وصالح زلفة بأن فرقة من جيش التحرير ومعها مسؤولي الناحية والأقسام والنمركز في قلعة الفيالة عندئذ أمر قائد جيش العدو بنقل فصائله وسط الطائرات المروحية من النوع بنان إلى قلعة الفيالة وتطويقها وقنبلة المكان بالمفعية الثقيلة والطائرات الحربية على الساعة الثانية بعد الزوال.

[1] شهادة المج اهد مواسة مسعود، بوعائشة الطاهر، شماخي العربي، وسعادية العربي.

[2] محمد البشير الأبراهيمي، في قلب المعركة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007 ص 178.

بدأت المدفعية 105 تقنبل في قلعة الفيالة ثم بعد ذلك تدخلت الطائرات بالرشاشات من النوع ثلاثون م م و 12.7 م م والروكات والنبالم (القنابل المحروقة) ثم أعطي الأمر بالهجوم وكل مرة يتصدى المجاهدون لذلك.[1]

تفاجئ المجاهدون بحصار العدو من مكان من ثلاثة جهات لفج الزعرور ، الناظور ، الهندية ، ثم بدؤا التسلل نحو قمة الجبل وعند الساعة السادسة صباحا وثم بدأ الجيش الفرنسي بقنبلة المكان بالمدفعية والقنابل النابالم (المحرقة) في حين أحد المجاهدون مواقع محصنة وبعد مدة إنتهت ذخيرة المجاهدين ودامت المعركة إلى الليل.[2]

خامسا : معركة مرمورة جانفي 1958م:

1- مكان معركة مرمورة:

يبعد جبل مرمورة عن قالمة بحوالي 32 كلم وعن حمام مسخوطين 12 كلم إلى الشمال الغربي وتحيط بمرمورة جبال من كل ناحية: منها جبل طاية[3] غربا ودباغ في الشمال الشرقي والقرار وسرسارة ومرتفعات العادر جنوبا التي تفصل بها مجاري واد بوحمدان ، توجد بمرمورة غابات البلوط ، الفلين والأحراش تتغلبها مرتفعات وسلاسل

---

[1] شهادات، المصدر السابق، ص93.
[2] أحمد عاشوري، قصته الشهيد صالح الحروشي (1936-1957)، جمعية أصدقاء، سوداني بوجمعة، 2010، ص23.
[3] طاية: وهي أماكن عبور الجيش إلى تونس طريق السلسلة (ماونة ، دباغ ، هوارة) ، مجلة الطليعة ، العدد 95 ن 1996م ، ص 10.

صخرية والمنطقة عموما ذات طابع فلاحي ورعوي وهي تابعة لمنطقة ثالثة ولاية الشمال القسنطيني.[1]

كما تدخل في تشكل سلسلة الجبال نوميدية وتظم المنلطق الجبلية المشتركة بين كل الولايات المجاورة لقالمة من الجهة الغربية (سكيكدة ، قسنطينة) ، قرب بلدية بوهمدان[2] في إتجاه الطريق الولائي رقم (27) سبعة وعشرون الرابط بين محوريها في منطقة جد صعبة وشديدة الإنحدار نحو واد بوهمدان وتنشر أحراش ، غابات وتحدها مرتفعات المشاعية غربا.[3]

- بعد هذه المعركة من أشهر المعارك التي وقعت إحداثها في 1958م والتي عرفتها المنطقة قالمة في ناحياتها الشمالية كما أسفرت عملية من نتائج كان لها الأثر على قوات الإتعمار الفرنسي ولكن قبل الحدين عن أحداث المعركة لابد من ذلك إطارها الجغرافي.[4]

- مرت وقائع هذه المعركة بالجبل المسمى مرمورة والذي يبعد عن مدينة قالمة[5] حوالي 30 كلم وعن حمام دباغ وبها مغارة

---

[1] محمد شرقي ، معركة مرمورة الخالدة ، مقال منشور في مجلة المعالم ، العدد 3 ، قالمة ، 1989 ، ص 12.

[2] بوهمدان :

[3] محمد حسين ، (ماي 2017) ، الحدث الذي غير موازين القوي لدى فرنسا ، جريدة الصريع ، العدد (291) ، ص 8.

[4] شهادة حية للمجاهد محمود جواد ، المولود بتاريخ 1935م بمنطقة الركنية ، إلتحق بصفوف جيش التحرير 1956م كعضو مسؤول (مسؤول مال) ، وهي موثقة بالوسائل السمعية والبصرية.

[5] هي مدينة من أهم المدن الأثرية الهامة في الجزائر وأهلها ، الموقع الإستراتيجي حيث تقع وسط مجموعة من الولايات الشرق يقرب من عنابة وسكيكدة والطارف وسوق أهراس وقسنطينة وهي من مدن بها مواقع أثرية مهمة والتي تحمل طياتها الكثير من الأسرار والخفايا حول الحياة الإجتماعية والثقافية والحضارية ، (مجلة المعالم العدد) العاشر ص 6.

طاية وجبل دباغ الذي علوه 1050 كلم وهي عبارة عن سلسلة جبلية هامة حيث من خلالها يمكن مراقبة مختلف المناطق المجاورة وهو أحد المناطق الهامة التي شهدت العديد من العمليات العسكرية خلال الثورة كما كان له دور كبير في قوافل التصويب بالسلاح ، وهذا ما دفع الإستعمار الفرنسي المنطقة المحاذية له مناطق محرمة تعرضت لمختلف أنواع القصف الهجمي إلى جانب جبل القرار الذي توجد فيه العديد من مراكز الجيش التحرير الوطني الذي شهد بدوره معارك بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي إلى جانب جبل سرارة ومرتفعات العادر فإن دور المنطقة وأهميتها الطبيعية جعلت منها مركزا إستراتيجيا ومصدرا حقيقيا للمجاهدين الذين خاضو العديد من المعارك البطولية ضد العدو الفرنسي ويقول المجاهد جواد محمود حول هذه المعركة بأنه إستشهد فيها دحمون الطاهر والعديد من المسؤولين العسكريين أمثال : خليفة (مسؤول قسم) ومحمد حروشي (عضو ناحية) ، عنتري خليفة (واد زناتي) ، مصطفى بولذراع (مسؤول فرقة) ، أما عن المسؤول العسكري للطاهر دحمون فلم يقتل في المعركة بل في الإشتباك الذي وقع بين المغرب ومنطقة بوهمدان أثناء المرور مع جنوده.[1]

أما الحديث عن قوات الجيش الفرنسي بالالاف مدعمة بالطائرات الحربية بمختلف أنواعها الذي قدر حوالي 40طائرة.[2]

---

[1] شهادة حية ، محمود جواد ، المرجع نفسه.
[2] شهادة حية ، محمود جواد ، المرجع نفسه.

كما أنه يحتل موقع ممتاز يستطيع من خلاله مراقبة جميع التحركات العسكرية التي تجري حوله.[1]

وفي سنة 1958م إثر عملية تمشيط وقعت بامات الكرم سلاوة عنونة ناحية بوعربيد من كتيبة متكونة من 120 مجاهد بقيادة الطاهر دحمون وجيش العدو مدعما بالطائرات فقتل أكثر من 100 عسكري وجرح عدد أخر من صفوف جيش العدو وإستشهد مجاهدان وفي صبيحة أول ماي 1958م وقع إشتباك بمشتة جامع الناظر دوار سلاوة عنونة ناحية بوعربيد بين 15 مجاهد بقيادة السعيد بوحلوفة وحوالي 50 عسكري فرنسي قادمين من رأس العقبة على متن شاحنتين وسيارة جيب (JeeP) في عملية تفتيش و عندما وصلو الى المكان الذي كان المجاهدون متمركزين أطلقو النار على قافلة الجيش العدو فأصيب الضابط الفرنسي وجرح عدد من عساكر جيش العدو وإنسحب.[2]

2- بداية المعركة وسيرها:

إجتمعت خمس كتائيب كاملة بمركز بوهمدان عند شايب وبعد أيام من الإشتغال والأعمال إنصرفت كتيبتان نحو الغرب ليلا وإنصرفت أخرى بقيادة الباهي نحو الجنوب بعادر ، فوجدت القوات الفرنسية متمركزة بجهة ، فرجعت إلى المركز وأخبرتهم وكان الحارس قد صاح من قمة جبل طاية وأعلن أن القوات الفرنسية من ضباط ، واد زناتي ، الحمام ، الركنية ، أي من أربعة جهات وهذه بعد مشاهدة أضواء الأليات الكثيرة.

---

[1] التيم عائشة ، زمن الأبطال والبطولات ، صورة خالدة من بطولات نمو الشمال القسنطيني ، جريدة الصريح ، العدد 291 ، 2017 ، ص 8.

[2] حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954م إلى 19 مارس 1962م ، ج2 ، من أعداد جمعية الثقافة والتاريخ المعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة ، قالمة ص 166 – 167.

بعد التشاور صدر الأمر من القادة بتوجه الكتائب الثلاثة إلى جبل مرمورة الذي وصلوا إليه فجرا وتمركزو على سلسلة صخرية قوية.[1]

يصدر الجبل وبداية الإشتباك كانت في مشعابة مع أحد الكتائب التي إنسحبت على بعد حوالي 15 كام من مرمورة وقد إستسلبت هذخ الكتيبة أستسبالا عظيما وسيطرت على المرتفع الإستراتيجي هناك حوالي الساعة العشرة إستشهد عبد الجليل التونسي وجندي أخر بمرمورة عند الساعة 11 تحركت القوات الفرنسية نحو مرمورة حيث طاوقت الجبل تطويقا محكما وعند الساعة 12 و15 دقيقة بدأت المعركة بمرمورة وإتبع الفرنسيون الخطة التالية :

أولا : القصف بالطيران ، ثانيا : القصف المدفعي ، ثالثا : هجوم المشاة بعد إقتراب المشاة من المجاهدين فتح عليهم النار بكلمات التكبير والجهاد في سبيل الله وهنا تراجع المشاة ، فتدخل العقيد "جون بيار[2]" بطائره أمر المشاة بالتقدم حوالي الساعة 16:00 سقطت طائرة العقيد ولقي حتفه وبعدها دب الفشل في الجنود الفرنسيين الذين تراجعوا وأحكمو التطويق مع القصف المركز والمكثف حتى الليل عندما تسلل المجاهدون للخروج من الحصار إستشهد أغلبهم ومنهم القائد دحمو الطاهر ولم ينجوا إلا أربعة أو خمسة منهم :

---

[1] محمد شرقي ، معركة مرمورة الخالدة ، المرجع السابق ص 13.

[2] جون بيار: ولد في 14 مارس 1912م بلفور ، يعتبر القائد الذي نجى من عدة حروب من الحرب العالمية الثانية والحرب الفرنسية الفيتنامية (الهند الصينية) كما شارك في الغزو الثلاثي على مصر بقناة السويس في 1956م ، كما كان برفقة الجنرال ماسو في المعركة الجزائر العاصمة بقيادة الفزج الأول المظلي الليف الأجنبي ، وقد تطوع وإلتحق بقطاع قالمة وتعتمد أن يرجع السلم للمعمرين خلال ستة أشهر قبل أن يستشهد في جبل مرمورة فإنه شارك في عدة معارك مثل معركة أم النسور ومعركة فج الزواور مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية ، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2021م ، ص 116.

صالح كعوان[1] ، صالح حداد وقدرت خسائر العدو حوالي 1200 جندي وطائرة العقيد أما المجاهدين حوالي خمسين مجاهد منهم المحروق بالنبالم مثل السي خليفة الذي نزعت ثيابه وبعثرت أشلاؤه وقام الشعب بدفن هؤلاء في مقبرة في نفس المكان.[2]

كما أيضا باشرت سيرها قوات فرنسية مطلع فجر ماي 1958م بمحاصرة جبال المنطقة بجيش كبير من فرق المشاة الية ونخبة الجيش المظليين المحمولة جوا ومدعمة بسرب من طائرات المختلفة حوالي طائرتين مروحيتين صغيرتين وأربع طائرات B26 6T وطائرتين نفافتين.[3]

كما قامت القوات الفرنسية في عملية الحصار والتطويق بأخذ أماكنها ومواقع وفي حدود الخامسة صباحا تمت إنهاء عملية التموقع لكل القوات وإنزال إستراتيجي للقوات النخبة الفرنسية القادمة من عدة جهات أخرى.[4]

وبعد عملية الحصار على المنطقة من جهات الأربعة بدأت ملامح المعركة تلوح في الأفق لأفراد الكتيبة المحاصرة وبدأت عملية الزحف وتمشيط المنطقة من طرف القوات الجيش الإحتلال الفرنسي مستعينة بالغطاء الجوي إلى جانب المفعية والمنشأة مدعمة بقوات النخبة من المظليين.[5]

---

[1] صالح كعواني: هو أحد المشاركين في معركة مرمورة داعما للعمل التاريخي الذي يسعى إلى تقديمه للأجيال الحالية القادمة. ---) شهادة صالح كعواني حول معركة سجلت يوم 29 ماي 2000م بمقر منظمة المجاهدين لولاية قالمة.

[2] محمد شرقي ، معركة مرمورة الخالدة ، المرجع السابق ص 13.

[3] مومد حسين الحدث الذي غير موازين القوى الفرنسية ، مرجع سابق ص 55.

[4] Picaud alain, (2008) , opcit , p 248.

[5] Idid , p 250.

تزامن مع وقت عملية الحصار ثم إنسحب فرق جيش التحرير من مركز الشايب الذي إحتضن إجتماع قادة المنطقة الثالثة 1958م بعد سماع تبادل إطلاق النار إتضح فيما بعد أن قوات العدو الفرنسي تعرضت لكمين من طرف مجموعة من المجاهدين الذين تصدو لقوات العدو الفرنسي الزاحفة نحو المنطقة خط سير الإنسحاب نحو سرسارة وقد عبر إتجاه الإنسحاب عدة مرات لأسباب تكتيكية.[1]

3- نتائج المعركة وخسائرها:

لقد كانت لمعركة مرمورة خسائر مادية ومعنوية تعتبر الخسائر التي مست جيش التحرير في معركة مرمورة هي خسائر مادية مقارنة مع خسائر العدو التي كانت معنوية كما إختلفت الأراء حول حجم الخسائر حسب كل طرف في المعركة وبهذا ظهرت الروايات التي تبناها أننا المجاهدون والمنطقة الذين عاشوا المعركة وأعلنها العدو والموالين له من وسائل الإعلام.

الخسائر بالنسبة لقوات العدو الفرنسي:

كانت معركة بالنسبة للعدو الفرنسي تكسبة كبيرة لأنها قضت على أهم القادة الجيوش الفرنسية عندهم الفقيد " جون بيار " على يد فرقة من مجاهدين جيش التحرير الوطني والذي جاء إلى ناحية قالمة وخاض فيها هذه المعركة والعديد من المعارك ترتب عن معركة جبل مرمورة خسائر معنوية وبشرية ومادية حسب الرواية الفرنسية السلطات العسكرية الفرنسية لم تفضح عن ضحايا المعركة تحدثت فقط عن مقتل العقيد جون بيار والفوج الأول عن مظليين اللفيف الأجنبي الذي سقطت على يد أبطال معركة مرمورة بأسلحة بسيطة ومكانيكي وقاد طائرته المروحية الذي مات في

[1] لتيم عائشة ، مرجع سابق ص 242.

معركة مرمورة لكن تقرير حصيلة معركة مرمورة حسب نطاق العمليات المجموعة العسكرية للقسطينية أعطي الحصيلة التالية:

- عدد القتلى : خمسة جنود من بينهم ضابط

- عدد الجرحى : ثمانية جنود من بينهم ضابط[1]

وحسب الرواية الجزائرية :

وقد أشار المجاهد الراحل علي كافي في مذكراته لخسائر العدو الفرنسي البشرية في معركة مرمورة حيث ذكر يقول : " شاهد الشعب 317 تابوت تنقل من ميناء عنابة إلى فرنسا ".[2]

وحسب مقال مجلة الجيش العدد 640 والذي أعطى خسائر العدو خلال معركة جبل مرمورة وقدرت حوالي 250 قتيلا من بينهم ضباط الساميون و 50 جريح وطائرتا من نوع 6T.[3]

- خسائر جيش العدو :
- قتل حوالي 500 جندي
- الجرحى حوالي 1000 جندي
- من بينهم 112 موتى وخمسا مائة (500) جرحى من الجيش الأول اللفيف الأجنبي للمضليين (1er REP) وهذا حسب المعلومات المتحصل عليها في مفكرة سائق هيليوكبتر جون بيار الذي أسر في مارس في نفس السنة في المكان حاج مبارك بضواحي مدينة قالمة.

---

[1] Picaud alain, (2008) , opcit , p 255 – 250.

[2] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى قائد العسكري 1962م – 1946م.

[3] جواني رشيدة ، من معارك الثورة التحريرية الكبرى مواجهات بطولية ، مجلة الجيش ، العدد 640 ، نوفمبر 2016م ص 57.

- أما عن النتائج فكانت على مايلي:

أسر هذا الإشتباك مع الجيش العدو 40 مجاهدا استشهدوا من بينهم خمسة مجاهدين من ناحية ماونة وقتل من جيش العدو حوالي مائة (100) جندي وجرح حوالي (20) جندي أصيبو بجروح خطيرة.

- خسلئر جيش التحرير الوطني:
- (44) شهيدا ونجا إثنان هما حسين معلم مسؤول عسكري للقسم الثاني والخميسي عاشوري مجاهدا جريحا.
- وأحرق جيش العدو في مشتة بئر الغضاب منزل الطاهر خمايسية ، منزل مبروك وساعد مناصرية منزل ساعد بن علي الشريف وصالح بن أحمد خمايسية.[1]
- قتل حوالي ثلاثة عشر حركي وحوالي سبعون عسكريا فرنسي حسب معلومات المواطنين ، أما حسب المعمر بوجول حوالي 150 قتيلا زمءة جريح في صفوف جيش العدو وخسائر جيش التحرير قدرت بـ 17 شهيدا من بينهم صالح بوقمورة، المدعو صالح الحروشي مسؤول عسكري للمنطقة الرابعة وألقي القبض على المسؤول العسكري للناحية هذا لي محمود يدعى محمود الصغير ، وجرح سبعة (07) مجاهدين أخرين.
- كما قام العدو بعملية تمشيط في الشمال الشؤقي يناحية هوارة وقع إشتباك بين فرقة متكونة من 45 خمسة وأربعين مجاهدا ، وقوات العدو وأسفر هذا الإشتباك عن قتل وجرح عدد كبير من عساكر العدو بينما إستشهد (16) ستة عشر مجاهدا وتم أسر أربعة من المجاهدين.[2]

---

[1] شهادة المجاهد حسين معلم مسؤول عسكري من القسم الثاني ناحية هوارة.

[2] قسمة المجاهدين ، ببومهرة أحمد ولاديباش دي قسنطينة ، من كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، ج2 ن ص 97.

- **إضافة إلى معركة أم النسور بجبل ماونة 24 و 25 جانفي 1958م:**

1- مكان المعركة :

معركة أم النسور بجبل ماونة قرب قالمة وتعود وقائع هذه المعركة بتاريخ 24 – 25 جانفي 1958 حيث كانت هذه المعركة مسطرة لعدة أسباب وكانت بقيادة * زغدودي علي[1] – المدعو بلخير * إضافة إلى ذلك أن هذه المعركة سبقتها عدة معارك خسرها العدو الفرنسي و الكثير إن هذه المعركة أيضا غير متكافئة في قوات جيش التحرير الوطني حيث كانت تتكون من ثلاثة فصائل أما قوات العدو في ذلك الوقت كانت تفوق قواتنا كثيرا أي حوالي 10.000 عسكري فرنسي ، و 12 طائرة مقاتلة ، 18 طائرة من النوع هيلوكوبتر تقوم بطويق ونقل العساكر من مكان إلى أخر للحصار المجاهدين.

أما بالنسبة جيش التحرير كان متكون من كتيبة قسم الأول (القابل) لناحية ماونة متكونة من ثلاث فرق تحتوي على (96) ستة وتسعون مجاهدا ، كل فرقة مزودة ببندقيتان رشاشة المجموع ، خمسة (5) من النوع MG42 ألمان وواحدة (1) بران انجليزية ومدفع هاون عيار خمسة وأربعون (45) م م ، وأما المجاهدين كانو يحملون بنادق حربية من نوع ماط تسعة وأربعون فرنسية ، باربطة أمريكية ، ...

مسؤولي الفرق :

---

[1] زغدودي علي المدعو بلخير: وهو أحد قادة معركة أم النسور بجبل ماونة القسم الأول من ناحية ماونة إستشهد زغدودي في 24 جانفي 1958م خلال معركة أم النسور ---) مأخوذة من كتاب شهادات ص 78.

- علي زغدودي مسؤول فرقة وقائد الكتيبة
- محمد بوالزيت المدعو محمد القارة
- محمد لخضر صوالة المدعو بطاطا

وبدأت الفرق تأخذ ..جنود العدو بالعشرات دون أن يستطيع القيام بأي حركة لأنهم فوجئو بوضعية التي وجدوا أنفسهم فيها من جهة ومن جهة أخرى عدد جيش التحرير ونوع السلاح المستعمل ، إن وجود جيش العدو في وسط جيش التحرير بمنع قادة الجيش العدو من إستعمال المدفعية والطائرات.[1]

وتواصلت المعركة حتى الساعة 12:00 وقتل ما قتل من جيش العدو وفر البعض وأمر الباقي بالإنسحاب عندئذ تدخلت طائرات ب 26 لتطلق الغاز القاتل الممنوع دوليا رغم هذا تواصلت المعركة حتى المساء وإنسحب المجاهدين أما الجنود العدو بدأت وحداته تتجمع مع غروب الشمس وخوفا من الغازات الليلية.[2]

2- أسباب معركة أم النسور:

حيث تمت عملية تمشيط كبيرة بجبل ماونة فوقع إشتباك في جبل أم النسور القسم الأول بلدية بلخير مع ثلاثة فرق من جيش التحرير الوطني متكونة من 96 مجاهدا الأولى بقيادة علي زغدودي ومحمد لخضر صوالة المدعو بطاطا.

.العسكري لناحية الرابعة لماونة فرقة متكونة من 45 مجاهد بقيادة قدور كرميش المدعو مسطاش تابع لقسم لنفس الناحية لتهجم على قرية عين العربي[3] وواصل جيش العدو عمليته العسكرية بماونة

---

[1] شهادات ، مصدر سابق ص 82.
[2] شهادات ، مصدر سابق ص 81.

في مكان يسمى دوار بوجدرة وكاف الريح لبلدية لخزارة فإصطدموا بقافلة المتوجهة نحو تونس لجلب الأسلحة.[1]

أما السبب الثاني لعملية التمشيط هو حوالي عشرة أيام قبل هذه الأخيرة سلم نفسه عمار فار[2] المدعو " عمار القومي " تحركاته بناحية ماونة وخاصة شنيور.

3-خسائر والنتائج أم النسور :

خسائر جيش التحرير :

- 44 شهيد من بينهم قائد الكتيبة علي زغدودي
- 5 أسرى
- إستشهد ثلاثون جندي من الولاية الثالثة الذين كانوا ذاهبين لتونس ليعود بالسلاح والذخيرة
- قتل مواطن واحد (زغدودي عيسى)[3]

قائمة اللجنة الفرعية لقسم حمام لنبائل وبوشقوف [4]:

- سعابنية الزين رئيس

---

[3] المصدر: قسمة المجاهدين بقالمة في كتاب حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة نوفمبر 1954م – 19 مارس 1962 ، لجمعية التاريخ ، الثقافة والمعارف الكبرى لولاية قالمة ، ج2 ، ص 138 – 139.

[1] المصدر: قسمة المجاهدين بقالمة وجريدة لاديباش دي بقسنطينة ، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، ج2 ، ص 139.

[2] عمار فار: المدعو القومي عمار: حيث تم إلقاء القبض عليه في منتصف الشهر أكتوبر 1957م إثر عملية عسكرية ضد مركو جيش العدو بوحشانة سماعيل مخانشة الذي كان في ذلك الوقت مسؤول عسكري في ناحية ماونة وتعهد عمار فار بأنه على إستعداد ليضحي من أجل الوطن وهذا هو السبب جعل لجنة الناحية لم تقرر عليه الإعدام. مأخوذة من كتاب الشهادات ص 80.

[3] شهادات ، المصدر السابق ، ص 79 - 83.

[4] حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، مصدر سابق.

- معاطلية الشريف كاتب
- دبابسة العربي عضو
- زيدي سليمان عضو
- حجاجي إبراهيم عضو
- نواورية مسعود عضو
- خشايمية محمد عضو
- **قائمة اللجان افرعية لناحية هوارة المنطقة الرابعة الولاية الثانية[1]:**

أ/- اللجنة الفرعية للقسم الأول (طلحة) :

- الويزة عمار رئيس
- عويسي أحمد نائب للرئيس
- نوادرية بوجمعة عضو
- ضوايفية الطاهر عضو
- روابحية محمد عضو

ب/- اللجنة الفرعية للقسم الثاني (بني مزلين) :

- بهلول مهدي رئيس
- فريني الهاشمي كاتب
- بايع راسو السعيد عضو
- زددري محمد عضو
- سعايدية عمر عضو
- حساينية موسى عضو

ج/- اللجنة الفرعية للقسم الثالث دباغ :

[1] حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، مصدر سابق.

- بودودة الطيب رئيس
- زميتي أحمد كاتب
- ماضي الهاشمي عضو
- بوشمال زروق عضو
- قايدي رشيد عضو

- **قائمة اللجنة الفرعية لناحية ماونة المنطقة الثالثة الولاية الثانية :**

- مخانشة إسماعيل رئيسا
- مجالدي حسين كاتب
- بوطجين محمد عضو
- عليوي أحمد عضو
- بن صويلح نور الدين عضو
- سعايدية الطيب عضو
- بوفلفل محمود عضو
- لسود محمد عضو
- عيداوي مبروك عضو
- هدروق محمد بن الفضيل عضو
- صمودي الربيعي عضو

- **قائمة اللجنة الفرعية ناحية بوعربيد المنطقة الثالثة الولاية الثانية :**

- نويوات سويطي المدعو بوزيان رئيسا
- بونفلة عمر نائب رئيس
- سعايدية محمد عضو

- حمود عبد الحفيظ عضو
- سعيدوني محمود عضو
- نويرات شويظر يوسف عضو

وقد تم تقسيم قالمة إلى ثلاث نواحي[1]:

1/- ناحية هوارة : الناحية 3 ، المنطقة 4 ، الولاية 2.

2/- ناحية بوعربيد : الناحية 2 ن المنطقة 3 ، الولاية 2.

3/- ناحية ماونة : الناحية 3 ، المنطقة 3 ، الولاية 2.

[1] حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 69 – 205 – 290.

الفصل الثاني

الفصـل الثـاني: دور القاعـدة الشـرقية في الثـورة الجزائرية (1954- 1962)

أولا: الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية:

تقـع القاعـدة الشـرقية في الجـزء الشـمالي الجزائـري، حيث يحدها شرقا الحـدود التونسـية ومن الجهـة الشـمالية العربيـة قالمـة وعنابة والولاية الثانية، أما شمالا نجـد البحـر المتوسـط من بلديـة أم الطبول شمال شرق مدينـة القالـة وحـتى عنابـة ومن جهـة الجنـوب الشرقي حـدود الولايـة الأولى في تبسـة وسـدراتة،[1] أمـا من الجهـة الغربية فهي تمتد غربا من خط السـكة الحديديـة إلى عنابـة النـاظور فالكاف العكس ثم سدراتة.[2]

التضاريس أو الأرض تتألف تضاريس القاعدة الشرقية من:

- جبال يصل ارتفاعها إلى 1400 متر وهي من الشمال إلى الجنــوب جبل كاف الشهبة، العزة، بوعبـاد، الـدير، أولاد مسـعود، بـني صـالح، أولاد الشيخ، النبائل، ولاد مؤمن، سيدي أحمد، بوخضرة.
- هضـاب وتلال تتخلـل تلـك المسـاحات الواسـعة وتنحصـر بين تلـك الجبال أو الكيفـان كمـا تسـمى في هـذه المنطقـة تجـري بهـا أوديـة وشعاب كوادي مجردة ووادي ملاق وادي سـيبوس، بوناموسـة، وادي الكبــير وتتخللهــا في الشــمال بحــيرات مثــل العصــافير والســبعة والملاحة.

أما في ما يخص الأهمية الاستراتيجية لهذه التضاريس هي:

---

[1]- عبد الحميد عوادي، بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورةالجزائرية للجهة الشرقية من 1954- 1962،د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات،والبحث، الجزائر، د.ت، ص 142.

[2] - عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، (أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها، تطورها)، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص 45.

- تعود أهمية تضاريس القاعدة الشرقية إلى صعوبة مسالكها بسبب صعوبتها، إذا يغلب عليها الطابع الجبلي، وكثافة غطائها النباتي فأشجارها كثيفة وعالية ولاسيما الجزء الشمالي، فهي عبارة عن أدغال، وقد قام جيش التحرير بها وبني مركزه العسكرية، وتحرك البحرية كما تشاء، فهي وغطاؤها وبها أنزل أكبر خسائر جيش العدو وأرغمته على فتح الحدود وكانت هذه الجهة معبرا للقوافل العابرة من وإلى تونس، وجعلته يخفف من ضغطه بالداخل بسبب قدرته التي استمدها من صعوبة البيئة ومن التصاقه بتونس المموَنَة الأساسية للثورة بالسلاح.

أما في يخص سكان هذه المنطقة فكانت تسكن هذه المنطقة شعوب، بعضها قديم والبعض الآخر قدم أثناء الفتوحات الإسلامية والغزوات بني هلال التي رمت بالمعز الدين الله الفاطمي هذه البلاد وقد امتزجت وانصهرت وخلقت شعبا جديدًا يغني سنفونية.

كما دعى الداعي وها هي كرة القدم في مصر والمريخ تظهر مدى أخرى تظهر مدى تلاحم هذا الشعب المعجزة ويتوزع هذا الشعب في الأعراش هي من الشمال إلى الجنوب: السوارخ (أم الطبول، العيون، القالة)، وادي الحوت البرابرة، (المالحة، عين العسل، بوقوص، أولاد ذياب، بريحان، السبعة، بن عمر [بلاندا]، أولاد نصر [الزيتونة]، الشيبانة، عين الكرمة، أولاد مسعود [بوحجار]، مرداس [عصفور] بني روجين، [بن مهيدي] وضواحيه، بني صالح، أولاد بشيخ، أولاد ضياء، أولاد مؤمن، أولاد ادريس، لخضارة ولان، أولاد خيار، الخنناشة، المحاية، مقانع، العوايد، أولاد الشيخ، النبائل، عين القطن، صفاحلي، تيفاش ولقد أبدت هذه الأعراش مقاومة عنيفة لدى الاستعمار الفرنسي وقدمت القوافل من الشهداء، ولمعت منها أسماء خلدها التاريخ أذكر منها عمارة بوقلاز مؤسس

القاعـدة الشـرقية وعبـد اللـه الرحمـان بن سـالم، ومحمـد الطـاهر عواشرية معركة البطيحة، وشويشي العيساني قائـد أول فيلـق ينشـأ بالقاعدة الشرقية ودالخليفـة وبـاجي مختـار*، صـاحب ملحمـة مجـاز صفاء والحاج عبد الله والحاج علي نايلي وبوطرفـة الفاضـل، يوسـف بوبير ورَصَاع لخضر سيرين قائد الفيلـق الرابـع، والسـبتي بـومعراف بطل معركة الكاف لعكس ومحمد الشريف مسـاعدية ودرايـة أحمـد وعطايلية ومحمد الزين نبولي وبوحرارة قدور وعمـار شـكاي وعمـار فاسي وطلعي مسعود ورابح بلبل ونوار بن محفوظ بن زوادة محمـد عرعاري وغيرهم من أسماء كثيرة.[1]

ومنه فإن القاعدة الشرقية هي هيكـل خـاص أنشـأ عـام 1956 على طـول الحـدود الجزائريـة التونسـية بين ولايـتين الأولى والثانيـة وهي تتــوفر على وحــدات مقاتلــة في داخــل البلاد وعلى كتــائب متخصصة في إيصال الأسلحة، وكانت قادمـة من الشـرق وتـزود كـل الولايات الداخلية بما تحتاج.[2]

وتقـع بلديـة سـوق أهـراس من خلال الوثيقـة اسـتعمارية إكس أون بروفانس (فرنسا).[3]

وأما المدينة فتسع إلى حوالي 120 متر وتشكل البلدية منخفضا ينعطف من الشمال نحو الجنوب وتغطيه من الشمال جبـال

---

[1]* باجي مختار استقر بسوق أهراس ناضل في حزب الشعب ثم انتصار الحريات الديمقراطية وشارك في اجتماع تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث قام بعدة عمليات هجومية في منطقة سوق أهراس عند اندلاع الثورة التحريرية واستشهد في بلدية مجاز الصفاء وفي 19 نوفمبر 1954، مأخوذة من: Achour cheurfi , Dictionnaire Encyclopédique, De l'Algérie, Editions, Anep l'Algérie, 2007, pp, 57-58.
- عمر تابليت، المصدر السابق، ص 113.

[2] - عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 290.

[3]- A.O.M ,boite 93/4342. Monographie, de la commun de Souk-Ahras 1959.

يتوسط ارتفاعها ما بين 800 مـتر و 1050 مـترا في سلسـلة جبليـة تتجه من الغرب إلى الجنـوب الشـرفي، أمـا المنطقـة الأرضـية فهي مقطوعة بعمق بـوادي جـردة ومجـردة، كمـا تتمـيز من حيث المنـاخ ببرودة شديدة في فصل الشتاء وتتهاطل الثلـوج بكـثرة وإضـافة إلى كثرة الضباب ابتـداء من شـهر أكتـوبر إلى شـهر مـارس صـيفها حـار وشتاؤها بارد أما عن خريفها فيسـتمر إلى بدايـة شـهر ديسـمبر، في حين ربيعها يمضي بسرعة، حيث قدرت كمية سقوط أمطارها ما بين 650ملم و 1.100 ملم، أمـــا الريـــاح فهي مســـتمرة في الشـــمال الغربي خلال فصلي الخريف والشتاء الريـاح الحـارة الجنوبيـة غربيـة خلال فصل الصيف.[1]

كمـا يضـيف أحمـد توفيـق المـدني أن مدينـة سـوق أهـراس كمركـز فلاحي تجاري كبير يقع على مقربة من التخوم التونسـية، وتحيـط بـه قبيلة الخنانشة العتيدة وهي بربرية مستعربة بصفة تامة وقـد اسـتمر بها الاستعمار وغرش بها كروما كثيرة لجودة أراضيها التي ترتفع على 673م عن سطح البحر، هذه المدينة مركز لتربية المواشي الشـهيرة ولها سوق عامر يجتمع كل ثلاثاء وحولها غابات بديعة شاسعة تستثمر بها الكثير من المناجم ويرتاد من معهـد الزيتـوني، سـكانها مسـلمون سبعة آلاف وخمسمئة وإحـدى عشـر (7511) والأوروبيـون (6096)، الجملة 13.603.[2]

وأدى تنوع البيئـة البيولوجيـة في الجزائـر إلى أن يكـون شـمال البلاد غني بالثروات المعدنية وخاصة منها معدن الحديد وتأتي منطقة

---

[1]- ولاية سوق أهراس: ملتقى مسار القيادات التاريخية للقاعدة الشرقية، ذكرى 46 لاستشهاد البطل باجي مختار، سوق أهراس 17- 18 نوفمبر، مطبوعة أعدت بمساهمة مديرية الثقافة ومراجعة منظمة المجاهدين، سوق أهراس

[2]- أحمد توفيق المدني، الجزائر، ط2، دار الكتاب، البليدة، 1382هـ و1963م، ص 206.

سوق أهراس في المرتبة الأولى، حيث أن غناها بالمعادن بدليل قرار من الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1912م، عندما قسم قسم دائرة المعدنية في الجزائر إلى أربعة مقاطعات، حيث جعل 2 منها بقسنطينة وتوجد أهم مناجم الحديد في جبل الونزة الواقع في منطقة الحدود التونسية، يطلق هذا الاسم على قمة جبلية في السلسلة الجبلية بمقاطعة عنابة أولاد سيدي يحي بن طالب وهي قمة الونزة البالغ ارتفاعها 1288 متر، كما يطلق أيضا على المركز السكاني الذي شيدته شركة الحديد بعد الحرب العالمية الأولى بالقرب من حقول استغلال الحديد الذي انتقل في حقبة الاستعمارية من مركز الونزة من بداية تأسيسه إلى بلدية الونزة خلال الخمسينيات ثم سار في عهد الاستقلال للتقسيم الإداري سنة 1974.[1]

لقد لقيت شركة الونزة بعد تأسيسها كل الدعم والمساعدة من الاحتلال وذللت لها كل الصعوبات التي كانت تواجهها أثناء عملها، ففي سنة 1944م احتلت مساحة 4299 هكتار بالونزة وبوخضرة، مقابل إتاوات سنوية من 1.40 فرنك للهكتار ولتوسيع دائرة التنقيب عن معدن الحديد وضمان زيادة انتاجها منه كما استغلت لصالحها بقية الثروات الطبيعية في الجهة، حيث كانت تبيع الرمان وادي ملاق للشركات الفرنسية وتستغل منابع مياه المنطقة بأسعار زهيدة جدا، فقد كانت تتاجر منابع عين برباقة بسوق أهراس بمبلغ 1 فرنك في السنة وتستغل ربع منسوب المياه مقابل مياه وادي ملاق.[2] وفي هذه الظروف نشأت شركة الونزة صاحبة امتياز مناجم الونزة

---

[1]- عبد الوهاب شلالي، أوضاع العمال المسلمين الجزائرين في مناجم الونزة 1913- 1966، مذكرة ماجستي، جامعة منتوري قسنطينة، 2002- 2006، ص 01.

[2]- عمر تالبيت، المصدر السابق، ص 10.

وبوخضرة التي كانت تصنف كشركة منتجة ومصدرة لمعدن الحديد وصارت مع مرور الوقت بعد أن اندمجت مصالحها مع مصالح السلطات الاستعارية، تنعت بها أهم الشركات لاستغلال الحديد في الجزائر فقد صارت تملك فرع سكة الحديد يربط مناجمها بمحطة وادي الكبريت المتصلة بخط حديد سوق أهراس، تبسة وكذلك مدرج للطائرات بالونزة كانت تنزل فيه طائرات صغيرة المنقلة للشخصيات الهامة التي كانت تزور الونزة في إطار منطقة سوق أهراس لابد من الإشارة إلى القالة وعنابة. كما أن القالة تسمى بمرسى الجزر التجارية التي التونسية، وقد كانت فرنسا بواسطة الشركة المرسيلية وغيرها تنال امتياز صيد المرجان بمركز القالة ولما حق ابتناء ما يلزمها من الأبنية ومع اشتراط عدم تسليح المركز لكن نقلت فرنسا اتفاقية فقامت بتسليح المركز الذي كان من أكبر أسباب الخلاف الذي أدى إلى الاحتلال.[1] وأما عنابة كما كان يطلق عليها بونة فقد كانت من أمهات المرسى المدن وأكبر المراسي في القطر الجزائري ولها مركز تجاري ممتاز فإليها ترد نتائج مناجم الفوسفات من بوخضرة ولاية تبسة ومناجم الحديد ونزة وغابات إيدوغ بني صالح والخيول والغنم والبقر من جهة قالمة وسوق أهراس والخمور والحبوب من وادي سيبوس فحركتها كانت تزيد عن 7.00.000 طن من البضائع ومداخيل لا تعد ولا تحصى لصالح المحتل في حين كان السكان الأصليون والذي نشأوا في البلاد يغرمون ويغذبون ويقتلون لحساب الغزاة الذي يغنمون ويصلون ويجولون في البلاد وكأن الأرض أرضهم والوطن وطنهم فكان لابد من الثورة والقضاء على الطغيان والاستعمار، وقبل أن يطلق عليها القاعدة الشرقية عرفت عدة تسميات مختلفة فقد كانت في البداية

[1] - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 214.

تنازعها المنطقتـان الأوراس والشـمال القسـنطيني، ثم أطلـق عليهـا سـوق أهـراس، ولم يطلـق القاعـدة الشـرقية إلا بعـد عقـد مـؤتمر الصومام 20 أوت 1956.[1]

- **الأهمية الاستراتيجية للقاعدة الشرقية:**

تكمن الأهميــة الاســتراتيجية للقاعــدة الشــرقية في طبيعــة المنطقة التي تتميز بوجود تضاريس مختلفة تتألف من سلسلة جبليـة واسعة يصل بعض ارتفاع جبالهـا إلى 1400 مـتر (المسـيد) وتغطيهـا أشـجار كثيفـة متشـابكة، ويفرشـها بسـاط دائم الخضـرة، وأهم هـذه الجبال جبل القالة، بني صالح، أولاد سيدي الشيخ أولاد مـؤمن، ويلان الواسطة سـيدي أحمـد، بوصـالح، بوعمـور، كمـا تتـألف من أحـراش وهضــاب وتلال أوديــة منهــا: ملاق، مجــردة وادي الجــدرة، وادي سيبوس، الوادي الكبير.[2]

وتكن الأهمية الاستراتيجية لهذه التضاريس إلى صعوبة مسالكها وفي كـل طرقهـا الـوعرة، ممـا يسـاعد المجاهـدين على التمركـز بقـوة والتحرك بسهولة في مجالات المختلفة والوعرة وبخفـة واسـتطاعت هـذه الناحيـة أن تتطـور بعـد سـيطرة جيش التحريـر الوطـني على الوضع العسكري، وذلك على تنظيم صفوفه وجيشـه وتجنيـد طاقاتـه البشرية والمادية لمواجهة العدو لمواجهة العدو، مما مكنها أن تصــبح قاعدة استراتيجية فحملتها الثورة مهاما ووظـائف كثـيرة فكـانت هي الموعد لتسجيل صفحات خالدة من تاريخ ثورتنـا المجيـدة، وأسـندت لهذه الناحية وظائف أساسية كبرى، اتجاه الولايات الداخلية المحاذية

---

[1] - الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة الجزائرية: القاعدة الشرقية، سوق أهراس، يوم 14 و15 فيفري 1985، المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس، ص 02.

[2] - عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 03.

لها لتزويدها بالسلاح والذخيرة وضمان الأمن وعبور القوافل وتموينها وكذلك بالتبليغ عن تعليمات وأوامر القيادة العامة.

ومن أصعب المهام وأعقد العمليات التي ألقيت على الناحية الشرقية عملية تسليح الولايات الداخلية الواقعة في عمق التراب الوطني، حيث الحراسة مشددة، بالإضافة إلى المسافة وكثرة الحواجز الملغمة والمنصبة في كل مكان أمام هذه الخطورة كان على رجالنا أن يرفعوا التحدي فساروا إلى الموت والخوف بأقدامهم وأنجزوا المهام العسكرية التي ألقيت على عاتقهم، مما أدى إلى استشهاد المئات من المجاهدين والأبطال ويقطعون المئات من الكيلومترات للاتصال بإخوانهم في الداخل.[1]

وكذلك تضم منطقة سوق أهراس، القالة، وأجزاء من عنابة، الحروش، السمندو (سكيكدة) والقل، جيجل، ميلة، وادي الزناتي. [2]

- **تطور الهيكل العسكري والسياسي للقاعدة العسكرية:**

تعتبر ولاية سوق أهراس رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري هيكلة نفسها منذ نشوئها، بحيث أصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرى بفضل الخبرات السياسية والعسكرية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية، إضافة إلى الإمكانيات المادية كتوفر المال والأسلحة الأتوماتيكية والألبسة العسكرية والرتب وكان التنظيم العسكري في قمة القاعدة يقوم على الشكل التالي:

- القيادة العليا لولاية سوق أهراس.
- العقيد عمارة العسكرة المدعو عمارة بوقلاز، قائد لهذه الولاية.

---

[1] - مذكرات الرائد، الطاهر السعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، إدارة الأمة، ط1، الجزائر، 2001، ص 45، 46.

[2]- Mohamed teguia, Algerie en guerre des publication universitaire, Alger, 1989, p 117.

- الرائد محمد عواشرية.
- الرائد الطاهر سعيداني.
- الرائد سليمان بلقشاري.

ووجد في القاعدة الشرقية مجاهدون مثـل الحـاج لخضـر، رابح نـوار شويشـي العيسـاني، عبـد الرحمـان بن سـالم أحمـد درايـة، محمـد الشريف مساعدية الطاهر ساعد السعود، الطاهر زبيري، الـذي كـان برتبة عقيد على رأس الولاية وفي تاريخ 16 أكتوبر 1956 تم تشكيل الفيلق الأول أما الفيلقـان الثـاني والثـالث تشـكل في واحـد نوفمـبر 1956 والفيلـق الرابـع والخـامس 1958، وكـان الفيلـق الأول يضـع كتائب يقوده النقيب شويشي العيساني وعين الملازم الأول بشـايرية علاوة النائب الأول له مكلف بالشؤون العسـكرية، أمـا الملازم الأول رصاع مزوز فكـان نـائب ثـاني مكلـف بالشـؤون السياسـية والملازم الحاج خمار مكلف بالمواصلات والأخبار.[1]

- **التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية:**

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على الجهتين ولكـل جهـة ظروفهـا الخاصـة وخصـائص وهي كالتـالي الجهـة الممتـدة غربـا المحصورة بين خطي شال ومـوريس وهي المنطقـة المعرضـة الـتي يعين سكانها المحتشدات والتجمعات الـتي أقامهـا العـدو لكن أهـالي الأماكن التي يتواجد العمل السياسي وتتمثل مهمة كل عضو في:

---

[1]- عمارة بوقلا، ولـد 1925م في عنابـة وفي 1944 انضـم إلى حـزب الشـعب بعد انـدلاع الثـورة كلـف بتنظيم العمـل الفـدائي بعنابـة، عينتـه لجنـة التنسـيق والتنفيذ قائد على القاعدة الشـرقية، ثم عضـو في مجلس الثـورة وفي 1954 عضـوا في لجنـة التنظيم العسـكري للشـرق، وبعـد الاسـتقلال عين عضـو في المجلس الوطني للتأسيس، توفي سنة 1996، مـأخوذة من عبـد اللـه مقلاتي، قـاموس أعلام شـهداء، أبطـال الثـورة الجزائريـة، منشـورات بلوتـو، الجزائـر، 2009، ص 203.

-تجنيـد السـكان وجعلهم ينظمـون للثـورة، القيـام بأعمـال التعبئـة والتوعية.
-تزويد جيش التحرير بالأخبار والكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار
-توزيع مناشير الثورة والأعمال الفدائية
-الجهة الممتدة من الشرق وهي منطقة محررة ومقسمة إلى نواحي وكل قسـم يتكـون من خلايـا يشـرف على قسـمه مسـؤول سياسـي وتتمثل مهامه في تجنيد القادرين على حمل السلاح واعداده للثورة.
-القيام بعمليات التوعية وتأطير مساعدات الجيش
-جمع الاشتراكات والرد على الدعاية التي يروجها الاستعمار وعملاؤه وتبليغ توجيهات القيادة والاعـداد من مختلـف العمليـات العسـكرية [1]
وقـدارد إبـراهيم العسـكري رتبـة في التنظيم السياسـي للقاعـدة الشرقية أطلق عليـه النـائب السياسـي المحافـظ السياسـي ويقـوم المحافظ السياسي بعدة مهام هي:
-رفع معنويات جيش التحرير الوطني.
-تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة.
-تشكيل محاكم شـعبية للفصـل في المحـاكم كـالطلاق- الـزواج دون اللجوء إلى محاكم الاستعمار.
-التصدي لجميـع الـدعايات الـتي يبثهـا الفـرع الإداري المختص داخـل الشعب بعد انشاء شبكة من المدنيين على شـكل لجـان تنفـذ أوامـر جبهة التحرير الوطني وكل لجنة لها مهمة محددة.
-تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن. [2]

* التنظيم الاقتصـــادي والاجتمـــاعي للقاعـــدة الشرقية:

---

[1] - إبـراهيم العسـكري، لمحـات من مسـيرة الثـورة التحريريـة الجزائريـة ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر،1992، ص147 148.
[2] - طاهر سعيداني، المصدر السابق ص47.

استولى المعمر الفرنسي على الأراضي الخاصة بالأهالي ووزعها على الحركة القومية وأعوان الاستعمار، كما قام ببناء أحياء سكنية ومدارس التعليم أبناء أتباعه، غير أن الثورة كانت واعية بأهداف السياسة الاستعمارية فعملت على شكل إقتصاد العدو الفرنسي واضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين وتخريب عتادهم الفلاحي واتلاف بضائع تجار المعمرين.

أما عن الوضعية الاجتماعية لسكان المنطقة الشرقية فكانت مزرية إذ كان المواطن يقطن في السكنات المهملة تفتقر إلى أدنى شروط الحياة وكانوا يتعرضون ليلا نهارا لمضايقات العدو وعمليات التوقيف والاستيطان والتفتيش والتعذيب.[1]

ثانيا: مصادر تسليح القاعدة الشرقية:

-عرفت قيادة القاعدة الشرقية كيف تصنع منهجا وطريقا مناسبا للخروج من أزمة نقص السلاح والذخيرة، فبعد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 كرس مقولة الثائر يفتك سلاحه من عدوه تلك المقولة اضطر مصطفى بن بولعيد ورفاقه بالأوراس إلى العمل بها منذ الأسابيع الأولى لاندلاع الكفاح المسلح وفي هذا التأكيد من المؤتمر إشارة واضحة إلى ان مشكلة الامداد بالسلاح التي تقع أساسا على كامل الوفد الخارجي لجبهة التحرير لم تكن في الصائفة 1956 قد وجدت الحل المرضي لجميع الولايات، لاسيما ولايتي الوسط الثالثة والرابعة.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن عملية الامداد انطلقت من الإسكندرية تحت غطاء الشركة الشرقية للملاحة والتجارة غداة اعلان الثورة وصلت الشحنة الأولى من الأسلحة على سبيل تجربة ميناء زوارة غرب طرابلس في 8ديسمبر 1954 ومنه تم نقلها على

---

[1]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 95- 96.

ميناء جرجيس التونسي (خليج قابس) لتأخذ طريقها للحدود الشرقية الجزائرية [1] حيث كان قادة الكفاح المسلح مـدركين لأهميـة السـلاح في مشروعهم الثوري وذلك حتى قبل اعلان الثورة التحريريـة، حيث طرحوا هذا الأمر منـذ تأسـيس المنظمـة الخاصـة (OS) وفي فيفـري 1957 بحكم أن هــذه الأطروحــة جــاءت للعمــل على بلــورة هــذا المشروع الذي كانت الجماهير تنتظـره بشـغف، لاسـيما بعـد مجـازر 8ماي 1945 الرهيبة ومما يـدل على هـذا الأمـر مـا أورده المرحـوم حسين آيت أحمد قائد المنظمة الخاصة بعد محمد بلوزداد حيث قــال " ينبغي أن يكــون التســليح على رأس اهتمامــات الحــزب وأولوياتــه..." [2] كمـا أعلن من خلال الاجتمـاع زردين بعين الـدفلى في ديسـمبر 1958 لأن المنظمة حددت هدفها في مجال التسليح بدقة، ألا وهو العمــل على توفير الحد الأدنى من السـلاح لضـمان اسـتمرار الكفـاح المسـلح عنـد انطلاقه.[3]

وشـملت عمليـة الامـداد الحـدود الغربيـة في أواخـر مـارس 1955، بفضـل شـحنة اليخت "بينـا" الـتي أرسـت شـرق النـاظور بالسـاحل المغربي وقد انتظمت عملية الامداد شـيئا فشـيئا تحت اشـراف أحـد بن بلة وعلي مهساس من الناحية الشرقية. محمد بوضياف – محمــد العــربي بن مهيـدي من الناحيـة الغربيـة وكـانت العمليـة تتسـم في البداية عبر طريقتين.[4]

- طريــق البحــر الإســكندرية باتجــاه زوارة – جــرجيس- والســاحل المتوسطي وكانت العملية بالمغرب.

---

[1] - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثـورة الجزائريـة (1954-1962)، دار القصـبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص349

[2] -houssin ait ahmed ; l’affaire des armes du ***** ; histria magazine ; N 328 du 10.07 ; 1972 ; p 175.

[3]- Mouhamed Harbi: Les archives des ho révolution algérienne, édition jeune Afrique Paris 1980, p 33.

[4]-محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، ص

- طريـق الـبر من الإسـكندرية إلى طـرابلس ومنهـا إلى الحـد وعـبر الجنوب التونسي بواسطة قوافل الإبل في المرحلة الأولى.
- طبعا لم تكن مهمة الوفد الخارجي سهلة بالمرة لأن الحصـول على السلاح أمر خطير لا يقـل نقلـه خطـورة، لقـد كـان البحـر المتوسـط محاطا بالقواعد البحرية والجوية للحلـف الأطلسـي وكـانت البحريـة الفرنسـية فضـلا عن ذلـك تفـترض رقابـة مشـددة على السـواحل المغربية إلى جانب ذلك كانت المخابرات الفرنسية متواجـدة بكثافـة وقاتلها المحترفون بالمرصاد في أهم النقـاط الـتي يمكن أن ينطلـق منها السلاح، أو يعبرها وبنـاء عن هـذه العوامـل الموضـوعية، لم تكن كميات الأسلحة المرسلة ما قبل مؤتمر الصومام في مستوى حاجاته الكفاح المتنامية بسرعة فائقة تعبيرا عن هذه الحاجات الخانقـة كتب رمضـان عبـان من جماعـة الوفـد الخـارجي في 15 مـارس 1956، يقول: ''نحن على استعداد على تقديم جميع التنـازلات الممكنـة لمن يزودنا بالسلاح''، ويشير في هذا الصدد لإمكانية مقايضة التسـليح من المعسكر الاشتراكي إلى بقبول الحزب الشيوعي كتنظيم داخل جبهة التحرير الوطني.[1]

حيث تم تسـليم 1500 قطعـة سـلاح للولايـة الأولى والثانيـة والثالثة والرابعة، وقـد واصـل العقيـد عمـار بن عـودة ومهسـاس في إمداد المناطق الشرقية وكلف العقيد أوعمـران من الولايـة الرابعـة، فيما يخص الشؤون السياسية والعسكرية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الامـداد بالسـلاح تم على المسـتوى الـداخلي والخـارجي من طـرف القاعدة الشرقية التي كان لها دور في جلب السلاح.[2]

- يمكن تقسيم المصادر إلى قسمين:

---

[1]- محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، 350، 351.
[2]- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 34.

أ) المصادر الداخلية: (على المستوى الداخلي):

ليس من المبالغة لو قلنا أن الشيء الذي يميز ثورتنا هو أنها ذاتيا في بداية طريقها وفقا لشهادات المجاهدين كانوا من بين أكبر المسؤولين في قيادة الثورة.

وأن الانطلاقة كانت ببنادق صيد ومسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل (ستاسي) وهي بنادق موجودة في الصحراء الجزائرية، بالإضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية واشترت أي في بداية المصدر كان داخلي وكان البارود يصنع محليا ببنادق صيد وكان الرصاص وبعض القنابل لمولوتوف بعد الثورة بحوالي ثلاثة أشهر في مناطق أخرى وفي عام قامت الجبهة بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين وبنادق صيد كما كانت هناك أسلحة مخيفة من الحرب العالمية .الثانية،...ومجموعة من الأفارقة اللفيف الأجنبي المرتزقة وبعض المغاربة قبل خروجهم وساهموا في تسليح الثورة عن طريق البيع والإهداء القيادة جمعوا القادة الذين أعطت لهم فرنسا الأمر بجمع الأسلحة الباشوات والأغوات، كان بعضهم إذا بلغ العدد الذي جمعه 1000 أو 2000 من البنادق فإنه يسلم لهم عددا رمزيا والبقية الكبيرة يسلمها جيش التحرير جبهة التحرير والشعور الوطنية.[1]

...وأما بخصوص الأسلحة التي استعملت في مختلف الولايات عند اندلاع الثورة، طر تحصيلها هي واحدة تبرعات المواطنين، شراؤها من السوق السوداء تدبيرها من الدول المجاورة مثل ليبيا والمغرب، وأكبر نسبة منها تتمثل في بنادق السير وبعضها من الصنع الأمــريكي من مخلفات الحرب العالمية الثانية من القارة الأمريكية الموسكوطو

---

[1] - خليفة الجندي، حوار حول الثورة المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986، ص 433.

الفرنسية 38 PM... وهذه القائمة التي استعملتها الثورة في بداية اندلاعها ...كانت متنوعة من المناطق والجهات حيث وجدت من بينها الفرنسية والانجليزية نذكر منها:

الفردي) – بندقية الصيد (مسمار)- بندقية الصيد (صنطرة)- ستاتي إيطالية- المقرون (صنطرة كابسون) – رباعي موسكوطو خماسي مصري – السباعي 86.[1]

مسدس (35 ـ 6 و65 -7) مسدس اسبانيول – خماسي بلجيكية – عشاري انجليزي- موزير (ألمان).

بالإضافة إلى تلك الأسلحة التي كان أغلبها بنادق صيد استعمل إلى جانبها السلاح الأبيض كالخنجر البوسعادي المشهور.

لكن السلاح لم يكن متوفر كما أشرنا إلى ذلك لهذا فإن هناك ولايات من الوطن تأخرت عن مواكبة الثورة في بدايتها.[2]

وفي الولاية الرابعة فإن عدد الأسلحة لم يتجاوز 30 قطعة بناء على شهادة المجاهد حمدان محمد مسؤول المنطقة للتسليح الذاتي فإن المجاهدين صنعوا القنابل والبارود والرشاش في التراب الوطني وخارجه أي التراب المغربي.

ومما دفعنا إلى جمع الأسلحة من الريف[3] بصفة عامة، وكان هناك قاعدة أمريكية في النواصر بالقرب من الدار البيضاء ولكنها لم تكن كافية ولما ذهبت إلى القاهرة وجدت ''العربي بن مهيدي'' الذي كلف بتكوين قاعدة الامتداد بإسبانيا ولكنه دخل إلى الجزائر وتوليت مسؤوليتها.[4]

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، المجلد الأول 8- 10، ماي 1984، ص 243.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع نفسه، ص 245.

[3] - العربي بن مهيدي،

[4]- مجلة الباحث، جويلية، 1987، ص 20.

كمـا تحصـلت وحـدات جيش التحريـر الوطـني على قسـط من الغنيمة لقوات الاحتلال بعد المعـارك والاشـتباكات، لقـد صـرح قـادة جيش التحريـر الوطـني بهـذا عـدة مـرات للعـالم وشـهد بـه ذلـك الصحافيون الأجانب[1]

ففي سـنة 1957 وقعت ثلاث اشـتباكات في ناحيـة أولاد بشـيخ في نـواحي الزعروريـة وفي شـحال المشـروحة نصـب ثلاث كمـائن في المكان المسمى فج مراوة وسيدي عبد اللـه قـرب كانينـة وهـوجمت أربعة من مراكز العدو وتكبد العـدو خسـائر فادحـة وقتـل من جنـوده 17 وجرح 98 وغنم مجاهدو القاعدة الشرقية أربعة قطع من مختلف أنواع السلاح، منها: ماص 36، مسـدس رشـاش، مـاط 49، وحجـزوا أيضـا مـدفع رشـاش وكميـة من الـذخيرة واستشـهد من مجاهـدي القاعدة 9 جرحى و5 مجاهدين.[2]

وقـع اشـتباك آخـر بين مجاهـدي القاعـدة الشـرقية والجنـود الفرنسيين في سوق أهراس جبل الحلـو النبايـل قتـل أكـثر من 105 وجـرح عـدد آخـر وسـقطت طـائرة 26B واثنتـان (مـوران) وغنمـوا رشـاش ثقيـل 24/29 وثلاث بنـادق مـاص و36 رشـاش مـاط، و49 ومكـبر واثنـان قنابـل يدويـة وثمانيـة قنابـل (ف.ب) واستشـهد من المجاهـدين بين 20 وجـرح خمسـة كمـا وقعت اشـتباكات أخـرى مـع قوات العدو من الناحية الشرقية أغلبهـا قـرب خـط مـوريس ونصـب كمائن أبدت فيها وحدات العدو قنبلـة مدفعيـة القاعـدة الشـرقية 12 مركز و 17 سيارة وأسقطت 3 طـائرات ومـدفعين رشاشـتين و 10

---

[1]- مجهول، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، المجاهد، العـدد 11، أول نوفمبر، 195711، ج1، ص 15.

[2]- مجهول، يوميات الكفاح الجزائري، المجاهد، العـدد 10،ـ 05 سـبتمبر 1958، ج1، ص2.

بنادق و6 مسدسات رشاشة و 3 مسدسات أتوماتيكية وذخائر حربية متنوعة.[1]

كما شن المجاهدون القاعدة الشرقية هجوم على ستة مراكز وتخريب 44 من الأعمدة الهاتفية وخسر العدو وفي سوق أهراس 4 قتلى و 13 جريح وهجوم على 13 مركز بنواحي توشاي كمونب قميطة مدفعية القالة بشقوف، بلاندان، بلارال، حيث خسر العدو 27 قتلى و 3سيارات و19 جرحى وطائرتان و11 بندقية، كما نسف 9 كلم من خط موريس في نقطة سوق أهراس، موريس بلاندان، إضافة إلى الغنائم التي فاز بها مجاهد والقاعدة الشرقية من العدو، اعتمدت على نفسها في تموين وحداتها بالسلاح عن طريق الفارين بأسلحتهم من جيش الاستعمار، حيث فر بن سالم ومجموعة من المجندين في صفوف الجيش الفرنسي من جبل البطيحة على بعد 20كلم من سوق أهراس، كان المركز يضم 120 من القناصة الجزائرية و 6 من الضباط صف إداريين وعلى رأسهم ملازم فرنسي، وفي 09 مارس 1956 فر الضباط الجزائريون بعد قتل الضباط والجنود الفرنسيين وأخذو معهم 300 بندقية و49 رشاشة و 11 مدفعا رشاشا وبعض قطع الهاوي والبازاوي و20 مسدسا و30 ألف رصاصة والتحقوا بجنود جيش التحرير الوطني.[2]

---

[1] - مجهول، نصف شهر عسكري، المجاهد، العدد 28، 28 أوت 1958، ج1، ص 16.

[2] - مجهول، نصف شهر عسكري، المجاهد، العدد 10، 03 أكتوبر 1958، ج، ص 12.

بن سالم: يسمى عبد الرحمان بن سالم ولد في سنة 1923 ببوحجار جند في الجيش الفرنسي أثناء الثورة، قام بالاستلاء على أسلحة الثكنة الزانة، التحق بجيش التحرير، وعين قائد الفيلق الثاني، القاعدة الشرقية 1957، بعد الاستقلال واصل مهامه في جيش التحرير الوطني، ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 272- 273.

وهكـذا يمكن حصـر المصـادر الداخليـة للسـلاح الـتي اسـتعمله جيش التحرير لثورتنا في مرحلة الانطلاق فيما يلي:

* بنادق صيد مرخصة وغير وهذه الأخيرة كانت أكثر.

* غنائم العمليات العسكرية (المال، الكمائن، الهجمات الخاطفة على مراكز العدو).

* سـلاح الجنـود الجزائـريين الـذين جنـدوا في الخدمـة العسـكرية الفرنسية إجباري، حيث فر العديد منهم بأسلحتهم القنابل التي تلقيها طـائرات العـدو والقـذائف المدفعيـة الـتي لم تنفجـر حيث يقـوم المجاهدون بتفكيكها بحذر ويستعملون بارودها، بالإضافة إلى الغنـائم عملية العصفور الأزرق بالنسبة للمنطقة الثالثـة القنابـل الـتي وجهت التنويه بها نظرا لأهمية الكمية المتحصل عليها من قطع السـلاح وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي عاشتها الثـورة في مرحلـة الانطلاق، التي زاد من تعقيدها تعـثر التنظيم الثـوري، في معظم المنـاطق من جهة وردود الفعل الفرنسية القاسية على كافة المسـتويات من جهـة أخـرى اتجـه القـادة الإلى انتهـاج أسـلوب المبـارزة الفرديـة لجمـع الأسلحة والذخيرة وتوفيرها بكافـة الطـرق والسـبل للمحافظـة على استمرارية الثورة والدفع بها نحـو الشـمولية وفي هـذا المقـام يمكن للباحث أن يقف على عمليات التسليح الناجحة التي شـهدتها مختلـف المناطق والـتي ارتبطت في معظم الأحيـان بأسـماء وقـادة محلـيين على غرار ما قام به بن بولعيد في المنطقة الأولى ديدوش مـراد في المنطقة الثالثة.[1]

---

[1]* أحمد توفيق المدني: ولد 1889 نشأ وتعلم بتونس ونفي بالجزائر عند اندلاع الثورة انتدبته ليكون ضمن وفد جبهة التحرير الوطني ورئيس لمكتبها بالقـاهرة ثم وزير للشؤون الثقافيـة في 1958 وفي 1960 سـافر إلى الجامعـة العربيـة وبعـد الاسـتقلال عين وزيـر الأوقـاف وتـوفي سـنة 1986، ينظـر إلى: محمـد الصـالح الصـديق، شخصـيات فكريـة وأدبيـة هـذه مواقفنـا من ثـورة التحريـر الجزائريـة، ط1، دار الأمـة للطباعـة والنشـر، الجزائـر، 2002، ص ص 321-322.

المصادر الخارجية: (على المستوى الخارجي):

كـانت المرحلـة مـا بعـد 20 أوت 1956 مرحلـة تنظيم وتفعيـل نشاط الثورة، حيث طرحت مشكلة التسليح كتحـدي أساسـي للوفـد الخـارجي ولجنـة التنسـيق والتنفيـذ، حيث كلـف أوعمـران في بدايـة 1957 بمهمة تنظيم قاعدة تونس وإقرار النظـام بالقاعـدة الشـرقية وإرساء التعاون مع القاعدة التونسية، حيث قام* أحمد توفيق المدني بإنشاء لجان مختلفة منها لجنة السـلاح هـذا الأخـير سـافر إلى مصـر لتغطية النقص الذي يعاني منه الوفد الخـارجي وقـد كـان نجاحـه في أداء مهمتــه معتــبرا من خلال المســاعدات الــتي قــدمت للثــورة الجزائرية من قبل عدة دول[1] ومن بينها مصر التي احتضـنت الثـورة الجزائرية ودعمتها ماديا ومعنويا، وكان فتحي الـديب وعـزة سـليمان الوساطة بين الرئيس عبد الناصر والوفد الخارجي بالقاهرة،[2] وتمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال وكان لبن بلة الـدور البـارز في تقـديم الـدعم اللوجسـتيكي للجزائـر، حيث كـانت الاجتماعـات على مسـألة

- عبد المالك بوعريـوة، محطـات في معركـة التسـليح في الثـورة التحريريـة، 1954-ـ 1958، مجلة المعـارف والبحـوث التاريخيـة، العـدد 9، جامعـة درايـة، أدرار، ص 203، 204.

[1]- زدوفكوبيكـا، الجزائـر شـهادة الصـحافي اليوغسـلافي عن الحـرب بـالجزائر، ت.ر، فتحي سعدي، ENAG Editions، الجزائر 2011، ص 80.

[2] - فتحي الديب، عبد الناصـر والثـورة الجزائريـة، ط1، دار المسـتقبل العـربي، القاهرة، 1984، ص 131.

* أحمد بن بلة: ولـد في 25 سـبتمبر 1616، في مغنيـة الـتي تقـع في الحـدود المغربية الجزائرية تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائـري في 15 من عمـره التحـق بالخدمـة الوطنيـة الإلزاميـة في الجيش الفرنسي بين عامي 1937-ـ 1940 حيث احترف كرة القدم أثناء ذلـك وأصبح من أبرز لاعـبي الفريـق أولمبيـك مارسـيليا الفرنسـي 1952، عـاد إلى صفوف الجيش الفرنسي بعدما تمكن النازيون من احتلال شمال افريقيا، حيث شارك في الحرب مع الفرنسيين ضـد إيطاليـا وألمانيـا وفي 1956 تعـرض بن بلـة وبوضـياف وآيت أحمـد ومحمـد خيضـر ومصـطفى الأشـرف إلى عمليـة الاختطاف من طرف القوات الفرنسية في عملية القرصنة الجوية.

ينظر: أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائـر، دار الأصالة، للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1430ه- 2009م، ص 5-6.

الحصول على أسئلة وكيفية نقلها إلى تونس والجزائر عن طريق البر والبحر.

وأكد اجتماع في 24 فيفري 1956 على ضرورة مواصلة مصـر إمداداتها بالسلاح لمواصلة الكفاح المسلح للأقطـار الثلاثـة (الجزائـر، تونس، المغـرب)، وقـد أسـدى جمـال عبـد الناصـر أوامـر بمضـاعفة كميات من الـدعم بالسـلاح لقـادة الجيـوش و المغـرب العـربي وقـد تزايد تهريب السلاح إلى الجزائر في النصف الثاني من شـهر مـارس عـبر الحـدود التونسـية الليبيـة من اجـل تزويـد ناحيـة سـوق أهـراس والأوراس بالسلاح رغم المضايقات الفرنسية وتعارضـها مـع الرقابـة بمرقيبة على الحدود ثم تهـريب أربعـة دفعـات من السـلاح وإدخالهـا إلى الجزائر في عام 1956، ورغم التنبه على الحـدود الليبيـة بـالأمر فأرسـلت قـوة للقيـام بمنـاورات تهـدف إلى إيقـاف نشـاط مهـربي السلاح ولولا تـدخل عبـد الحميـد درنـة لايقافها[1] ومن أهم الشـحنات التي وصلت من مصر إلى الجزائر الشحنة المشتركة مع تونس التي نقلها اليخت غودهوب المتفق عليها، بين الرئيس عبد الناصر وممثلي الثورة الجزائرية والتي تضمنت 150 بندقية، 343 رشاش لانكستر و 11 رشاش فيكرز و40 شريط رشاش فيكاز.[2] بالإضافة إلى الشحنة التي وصلت من مصـر إلى الجزائـر 13 أكتـوبر 1957، أخـبر بن بلـة بوصول كميات من الأسـلحة والـذخيرة حيث تم ارسـالها إلى الناحيـة الشرقية ناحية سوق أهراس، قسنطينة الناحية الكبرى وفي يـوم 07 أفريـل 1987 في رمضـان توجـه عـزت سـليمان وتوفيـق المـدني والأمين الدباغين نحو صحراء مصر غربا وعند وصـولهم وجـدوا عـدد كبير من السـيارات الضـخمة حولهـا رجـال ليـبيون كـانوا في انتظـار

---

[1] - فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 175، 176.

[2] - مصطفى طلاس، الثورة التحريرية، تر: بسام العسلي، دار الكتاب، الجزائر، 2011، ص ص 149- 150.

قطار محمل بالصناديق مملوءة بالأسلحة. المشتراة من مـال الثـورة وقد نقلت هذه الشحنة برًا من طرابلس إلى الجزائر.[1]

ولقـد لعبت مديريـة التسـليح الشـرية دورًا كبـيرًا في تمـوين جيش التحرير الوطني بالسلاح وأصبحت المراكـز تمتلـك مخـزون كبـير من الأسلحة والذخيرة، بعد أن تنوعت مصادر السـلاح بين وسـائل النقـل البحرية والبرية.[2]

تونس: كانت تـونس البوابـة الشـرقية للثـورة الجزائريـة في دخـول الأسـلحة والمـؤون الحربيـة إليهـا ولقـد أكـد المجاهـدون أن الحـدود التونسـية من أهم المعـابر للمجاهـدين، حيث أصـبح جيش التحريـر الوطني يملك حـوالي 25 شـاحنة نقـل السـلاح حمولـة الواحـدة 25 طن، وقـد نقلت هـذه الشـاحنات حـوالي 15 ألـف طن من السـلاح والـذخير إلى الجزائـر ورغم تـدفق كميـات كبـيرة من السـلاح عـبر الأراضي التونسية والثـورة الجزائريـة، فقـد صـادرت شـاحنة حـوالي 2037 بندقية ورشاشة 2035 مسدس، كمـا ارتكـز الـدعم التونسـي على فتح الحدود التونسية الجزائرية.[3]

وقـد اعتـبرت تـونس في أغلب الأحيـان منطقـة عـبر الأسـلحة القادمة من مصر عبر ليبيا كما أن الحكومة التونسية على الـرغم من الصعوبات الداخلية في سياستها أو بعض المعارضـين لكنهـا سـاهمت بشـكل كبـير في فتح موقـع جغـرافي سـمح لهـا بـأن تكـون قاعـدة اســتراتيجية حيويــة من حيث التمركــز والتخطيــط في العمليــات العسكرية كما أن هناك حوالي 2000 جنـدي جزائـري كـانوا يقيمـون

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 183.

[2] - محمد زبير وموسى أمرزوري، مشكلة التسليح أثناء الثورة التحريرية، (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، محمد بن سويسي، قسم العلوم الإنسانية وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دراية، أدرار، 2015-2016، 2016، ص 57.

[3]- محمد زبير، وموسى أم ضروري، المرجع السابق، ص 59.

بتونس ويقومون بالتخريب الأسلاك الشائكة المكهربـة، حيث قـدمت لهم الحكومة التونسية خمس شاحنات عسكرية كهدية لنقل المؤونة.[1]

السودان: نظرا للحالة الفقر الـتي يعـاني منهـا شـعبه فـإن الحكومـة زراهــا الوفــد في 1956 اعتــذرت عن عجزهــا عن امــداد الثــورة الجزائرية ماديا ذلك من خلال مجلس السيادة السـوداني على الوفـد ''السودان معكم كفاحكم شريف عادل، النصر محقق لكم، لنا المـال ومن السلاح ما ندعكم به، العين بصيرة واليد قصيرة...لا تنتظروا منا لسوء الحظ إعانات مالية صدد من السلاح يكاد يكون مفقـودين، أمـا إذا أردت رجـالا، فالسـودان مفتـوح أمـامكم وكلـه مسـتعد للنضـال والكفاح في ميادين الإسلام والحرية''.

ولكن أمام عجز الحكومـة لم يبـق الشـعب السـوداني مكتـوف الأيدي اتجاه الثورة في سبيل الحريـة ورفـع الاسـتعباد فبعـد اجتمـاع شعبي كبير سمحت به السلطة للوفد الجزائري في "أم درمــان" ليلا في مكان يسع حوالي 6000 ألقي فيه السـيد توفيـق المـدني خطـة عن الثـورة والظلم والاسـتعمار وتعـاطف السـودانيون مـع إخـوانهم الجزائريين وتحمسوا وشكلوا لجنة مهمتها جمع المال لإرساله للوفـد عن طريـق السـفارة السـودانية بمصـر وهكـذا فقـد قـدم السـودان إعانات مالية استمرت يوم النصر وكانت.[2]

العراق: إن هذه الدولة السابقة أرسلت وفـدا السـيد أحمـد بـودراع لطلب مــد يــدها إلى الجزائــر لمســاعدتها للتخلص من الاســتعمار فاســتجابت حكومتهــا وكــانت إعانتهــا مباشــرة، ويتحلى من خلال

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 125.

[2] - Histaria, Magazine, N° 236 , p 1278.

الخطاب الذي أرسله أحمد بودراع إلى مكتب القاهرة يوم 20 جـوان 1956.

'' كنت سـافرت لدمشـق لقضـية السـلاح الـذي كنـا على عـزم ارساله من بغداد عن طريق سوريا، فقد خصصت لنا حكومة العــراق ألفي بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيسن) و50 ألف طلقة، تلـك هي الكميـة الـتي وعـدتنا الحكومـة العراقيـة أن تـدفعها لنـا في الحـدود الشرقية، كما اتفقنـا مـع الحكومـة السـورية، أن تأخـذها من الحـدود لتسلمها لنا [1] في مينائها أو مطارها لارسال إلى الـذي تريـد، وبعـدما أرسلت حكومة العـراق على طريـق الـتي أخـبرتكم بهـا إعانـة ماليـة للجزائر قدرها 80 أو 75 ألف فرنك، دفعت لنا 30 ألـف (30 مليـون فرنك) حولناه إلى بنك الرافدين بسوريا على اسـم الأخ عبـد الحميـد مهري، وقد وصلت بالفعل... وينبغي أن نعمل برنامجا.

ونخطط مشروعنا ونقدر ما نحتاج إلي تقريبا.... ونحدد إعانة العــراق لأنها هي الدولـة الوحيـدة في الـدول العربيـة الـتي تـدفع لنـا الإعانـة مباشــرة..... على كــل حــال اتصــلوا في القــاهرة العــراق و ابعثــوا بواسطة رسالة الشكر على الإعانـة الأولى وإذا وصـلت بيـد الإخـوان الإعانــة الــتي وصــلت في طريــق مــراكش وأشــكروا أيضــا رئيس الحكومة عليها تكتبون الرسالة باسم الرئيس الوزراء و تشــيرون في رسالتكم التي يجب أن تكون باسم الجبهة وتحمـل الطـابع والإمضـاء على إعانة الأسلحة التي سلمتها الحكومة العراق...).[2]

ي يوم 21 أفريل وعـد العـراق وفـد لجنـة السـلاح عنـدما زاره وكان يضم فرحات عباس توفيق المدني كريم بلقاسم عبـد الرحمـان البعلاوي وإبـراهيم مزهـودي لـدفع مبلـغ 3 مليـار فرنـك على شـكل

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مرجع سبق ذكره، ص 62.
[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مرجع سبق ذكره، ص ص، 173، 174.

مدفوعات كل مرة، 750 مليون فرنك بعد تفـاوض رجـال الوفـد مـع كل من سيد حديد وزير المالية وعبد الكـريم بلقاسـم رئيس الـوزراء وتمت المدفوعات منذ ذلك اليوم إلى يـوم الاسـتقلال، أمـا بخصـوص أمر السلاح فقد تم الاتفاق أن يسـلم مركـز طـرابلس ومركـز جبهـة التحرير الوطني عبر الطائرات الحاملة للأسلحة وقد تولى هـذا الأمـر المقدم يوسف عزيز من السلاح الطيران العـراقي، هـذا الأخـير روى للسيد توفيق المدني كيـف نفـذ المهمـة الصـعبة في لقـاء لهمـا بعـد الاستقلال.

''قـابلت بعـد الاسـتقلال عنـدما عينت سـفيرا بـالعراق السـيد الأخ يوسف عزيز، فأعلمني أنه قام بس بسفرات عدة ذات متقاربة نـاقلا السلاح من العراق إلى ليبيا وأنه كان في كل مـرة يخـترق ممـرا في المجال الجوي الإسرائيلي.[1] .

جريا وراء السرعة والاقتصاد للوقود قلت مندهشا: وماذا لـو اعـترض الإسرائيليون طريقهم، قال: كان ذلك مستحيل عليهم لأنهم يخترقون مجالهم في ثواني قليلة فلا يكادون يشعرون بي إلا بعد أن أكـون في سماء البحر الأبيض المتوسط وعن أسير بأقصى ما لدي من السرعة ثم أني لا أكون عراقيا إن لم أفعل ذلك.

وقد أرسلت الحكومة المؤقتة السيد توفيق المدني وكان ذلـك يوم 21 أوت 1961 لمقابلة* لولاء عبد الكـريم بلقاسـم ليطلب منـه كمية من السلاح مستعجلة من السلاح فاستجاب في الحـال، ويعتـبر يوسف عزيز الصقر العربي الذي حلق بالسلاح الجزائـري في سـماء الخطر.

---

[1]- سعيدي وهيبة، الثورة ومشكلة السلاح، 1954- 1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 64.

سوريا: يوم 15 مارس 1957 بقصر الرئاسة بدمشق وبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم هناك والذي التقى فيه وفد لجنة السلاح إخوانهم الجزائريين، هناك الشيخ* البشير الابراهيمي قائد عمران أوعمران عبد الحميد مهري وغيرهم سلم رئيس سوريا شكري القوتلي للوفد صكا بمبلغ 132.130.47 دولار وصكا بمبلغ 1.800.000 ليرة سورية وأصدر أن مساعدته رمزية وقال للوفد في شجاعة عند توديعهم:« إن سوريا مشتركة معكم في القتال إذا أردتم السلاح أمددناكم بالسلاح وإن أردتم مال عندنا ما نستطيع بدله وإن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض المعركة إلى جانبكم، أقول هذا لكم علنا جهار لكي تسمع فرنسا قولنا ولكي تعلم أننا قوم جدا لا هزل وأنا أكلم قائد الجيش السوري، هنا أمامكم لنفتح المخازن والأسلحة ونفتح مخازن الذخيرة حتي تأخذ المهاجرون الجزائريون، لقد عقدنا العزم النهائي على أن لا نموت معا ونحيا معا ».[1]

وبقية الإعانات السورية مستمرة في يوم 26نوفمبر1957م إلتمس وفد من جبهة التحرير الوطني من سوريا الدعم ومنحت ثلاثمئة 300 ليرة وساعدته على إنشاء محل للرهان فوق ترابها لصالح الهلال الأحمر الجزائري عمليات شراء الأسلحة وبصفة عامة فإن الإعانات من الأسلحة من الدول العربية كانوا مازارها سوريا مصر:

مصر وعدت بـ 50.000 قطعة سلاح.

سوريا بـ 30.000 قطعة سلاح من مجموعة الأسلحة FM/24/29 MAS:39 رشاشات هوتشيكس، مدافع هاون 81 التي منحتها فرنسا

---

[1]* عبد الكريم بلقاسم:

- وهيبة سعيدي، المرجع نفسه، ص 64- 65.

للجيش السـوري منـذ 10 سـنوات من قبـل 1958 ومصـر وسـوريا منحـوا في المجموعـة: 100 رشـاش FM، بـران PM:300 بيريطـا 300، Beretta، بندقية 303، 2000 بندقية Vickers و 133 مليون خراطيش.[1]

المغرب: بطلب من جبهـة التحريـر غـادر السـيد مـداني رفقـة عبـد الحفيظ بوصوف القاهرة يوم 06 فيفري 1957م متجهين نحو مدريد لمقابلة محمـد الخـامس ملـك المغـرب أثنـاء زيارتـه لإسـبانيا و يـوم الحـادي عشـر من فيفـري خص الوفـد بجلسـة خاصـة وأكـد لهم أنـه مستعد لإمداد الثورة الجزائرية بمـا تحتـاج إليـه من سـلاح الجزائـري ستجول لحركـة في الـتراب المغـربي وبعـد أسـبوع من ذلـك وطلب مقابلتهم من جديد وقبل الاجتماع أخبر بوصوف بوجود سفينة بالمرفأ في طنجـة تحمـل شـحنة هامـة من السـلاح والـذخيرة مهربـة وكـان صاحبها يريد بيعها فإقترح عـرض أمرهـا على الملـك لمسـاعدتها في شرائها وخاصة أن النقود التي في خزينة اللجنة غير كافية ولما أخـبر المدني بالأمر رد عليه الملك قائلا:[2]

أرد لك رجاء ليتصل بي الأخ المبروك و بوسيلتة المعروفة وأنا أكمـل الثمن المطلوب اشتراكا مني خاصا في الجهاد.[3]

وبما أن كل من تونس وليبيـا دولتـان الشـقيقتان االـذان الـدور نقـل الأسلحة للمجاهدين بر وجوا فإن للمغـرب أيضـا دورا لا يقـل أهميـة عنهما في هذا المجال ومعظم الأسلحة كـانت تسـتقبلها موانئهـا أتت من أوروبا ومصر للثورة الجزائرية فقد سمحت السلطات باسـتعمال شواطئها في استقبال الإمدادات الـتي كـانت الثـورة في حاجـة إليهـا

---

[1]- Histoire Magazine: N° 236 , p 1278.

[2] - وهيبة سعيدي، مرجع سابق، ص 67.

[3]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 68.

وقد كـانت لجيش التحريـر الوطـني قاعـدة في المغـرب في سـاحل المغربي.[1]

أوروبا الشرقية:

ألمانيـا الشـرقية: واحـدة من دول المعسـكر الاشـتراكي الـذي قــدمت مســاعدات ماديــة، فمثلا قــامت اتحــاد النقابــات الألمانيــة الشرقية بتقديم 30 فرنك فرنسي لصالح الثورة الجزائرية.[2]

المجـر: من الـدول المعسـكر الاشـتراكي الـتي لعبت دورا هامـا في التعــرف بجــرائم فرنســا وتقــديم المســاعدات الإنســانية للاجــئين الجزائريين وجمع تبرعات المالية للثورة الجزائرية.

يوغسلافيا: سخرت هـذه الأخـيرة كـل الإمكانيـات والنقـود من أجـل مساندة القضـية الجزائـري على مسـتوى الوطـني بالسـلاح، رغم أن بعض البـواخر اليوغسـلافية وقعت في السـلطات الفرنسـية وبعضـها وصل إلى الجزائر محملة بالأسلحة[3] وهكذا تـبين أن قيـادة الشـرقية اعتمدت تمويل نفسها بنفسـها، وذلـك من خلال العمليـات والكمـائن التي قام بها رجال القاعدة الشرقية وكذلك مساعدات الدول العربية وعن طريق صفقات شراء السلاح ومهربي الأسلحة.[4]

ثالثا: قواعد تسليح القاعدة الشرقية

---

[1] - محمد السعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح للمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 25، 2017، ص 290- 291.

[2]- عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح الثورة الجزائرية، 1954- 1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 169.

[3] - عمار بن سلطان، مصطفى نويصر، صالح لميش، حاج موسى بن عمر، أحمد سيعود، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 129- 131.

[4]- بجاوي مدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس)، لسنتي 1957- 1958، دار *****، الجزائر، 2010، ص ص، 87- 95.

اتجهت عمليات جلب السلاح منذ البداية إلى الحدود الشرقية والغربية، وكان وضع الولايات المناطق قبل الصومام مختلفا، الانطلاق من موقعها الجغرافي، حيث نجد الولايات الأولى والثانية والخامسة في أحسن وضع بحكم قربها من الحدود ولقصر الطريق الذي تسلكه قوافلها نحو مصادر التسليح التي لعبت فيه القاعدة الشرقية دورا مميزا ومن ثمة قلة الأخطار التي كانت تواجهنا وفي الوقت الذي نجد فيه وضع الولايات الأخرى صعبا للغاية، خصوصا الولايتان الثانية[1] والرابعة الواقعتان في عمق التراب الوطني، فكان عليها بذل مجهودات كبيرة للحصول على السلاح وقد عينت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام العقيد بن عمار بن عودة الولاية الثانية عمر أوعمران من الولاية الرابعة فالأول مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والثاني مكلف بالشؤون السياسية العسكرية وفي2 نوفمبر 1956م تمكن بن عودة من إدخال كمية من الأسلحة ووزعها على الولايات كالتالي:

الولاية الأولى تحصلت على 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثانية تحصلت على 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثالثة: تحصلت على 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الرابعة: تحصلت على 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

القاعدة الشرقية: تحصلت على 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة.([2])

---

[1] - Mouhamed Teguia, l’armée de libération nationale en wilaya 4, préface de mendélisme rebrousse, casbah, Algérie, 2002, 2002, p 63.

[2]- عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة في تسليح الواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956- 1962، م.و.د.ج.ث، أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص ص 95- 96.

على الـرغم من وصـول هـذه الشـحنة من الأسـلحة نحـو الولايـات المكلفين بمهمـة التسـليح، بمـا في ذلـك القاعـدة الشـرقية وجيش الحدود فيما بعد فإن اضطراب العلاقـات بين مختلـف القيـادات على الحدود الشرقية جعل الولايـات تواصـل بعث القوافـل التسـليح لهـذه المنـاطق، ولقـد كـانت قوافـل التسـليح الثانيـة والرابعـة تتجـه نحـو الولايـات الثانيـة الأولى والقاعـدة الشـرقية نحـو الحـدود التونسـية الجزائريـة، وعـبر الولايـة الخامسـة بالنسـبة للولايتـان الرابعـة الـتي اسـتفادت من الجهتـان الشـرقية والغربيـة والسادسـة نحـو الحـدود الغربية وكانت هذه القوافل تجد كل الـدعم والمسـاندة من الولايـات الـتي تعبرهـا بدايـة من مراكـز الاتصـال، والـتي نصـت على طـول الطريق الذي تسلكه للحصول على خـدمات أخـرى، فكـانت مختلـف المجلات فكانتـا الولايــة الثانيــة مثلا"****** الأمن للقوافــل الولايــة الثالثة التي كانت تذهب لتونس لجلب السلاح، كما كانت الممر الآمن لخروج قادة الولاية الثالثة الرابعة نحو تونس شـتاء، في سـنة 1957 كريم بلقاسم وعمـر أوعمـران ومـارفعوهم''([1]) لقـد أشـار إلى ذلـك قائد الولاية ثانية علي كافي حينمـا تطـرق إلى علاقـة ولايتـه بالولايـة الثالثة بقوله '' علاقة عادية بخصوص المرور والتمرير''. (جنود بضـائع وسلاح)، غير أن الاتصال غير منظم.[(2)]

كمـا لعبت ولايــة ثالثـا دور الوسـيط بين قوافـل تسـليح لجيش الحدود و الولاية الرابعة، حيث ترسل هذه الأخـيرة مبعـوثين لمنطقـة القبائـل لهـذا الغـرض على غـرار مـا حـدث في أواخـر 1957، حيث

---

[1]- شاوش حباسي، من وثائق تاريخ الثورة الجزائرية، جلسات اجتماع لجنة العشرة، (11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959)، مجلة دراسات الإنسانية القسم الأول، العدد الأول كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001، ص 310.

[2]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق، الحرية...، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 153.

أرسل كل من مصطفى بن عمر والطيب شغلاني نحو الولاية الثالثة. (3)

نظرا لكثرة جيش التحرير الوطني وعدد القوافل الذاهبة والعائدة من الحدود التونسية محملة بالأسلحة والذخيرة الحربية، دعمت لجان أقسام والنواحي بعضو مكلف بالتموين لتعزيز هذا اللقطاع حتى يلبي احتياجات جيش التحرير وهياكل جبهة التحرير والقوافل التي تمر عبر نواحي بوعريبد، دباغ ماونة، هوارة، بدون انقطاع ينقطع حتى آخر سنة 1959 فإن القوافل الذاهبة إلى الحدود التونسية الآتية من المناطق الثالثة والثانية والأولى للولاية الثانية والآتية من الولاية الثالثة والرابعة وعندما تصل إلى ناحية دباغ إما تذهب إلى ناحية هوراة فتعبر المكهرب والألغام ثم إلى الحدود التونسية، وإن أماكن العبور عديدة من عين تحمامين إلى عين بن بيضاء وعند العودة كل قافلة تسلك نفس الطريق الذي ذهبت منه، وبعد وصول الكميات الأولى من الأسلحة العسكرية عززت أفواج جيش التحرير الوطني في أوائل سنة 1957 أصبح فكل قسم فرقة من جيش التحرير الوطني المسلحة بأسلحة عسكرية بعد ما كان فوج يتكون من 15 إلى 20 مجاهدا يتجول عبر الناحية كلها و بعمليات جريئة ضد دوريات ومراكز جيش العدو فقد غنم المجاهدون بأسلحة عصرية، واعتبر الجيش الفرنسي أن تزويد ثورة الأسلحة لقد شكل خطرا كبيرا على بقاء سلطة فرنسا في الجزائر لذا يخذوا العبرة من هزيمتهم في الفيتنام وقرروا وضع حد لدخول الأسلحة إلى الجزائر عبر الحدود الشرقية وبدأوا في صيف سنة 1957 بإنشاء خط مكهرب من مدينة القالة إلى مدينة الوادي محاط

---

[3]- بوالطمين، جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص، 81- 82.

بالأسلاك الشائكة على الجهتين وكذلك بالألغام ويسمى بخط موريس على اسم وزير الدفاع الفرنسي ولما رأى قادة الجيش الفرنسي أنـه هذا الحاجز لم يمنـع قوافـل جيش التحريـر من الـذهاب إلى الحـدود التونسية للـتزود بالـذخيرة الحربيـة والأسـلحة وأنشـأ خـط آخـر عـام 1958 على الحدود التونسية بنفس الشكل وسمي بخطه شال لأنهـا صاحب المشروع شال كان قائد للقوة الفرنسية بالجزائر، ورغم كل هذه الحواجز الجهنمية كان المجاهدون يستعملون عدة وسائل لعبـور هذه الخطوط المكهربة والملغمة مشيا على الأقدام، أتين من الولاية الرابعة وثلاثة ومن مناطق الولاية الثانية ويعودون محملون بالأسلحة لتدعيم فرق جيش التحرير، وإن هذين الخطين عزز بقوة لا بأس بهـا من ناحية العدة والعدد للتـدخل السـريع لملاحقـة قوافـل الـتي تعـبر الخطوط المكهربة ذاهبة أو عائدة من الحـدود التونسـية إن القوافـل لم تعود تعبر من الحدود التونسية ابتداء من منتصف نهار عام 1958 رغم أن القوافـل الذاهبـة إلى الحـدود التونسـية اسـتمرت إلى آخـر 1959ولكن عددها عوض أن يكون متكونا 120 إلى 150 فردا أصبح من 20 إلى 50 فـردا، نظـرا للحـواجز الجهنميـة والمعـززة بـالجيش والمدفعيــة والــدبابات، وإن كــل القوافــل الــتي أبقيت في الحــدود التونسية نظمت وكون ما يسمى بجيش الحدود تحت قيادة ''القيــادة العامة''.[1]

- قافلة القائد شعابنة محمد المدعو (جابوري).
- قافلة يوسف لطرش.
- قافلة صالح قريط.
- قافلة بشير خليل.
- قافلة مبارك فنيدس.

---

[1]- حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج1، المصدر، سبق ذكره، ص 33.

- قافلة حسين بولحية.
- قافلة سليمان كانون المدعو "لاصو" خلال شهر سبتمبر
- قافلة لحمادي نوري خلال شهر أكتوبر 1957م
- قافلة طواهرية عبد الله نوفمبر 1957م.
- قافلة خليفة ختلة خلال نوفمبر 1957م.
- قافلة الطاهر بورقيبة خلال شهر ديسمبر 1957م
- قافلة عيسى علاوة خلال شهر ديسمبر 1957.
- قافلة علي شيطة خلال ديسمبر 1957.
- قافلة مريش هنطوري في أواخر 1957م
- قافلة محمد عطايلية المدعو "الرّوج" أواخر سنة 1957م.
- قافلة بلقاسم فرحات في بداية جانفي 1958م
- قافلة عبد القادر طعيوش خلال شهر جانفي 1958م
- قافلة عبد الله بازدة فيفري 1958م.
- قافلة محمد يسعد خلال فيفري 1958م
- قافلة طواهرية عبد الله أفريل 1958م
- قافلة هنطوري مريش في ماي 1958م
- قافلة محمداتني 31/10/1959م
- قافلة إبراهيم برباح يوم 06/11/ 1959م.
- وكثيرا ما كانت الولاية الرابعة ترسل قوافلها نحو الحدود الشرقية والغربية على السواحل، إلا أنها أكثف باتجاه الشرق على الرغم من الوضع الخاص الذي كانت تعرفه الحدود الشرقية التابعة لقاعدة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) ومعها الولاية الثانية في الوقت الذي تشترك فيه هذه الأخيرة مع الولاية الأولى في القسم الأوسط من الحدود، وقد انعكس هذا الوضع سلبا على معنويات التسليح على وضع الأسلاك

المكهربة، حيث أصبح كل فريق من الثورة يعتمـد على مقاومـة الفريق لخطة وضع هذه الأسلاك ولم يكتف بها إلا بصورة جديـة وفعالة مما جعل العـدو ينجح في إغلاق الحـدود تـدريجيا ويقلـل من سير القوافل إلى الـداخل والخـارج [1]ولـو أن بعض الكتابـات الأجنبية تتـذكر أن عمـارة بـوقلاز الـذي أصـبح قائـدا للقاعـدة الشرقية قد ترك القوات الاستعمارية تعمل بكل حرية في مـد الأسـلاك الشـائكة، لأن ذلـك يسـمح لـه بإيجـاد مصـدر في للاشتراكات من العمال الجزائريين الـذين اسـتعملتهم فرنسـا لمـد هذه الأسلاك كما ينظـر إلى إمكانيـة اسـتعمال هـؤلاء كمرشـدين في اختراق هذه الخطوط.[2]

- وإذا كان الأمـر يبـدو منطقيـا وأثبتـه الواقـع التـاريخي لعمليـات التسليح، حيث اعتمـدت قوافـل التسـليح الولايـات -فعلا- على العديد من الأدلة الـذين اسـتغلوا في الخطـوط المكهربـة، فـإن الأمر الأول المتعلق بجمع الاشتراكات يبـدو بعيـدا عن المنطـق لأن "بوقلاز" لم يكن بمقدوره أن يمنع القوات الاستعمارية من مـد هـذه الأسـلاك حـتى لـو أراد ذلـك لأن القيـادة العسـكرية الفرنسية كانت قد صممت على غلق الحدود، باعتبارهـا مصـدر السلاح للثورة التحريرية بتسخير إمكانيات كبيرة، رغم أن هـذا لا يمنع من دافع الاشتراكات من طـرف العمـال، فـإن التفكيـك القيـادة واضـطراب العلاقـات على الحـدود الشـرقية يبـدو في نظرنا العامل المساعد الأقوى.[3]

1- Giffert meynier, histoire ultérieure de FLN 1954-1962 , préfacé Mouhamed harbi, casbah Éditions, Alger 2003, p403.

2- Mouhamed Teguia, l’Algérie guerre, O.D.U, Alger , 1988 , pp , 321- 322.

3- Mouhamed Teguia, l’Algérie guerre, O.D.U, Alger , 1988 , pp , 321- 322.

- وقد ذكـر لنـا ضـابط الولايـة الثانيـة عبـد الحفيـظ أمقـران بأنـه كتائب تسليح الولاية الثالثة كانت تسأل من طرق المنشقين إذا كـانت من جبهـة التحريـر أم من جيش التحريـر وهي إشـارات واضـحة للتـأثيرات الـتي خلقهـا مبـدأ أولويـة السياسـي على العسـكري الـذي أقـره مـؤتمر الصـومام والـذي وجـد معارضـة شديدة من العديد من قيادة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) وكانت هذه الكتائب كثيرا ما تضطر إلى اقتسام السلاح معها.[1]

لم تكن علاقة بين قائـد الولايـة الثانيـة "عبـد اللـه بن طوبـال" الــذي تــولى قيــادة الولايــة بعــد استشــهاد زيغــود يوســف يــوم 25/09/1956 و"عمارة بوقلاز" قائد القاعدة الشرقية على ما يـرام نتيجة لاستمرار بن طوبال في المطالبة باسترجاع القاعـدة الشـرقية كمنطقة حدودية تابعة للولاية الثانية حسب ما أقره مـؤتمر الصـومام لولاية على الحدود.[2]

إن العلاقــات المتــوترة على الحــدود الشــرقية بين أطــراف الســابقة الــذكر من جهــة وإقــدام المنشــقين على عرقلــة تســليح الولايتين الثالثة والرابعة يجعلنا نتساءل عن الأسباب الـتي تقـف وراء هذا الاضطراب والتوتر، فإن كانت العلاقة بين الأفراد السابقة الــذكر قد اضـطربت بفعـل الصـراع على القيـادة منـذ الفـترة الـتي سـبقت انعقاد مؤتمر الصومام وعلى المنطقة الحدودية مـع تـونس كقاعـدة لوجستيكية، ذات أهمية خاصة في التمويل متمثلة في لجنة التنسـيق والتنفيذ، فإن السؤال الذي يبقى مطروح هو لماذا لم تطبق قـرارات مؤتمر الصومام في مسألة اعادة ضم القاعـدة الشـرقية إلى الولايـة الأم (الشمال القسنطيني)؟

---

[1] - عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في ثورة التحرير الجزائرية، 1954- 1958، المرجع السابق، ص 224.

[2]- Giffert meynier. Ap. cit.p 395.

وعلى ما يبدو فـإن اقـدام لجنـة التنسـيق والتنفيـذ على تثـبيت القاعدة الشرقية كقاعدة مستقلة على الولايتين الثانية والأولى، إنمـا يعـود إلى محاولتهـا وضـع حـد للخلاف عـدم تعمقيـه بين العناصـر المنازعة وسحب ورقة الضغط التي كانت أكثر ميلا لرفض القـرارات مثل مؤتمر الصومام، أما اعتراض المنشقين لقوافل تسليح الولايتين الرابعة والثالثـة أنـه لا ينفصـل بـدوره عن تـأثيرات مـؤتمر الصـومام ومهمة عميروش في الولاية الأولى وإن تمكن الاستعمار من تدعيم الخطوط المكهربـة في سـنة 1958 قـد أدى إلى تقليـل من ارسـال القوافـل نحـو الحـدود، حيث أصـبح ذلـك يخضـع إلى إمـداد مسـبق وتخطيط كبير، كما أدى بالمقابل إلى تجميع عـدد كبـير من مجاهـدي الولايات: الأولى الثانية، الثالثة، الرابعة على الحـدود فتكـونت النـواة كالأولى، لما عرف بجيش الحدود، وفي هذا الشـأن كتب ''بـولطمين جودي لخضر'' ما يلي: (...) إن بقـاء عـدة قوافـل من الولايـة الثانيـة والولاية الثالثة التي كانت تمر عبر الولاية الثانية، كانت النواة الأولى لتكوين جيش تحرير جزائري في التراب التونسـي وكـان السـبب في إنشاء قيادة أركان جيش التحرير بالحدود، ولكنهـا قيـادة لم تسـتطيع فك الحصار الذي فرضه العدوى على الداخل.[1]

وبحكم هذه الوضعية المضطربة، فقد اتجهت لجنة التنسـيق والتنفيـذ إلى إنشاء ممثليـات الولايـات لاسـتقبال القوافـل التسـليح والإنفـاق عليها في تونس مقابل تقليص دور القاعـدة الشـرقية، بعـد أن كـانت هي المكلفة بعملية التسـليح في الخـارج[2] فأرسـلت الولايـة الرابعـة بعثة أولى نحو الولاية الأولى بقيادة ''سعيد موسوي'' للإشــراف على عمليات التسليح الخاصة بها، نظرا لما كانت تعرفـه منطقـة الأوراس

---

[1] - ibid, p 403.

[2] - بولطمين جودي لخضر، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، عدد 163، الجزائر، 2000، ص 14.

من مشاكل، ثم بعثة ثانيـة بقيـادة ''الطيب الجغلاني''[3] وفي المهـام طرف الولاية الرابعة، حيث سلم له "إجراء" للقيـام بـذلك ولتسـهيل حركتـه بكـل حريـة بالولايـة الأولى تسـلم ''جـواز مـرور'' من قيـادة المنطقـة الأولى للولايـة الأولى في 20/10/1959. وحـول فصـائل تسليح الولاية الرابعة الذين تم توجيههم نحو القاعـدة الشـرقية كتب الرائـد لخضـر بورقعـة مـايلي: '' كـان توجـه فصـائل مقـاتلي الولايـة الرابعة للقاعدة الشرقية مقصودا، وأذكر أن عدد [2] مجاهـديها الـذين استشهدوا في الولاية الأولى في ذخـابهم ومجـيئهم بلـغ ثمـاني(08) كتائب(...) أما دور مبعوث الولاية الرابعة النقيب سي موسوني فلم يكم مقصورا على تمثل قائده سي محمـد، بـل تعـداده تقـديم عـروض شاملة ودقيقة في مجمـل الأبحـاث والحـوادث اتي نشـأ هنـا وهنـاك، وهي تدورها تحول في تقرير مفصل الى النيابة في الخـارج وقـد تحمـل نفس المسـؤولية، إطـارات اخـرون، أطكـر من بينهم الطيب الجغلالي في عمـر محجـوب (....) ليسـت من المبالغـة في شـيء اطـا أكـدنا أن مـا تحمله مجاهدونا، وهم في طريقهم الى مناطق الحدود الشــرقية وعلى غــرار مجاهــدي الولايــة الثالثــة، بتجــاوز كــل تقــدير (....) ورغم المسؤولية واقدام الرجال عليها خدمة لواجب الثورة، تجـرأ الفتنـة من الدس على كتائبنا من المجاهدين والتشكيك في نواياهم وذهب بهم الامـر الى تجريدهم من السلاح، بل الى الاجهاز عليهم وتصفيتهم جسديا[3].

في الوقت التي نجد فيه الولاية الثانية تعين "عبد القادر عيفـة" المعـروف باسـم (محجـوب) ممثلا في مـا يختص في الاشـراف على التسليح، على غرار ما فعله الولاية الرابعة وقد كـانت منطقـة الثالثـة

---

[1]- علي العياشي، لقاء مع المجاهد بوقلاز عمارة 'العقيد'، مجلة أول نوفمبر، العددان 112 – 113.

[2] - Mohamed teguia, Algerie en guerre,op cit, pp.321 – 322.

[3] - لخضر بورقعة، مذكرات سي لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2000، ص ص 2-23.

من الولاية الثانية منطقة عبور للقوافل التسليح نحو المناطق الأخرى للولاية الثانية، بعدما كلفت بذلك من طرف قائد الولاية[1] أما الولاية الثالثة فقد كان ممثلها الذي يشرف على عملية نقل السلاح بينها وبين الولاية الأولى هو الضابط "عبد القادر البريكي" ورغم الدور الذي لعبته ممتليات الولاية في عمليات التسليح على الحدود الشرقية، فان كانت – حسب بوقلان – سببا من أسباب فشل القوافل، حيث أدى ذلك الى تداخل دورها ومهامها مع دور القاعدة الشرقية وسهل على المخابرات الفرنسية في تونس، معرفة تاريخ تحرك القوافل نحو الداخل، وخط سيرها مسبقا، ةهو ما جعلها تتلقى الضربات الموجهة حتى لا يعود من جنودها في بعض الأحيان الا الثلث واحيانا بعضهم على اخره[2]، حيث لا يعود من جنودها في بعض الأحيان الا الثلث واحيانا بعضها على اخره.[3]

وقد ساهم جيش الحدود في دعم قوافل التسليح التي كانت الولايات حسب التأكيد العديد من المصادر، الا أنه كان من الاجدر أن يواصل بنفسه مهمة، نظرا للاخطار التي تعترض هذه القوافل خصوصا في الولايتين الثالثة والرابعة البعيدتين عن الحدود.

قوافل التسليح الموجهة نحو الحدود الغربية:

اختلفت عمليات التسليح من الجهة الغربية عن سابقتها الشرقية، وذلك لكون الولاية الخامسة قد عرفت استقرار قيادتها ضد الاراض المغربية (حزب مدينة وجدة) حيث يسيروها عن بعد، وكانت مراقبة سير العمليات في الميدان لا تتم الا ارسال بعثات من حين لاخر، في حين أن المنهجية المتبعة في تعيين عضو مجلس الولاية هي تسمية

[1] - بولطمين جودي لخضر، وقائع وصور من زمن التحدي، المصدر السابق، ص 13.

[2] - علي العياشي، المصدر السابق، ص19.

[3] - محمد صابكي، مذكرات النقيب محمد صابكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط2، دار الامة، الجزائر، 2..0، ص ص237-238.

أحد رؤساء المناطق، ثم المطالبة بالالتحـاق بمركـز القيـادة بالخـارج بالإضافة الى المذكورة، فان القوافل الـتي كـانت تتجـه نحـو الحـدود الغربية قليلـة، لكـون عمـر الولايـة السادسـة لم يتعـد عمليـات ثلاث السنوات ونصف، نظرا لتأخر ظهورها الى مـا بعـد مـؤتمر الصـومام، ثم اقـدام لجنـة التنسـيق والتنفيـذ على حلهـا مـرتين سـنتي 1957-1958 ناهك على كون الولاية الرابعة كانت توجه قوافلها نمو الحدود الشرقية في معظم الأحيان، لقد أدى هـذا الوضـع الخـاص الى بـروز بعض المصاعب في مجال التسـليح من الحـدود الغربيـة عـبر الولايـة الخامســة، حيث اقــدم بعض قــادة المنطقــة الســابعة من الحــدود المذكورة على احتجاز الأسلحة التي كانت موجهة الى الولاية الرابعـة في صيف 1957.[1]

إذا بقت قيادة الولاية الرابعة تنتظر هـذه الشـحنة من الأسـلحة من جهـة، وموقـف كـل رائـد من كـل الرائـد سـليمان (قائـد أحمـد الصالح) الولاية الخامسة، وعمر أو صديق لصالح الولاية الرابعة.[2]

وبعد الحوار مع قيادة المناطق وعلى رأسـها المنطقـة السـابعة من الولايــة الخامســة، او قيــادة الولايــة الرابعــة ممثلــة في قائــدها "محمد بوقرة" وقادة اخرين تسلمت هذه الأخيرة شحنة الأسلحة.

وحسب محمد (أحد قادة الولاية الخامسة)، فان الفترة الممتدة ما بين الفصل الأخير 1957 حتى أواخر 1958 شـهدت ارسـال مـا لا يقل عن 15 سرية خاصة باتجاه الولايـتين الرابعـة والسادسـة.(....)، بعض هذه السرايا التي كانت تنقـل الأسـلحة من جبـال تلمسـان الى جبال الونشريس، وتقطع المسافة ما بين شهرين الى ثلاثة....[3]

---

[1] - محمد صابكي، مذكرات النقيب محمد صابكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط2، دار الامة، الجزائر، 2003، ص ص 237-238.

[2] - بن عمر، المصدر السابق، ص153.

[3] - شهادة محمد المقاهي، لمحمد عباس، يومية الشروق، عدد 1991، الجزائر، 23.01، 2006، ص16.

رابعـا : الصـعوبات الـتي واجهت القاعـدة الشـرقية في تسليح:

لقد واجهت القاعـدة الشـرقية عـدة صـعوبات وعراقيـل سـواء على المستوى الـداخلي، والخـارجي نظـرا للـدور الـذي حملتـه على عاتقهـا، وقـد اسـتطاعت القاعـدة الشـرفية أو تتكيـف وتتـأقلم مـع الصعوبات ومن أبرزها.

- بعد تحصيل لجنة التنسيق مسؤولية التسليح على عائق القاعدة الشرقية وجدت هذه الأخيرة نفسها أمام نقص التجهيزات وقلة الأموال لشراء الأسلحة، وبالتالي بادر مسـؤولو القاعـدة للبحث عن أموال واهتدوا الى الاسـتثمار في مـادة الفلين[1] الموجـودة بالقالــة وضــواحيها وذلــك بجمعهــا الى تــونس، حيث ســاعدتها الســلطات التونســية في مهمــة تصــديرها، وحيث تكــون تحت قيادة "عمارة بوقلاز" الذي تفاوض مع الايطـاليين وتم التحصـل على أموال لشراء.[2]
- نظرا للدور الحيوي الذي انفردت به القاعدة الشرقية ةهذا بعد تنظيمها كا نادر الفعل الاستعمار خطـير وذلـك لمحاولـة عزلهـا من قواعدها الخلفية وهذا يجعل مرور السلاح اعسر[3] اذا سارع اندري موريس الى التوقيـع على القـرار انشـاء الخطي الحـدود الشـرقية في 20 جـوان 1957، بضـعة أيـام من توليـه منصـب وزيــر الــدفاع في حكومــة "بــورجيس مونــوري" رابــع حكومــة

---

[1] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب. المرجع سبق ذكره، ص272.

[2] شهادة بشير خلدون، الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك والانعام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1998، ص248

[3] - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص98.

فاشلة من بداية الثورة والتي حكمت الذي اودي بحياة عشرات الالاف من الجزائريين.[1]

يمتد خط موريس من الناحيـة الشـرقية على مسـافة 320 كيلومـتر، من شرق عنابة حتى الجنـوب مـرور بالسـكة الحديديـة الرابطـة بين سوق أهراس وتبسة[2]، حين يصعد بالتجاه ثم ينزل نحو دكارية الماء الابيض أم على، بئر السايخة، بئر العـاتر ثم يتجـه نحـو شـط الغربيـة على مسافة480 كلم طولا، اما العرض فانه يختلـف من منطقـة الى اخرى حيث يتراوح بين 6 الى 12 متر الى غاية 60 متر[3].

كذلك رفض القادة الولاية الثانية الاعتراف بفضل منطقة سـوق أهراس عن ولايتهم ولم يستطع قادة الولايـة الثانيـة بانشـاء القاعـدة الشرقية، وظل بعضـهم يعتبرهـا حـتى سـنة 1962 جـزءا من الولايـة الثانية

والقصد منه منع تدفق السـلاح الى الـداخل ومنـه خنـق الثـورة والقضاء عليها ولكن الامر كان عكس ذلك، بحيث استمر المجاهـدون في اداؤ مهامهم رغم الاخطار وذلك ايمانا منهم على مواصلة الكفاح.[4].

وهذا مـا يوضـحه على مذكراتـه من خلال الرسـالة الـتي بعثهـا قـادة الولاية الثانية الى الحكومة المؤقتة في 19 أكتوبر 1958 والتي تنص على اعادة منطقة سوق أهراس الى الولاية الثانية احترامـا لقـرارات مـؤتمر الصـومام وتبعـا لحقهم في رجوعهـا الى المنطقـة، باعتبارهـا

---

[1] - محمد عجرود، اسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص64.

[2] - مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والاسلاك الشائكة، مجلة الذاكرة، العدد 6، 2000، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص52.

[3] - جمال ، خط موريس وشار وتاثيراتهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)، بلوتو للاتصالات الجزائر، 2009، ص51.

[4] - عمار خليل، ملحمة الجزائر، ح2، د.ط، دار البحث، الجزائر، 1991م، ص 59.

قاعدة قوية لنجاح الثورة ودعمها بالاسلحة والعتاد، وبذلك تحولت هذه المنطقة الى قاعدة نتيجة عمل بعض الاشخاص الذين لم يحترموا قرارات مؤتمر الصومام.[1]

بالاضافة الى حادثة أو ما يعرف بمؤامرة في 1958، حيث بدأت هذه الاحداث مع تأسيس قيادة العمليات العسكرية (com) التي نشأت في أفريل 1985 وفي ظروف اغتيال عبان رمضان وما كان يدير للقاعدة الشرفية من طرف الباءات الثلاثة " كريم بلقاسم- بن طوبال- بوصوف ومع ارسال بوقلاز الى العرق ومحمد لعموري الى وجده.[2]

حيث الطاهر السعداني ان العصوري لم يتوجه الى الكويت بل بقى في مصر، وظل على اتصال مع قيادة الولاية الأولى الى تونس وعقد اجتماع في مدينة الكاف التونسية وحضره كل من قادة الولاية الأولى وقادة القاعدة الشرقية وفي هذه الاثناء تم مداهمة مكان الاجتماع من قبل الجيش التونسي والقي القبض على المجتمعين بحجة جاسوسلاغتيال بورقيبة

---

[1] - علي كافي، مذكرات من مناضل الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزاءر، 1999، ص ص 233-234.

[2] - مصطفى هشماوي ، جذور أول نوفمبر 1954م ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزتئر 1998م ، ص 28.

الخاتمة

الخاتمة :

إن الذي يطلع على فصول مذكرتنا سوف يدرك العديد من النقائص خاصة أن التاريخ المحلي لمنطقة قالمة لم تتوفر به كثير من الدراسات والكتابات السابقة ولكن حاولنا قليلا أن يحيط بجوانب الموضوع حتى نعطي نقطة انطلاق للأجيال القادمة وبعد دراسة تاريخ منطقة قالمة خلال الفترة 1962_1954م

نستنتج ما يلي:

- على الرغم من التحضيرات التي شهدتها منطقة قالمة في بداية الخمسينيات إلا أنها لم تشهد عمليات مباشرة في المرحلة الأولية للثورة إلا أنها كانت في بداية 1954م.

- من المشاكل المهمة التي تعرضت لها منطقة قالمة ألا وهي مشكلة التموين بالسلاح والعتاد وبحكم الموقع الجغرافي الذي تتمتع به منطقة قالمة وخاصة أنها قريبة من الحدود التونسية والذي يسمح لها بتمويل وحدات جيش التحرير الوطني بالسلاح وتأمين الطريق للقوافل ذهابا وإيابا

- أما على الصعيد العسكري والخطط التي طبقتها قوات جيش التحرير الوطني في مواجهتها ضد الاستعمار الفرنسي في معاركه ونجاحه الباهر وذلك يعود أساسا إلى الأماكن التي كانت مسرحا للمواجهة بين القوتين التي تتميز بصعوبة مسالكها التي تتمكن من قوات جيش التحرير أن يرتقي في أساليبه العسكرية إلى مستوى الأكاديميات الحربية الفرنسية والمعرفة الجيدة لهذه الأماكن مما جعل عملية الانتشار والمواجهة والانسحاب أثناء المعارك فكان ذلك العامل المساعد في نجاح الثورة ضد الجيش المزود بأغنى الأسلحة والعتاد وكما لحقت بصفوف جيش التحرير خسائر كبيرة مادية وبشرية .

ان رد فعل الاستعمار الفرنسي كان عنيفا منذ البداية حيث اعتبر المجاهدون الثوار انهم مجرد جماعة ارهابية يجب القضاء عليها في الحين ولكن خبرة القادة الذين نضمو هذه العمليات واشعلو النار في وجوه من قرر البقاء في الجزائر ومنه تبين تماسك وتلاحم الشعب الجزائري ورفض العبودية ولاستعمار وخاصة ان فرنسا بطبيعتها الاستعمارية المتمثلة في النهب والإستغلال هذا لم يكن حاجز في وجه الشعب ولكنه حاول ان يقف في وجهها والمحافظة على الهوية والشخصية الإسلامية وأبرز مثال على هذه الجرائم مجازر الثامن ماي 1945 وكذلك مجزرة البسباسة التي راح ضحيتها مايقارب3000 شهيد حيث قامت السلطات الفرنسية بقتل المواطنين العائدين من حمام النبائل وتم حجز المواطنين من دوار المشاعلة وحشد الجميع في البسباسة لتنفذ الجريمة بكل برود مما اضطر النساء لإخفاء الأطفال خوفا عليهم من بطش العدو وقد بلغ عدد الشهداء حوالي 335شهيد من بينهم الأطفال ومنه فقد سجلت فرنسا واحدة من جرائمها البشعة على المدنيين في قالمة وتأكد الشعب انه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ومن خلال تأسيس القاعدة الشرقية التي لها دور في تسليح أثناء الثورة الجزائرية ومنه يتضح استراتيجية القادة في تقسيم مناطق الوطن وتنظيم الكفاح المسلح وكما أولت قيادة القاعدة الشرقية الأهمية الكبرى في الميدان السياسي والعسكري ولذلك اعتبرت القاعدة من التنظيمات المهمة التي كان لها دور هام نظرا للمهام التي وكلت لها واعتمدت على جلب السلاح على مصادر داخلية وخارجية ولقيت دعم عربي كبير وبفضل تلتحم الشعب الجزائري حول الثورة حقق نجاح واستقلال.

الملاحق

الملحق 01:بطاقة التعريف الوطني لإسماعيل مخانشة

الملحق (02):خريطة منطقة قالمة خلال الثورة

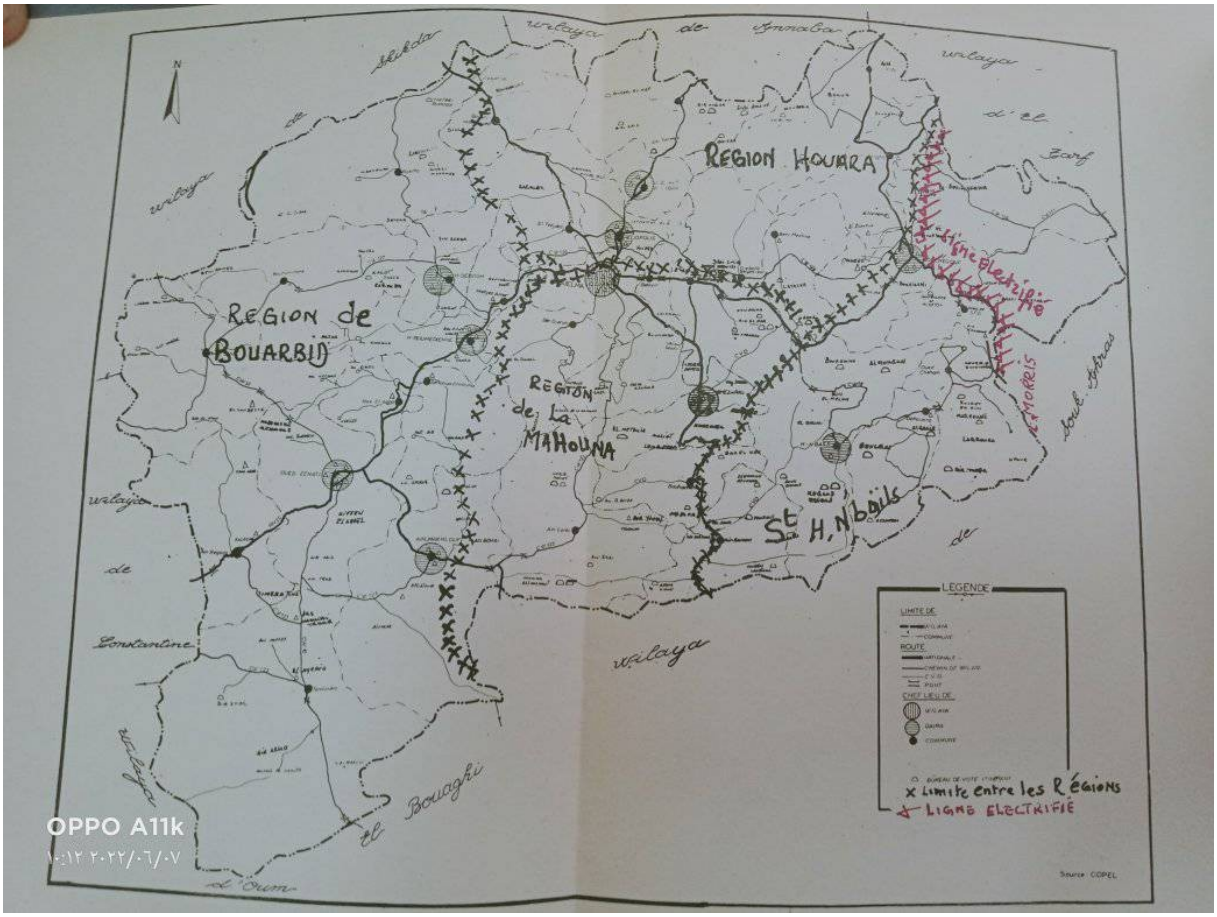

المصدر:حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة، ج1، المصدر السابق، ص2.

الملحق 03:باجي مختار

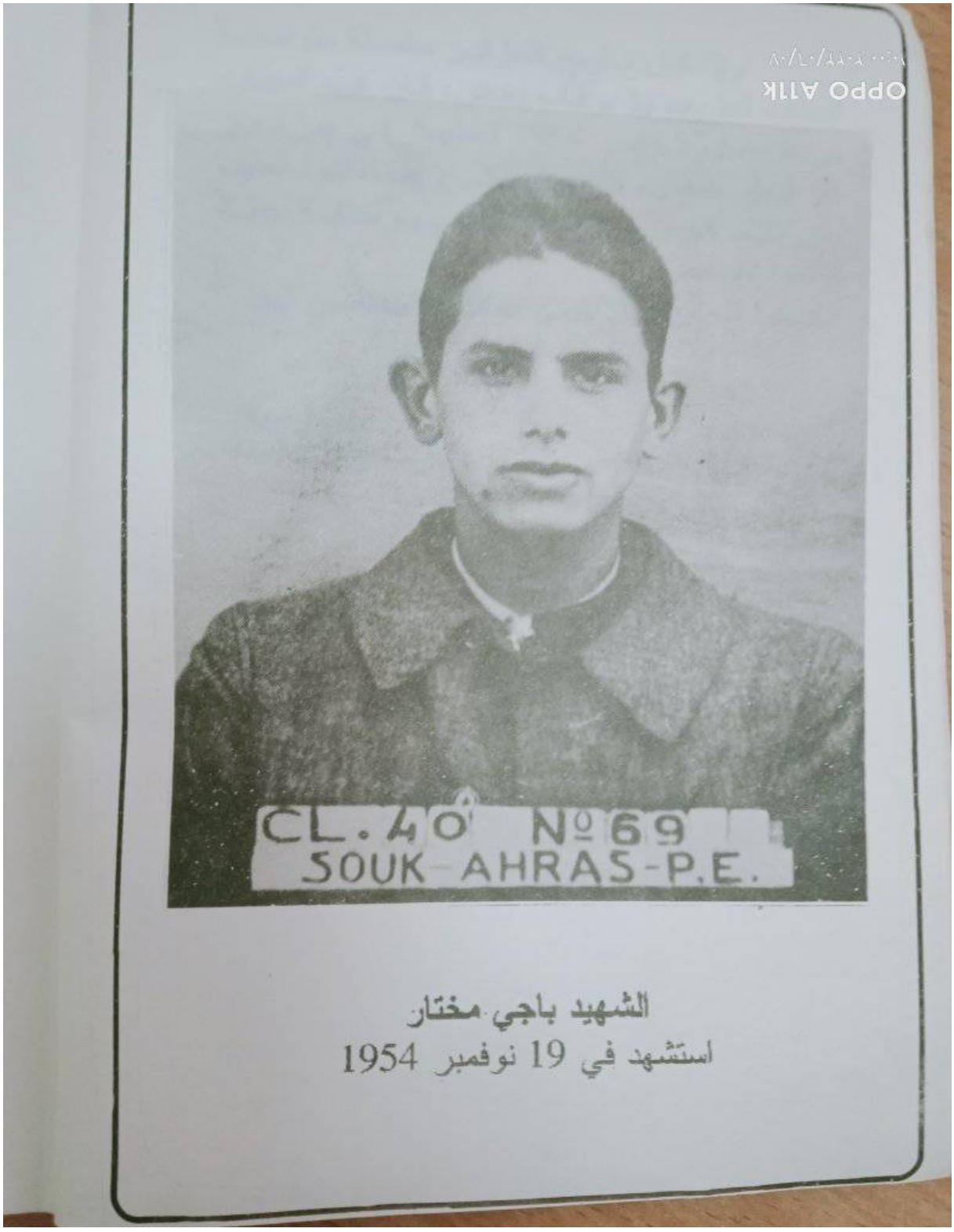

المصدر:شهادات، مصدر سابق، ص6.

الملحق 4 : قائمة شهداء معركة مرمورة

الملحق 5 : طائرة العقيد جون بيار

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر :

1.المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات،ج3،دار البصائر ،الجزائر ، 2008

2. المدني أحمد توفيق ، جغرافية القطر الجزائري ،دار البصائر ،2009

3. المدني أحمد توفيق ، الجزائر ،ط2،دار الكتاب ،بليدة

4.منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ،دار الأصالة للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر ،2009

5. سليماني أحمد ،تاريخ المدن الجزائرية ،دار القصبة للنشر،الجزائر ، 2007

6.سعيداني الطاهر ،مذكرات الرائد سعيداني القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابض ،ط1،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2001

7.بخاري المدني بن العربي ،ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات الجيش التحرير الوطني بالكاف لسنتي 1958_1957،دار هومة ،الجزائر ،2010

8. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من1830_1989،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010.

9-بوالطمين جودي لخضر،لمحات من ثورة الجزائر،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987

10-توثيق شهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة،من اعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين،المكتب الولائي قالمة،1955

11-حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962،ج1،من إعداد جمعية الثقافة التاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة،قالمة.

12-حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962،ج2،من إعداد جمعية الثقافة التاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية بولاية قالمة ،قالمة
13-شهادات ،من إعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية بولاية قالمة ،قالمة
14- رخيلة عامر ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية .
15- بوزيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)،ط2،مطبعة الديوان،الجزائر،2007
16- بن سلطان عمار نويصر وصالح لميش وموسى بن عمر وأحمد سعود ، الدعم العربي للثورة الجزائرية سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر ،2001
17-عوادي عبد الحميد ، القاعدة الشرقية أصولها،نشأتها،تنظيمها ودورها وتطورها،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،1993.
18- الديب فتحي عبد الناصر ،الثورة الجزائرية ، ط1،دار المستقبل العربي ،القاهرة،1984
19- بورقعة لخضر ، مذكرات الرائد بورقعة شاهد على إغتيال الثورة،ط2،دار الأمة ،الجزائر،2000
20- الإبراهيمي محمد البشير ، في قلب المعركة ، دار الأمة للطباعة والتوزيع، برج الكيفان ،الجزائر،2007
21- جندلي محمد ، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط،ج1،منشورات بونة للبحوث والدراسات،2008
22- غانم محمد الصغير ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية،ط1،دار الأمة،1998

23- غانم محمد الصغير ،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى ، عين مليلة،2003
24- اليزيدي محفوظ ، مذكرات النقيب محمد صايكي شهادات من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة الجزائر،2013
25-من معارك المجد في أرض الجزائر 1955_1961،من اعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين،منشورات أول نوفمبر، دار هومة ،الجزائر.

2- المراجع:

أ- باللغة العربية:

1 - حفظ الله أبو بكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962،طلقج كوم،الجزائر ،2011
2- أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة ،من إعداد جمعية الثقافة والتاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة،المطبعة الولائية ،قالمة ،1994.
3- سامعي إسماعيل ، قالمة عبر التاريخ ،مطبعة البعث ،قسنطينة، 1983.
4- سامعي إسماعيل ، انتفاضة 8 ماي 1945 ومناطقها،دار البعث،قسنطينة،2004
5-بوعلام حمودة،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية،دار النعمان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012
6- قندل جمال ، خط موريس وشال على الحدود التونسية الجزائرية والمغربية،وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957_1962،دار الضياء،الجزائر،2006
7- عميرات سليمان ، القاعدة الشرقية مسيرة المجاهد جاليليو أثناء حرب التحرير،مركز الفنون ،مطبعة،عنابة

8- سلاطنية عبد المالك ، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة قالمة من فجر التاريخ الى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية،مطبعة ،قالمة ،2004
9- سلاطنية عبد المالك ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو القاعدة الشرقية ،دار الهدى،عين مليلة،2007
10- سلاطنية عبد المالك ، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة،ج1،مطبعة الولاية،قالمة،2009.
11- مقلاتي عبد الله ، دعم بلدان المغرب وإفريقيا في الثورة الجزائرية،ج1،دار السبيل،الجزائر،2009.
12- مقلاتي عبد الله ، اشكالية التسليح الثورة الجزائرية 1954_ 1962،الجزائر،2013
13- عمراني عبد الرحمن ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 1962،منشورات وزارة المجاهدين،المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
14- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة،دار العثمانية،الجزائر،2008
15- تابلت عمر ، القاعدة الشرقية ،د.ط،دار الألمعية،الجزائر،2011
16- عباس محمد نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954_1962،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.
17- طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية ،تر. بسام العسلي دار الكتاب،الجزائر،2011
18- هشماوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر،دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع،1998

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

Mohamed,L'aree de libération national en.1
wilya4,préfance de medelicime rebrons ,casbah édition,
Alger,2002
Achour cheurfi,Dictionnaire encyclopédique, de.2
l'agrée, édition ANP,l'Algérie, 2007
A.o.M boîte 93/4,monographie de la commune de.3
souk -ahrass,1959 4.Mouhmed Tegua,L'Algérie gère des
publication universitaire, Alger, 1988
Houcine ait Ahmed ,l'affaire des armes,historia.5
magazine, n 328 du 10.07/1972 6.Mouhemd Harbi,les
archives de la révolution algérien édition jeune Afrique,
Paris, 1980
Archives département de Constantin : Notice.6 .
.conservé les communes du département de Constantin
judas,À essais sur la langue phénicien, journal.7
axatique,1845. 8.Gsell(s),Atlas archéologique de
.l'Algérie, tome 2ème édition, Alger ,1997
M.D.A(392)département de Constantin,.9
Arrondissement de Guelma commune mixte de Guelma
10.Monographie de wilaya de Guelma 11.Historia
Maggazzine:N236

3- القواميس والمعاجم:

1 مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة
الجزائرية 1954،1962،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1983

2 مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،منشوراتبلوتو،الجزائر ،2009

4- الدوريات الملتقيات

1-مجهول يوميات الكفاح الجزائري ،المجاهد ،العدد01،ج1،5سبتمبر 1958

2_مجهول"نصف شهر العسكري،المجاهد، العدد28،ج1،28 أوت 1958

3_مجهول "نصف شهر عسكري،المجاهد، العدد30،ج1،اكتوبر1958

4_جيش التحرير الوطني بين الامس واليوم،المجاهد،العدد11،ج1،اول نوفمبر 1957

5-المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ،ج2 المجلد 1،ماي 1984

6- الجندي خليفة ، حوار حول الثورة ،المجلدالاول ،المؤسسة الوطني للفنون المطبعية،1986

7-الملتقى الوطني لتاريخ الثورة الجزائرية ،القاعدة الشرقية سوق اهراس،يوميي 14و15فيفري 1985،المنظمة الوطنية للمجاهدين سوق اهراس

8-ولاية سوق اهراس،الملتقى مسار القيادات التاريخية للقاعدة الشرقية ،الذكري 46لاستشهاد البطل باجي مختار ،سوق اهراس،16و17نوفمبر،مطبوعة اعدت،المديرية الثقافة والمراجعة ،منظمة المجاهدين ،سوق اهراس

5- المجلات والمقالات

1-مومد حسين ،الحدث الذي غير موازين القوى لدى فرنسا ،مقال منشور في جريدة ،العدد(291)ماي (2017)

2-مجلة الطليعة العدد 95،1996

3-مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية،المجلد4،العدد1،2020
4- شرقي محمد ، معركة مرمورة الخالدة،مقال منشور في مجلة المعالم،العدد3،1909
5- بن رقطان محمد ، زاوية الشيخ عمارة بديار الرحمانية لبلدية بني مزلين ،مقال منشور في مجلة المعالم ،العدد22
6- بوعريوة عبد المالك ، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ،1954-1958مجلة المعارف البحوث التاريخية ،العدد9،جامعة دراية ،ادار
7-لتيم عائشة ،زمن الابطال والبطولات ،صورة خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني،جريدة الصريح،العدد
8-بوالطمين جودي لخضر،وقائع من التحدي ،مجلة اول نوفمبر ،العدد 163
9-شاوش حباسي،من وثائق الثورة الجزائرية ،محاضرة لجلسات اجتماع لجنة العشرة ،(11اوت1959) مجلة الدراسات الإنسانية القسم الاول،العددالاول ،كلية العلوم الإنسانية والاحتماعية،جامعة الجزائر،210-علي عياشي ،لقاء مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز "مجلة اول نوفمبر
مجلة المعالم العدد 3.

6- الرسائل الجامعية

1-محمد زبير موسى ام مزوري،مشكلة التسليح أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)مذكرة لنيل شهادة الماستر ،محمد بن سونسي،قسم العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة احمد دراسية،2015،2016
2- شلالي عبد الوهاب ، أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة (1913-1966،مذكرة ماجستير ،جامعة منتوري ،قسطينة ،2002-2003

الملخص

الملخص:

شهدت منطقة قالمة العديد من العمليات العسكرية أبرزها معركة بئر العناني ، معركة قلعة الفيالة ، معركة ؤأس الماء ، معركة مرمورة وغيرها من المعارك التي راحت ضحيتها العديد من الشبان والمجاهدين وكذلك أوفدت خسائر مادية وخسائر بشرية في صفوف الجيش التحرير الوطني وبفضل المجاهدين وتلاحم الشعب الجزائري إستطاعوا أن يشعلوا الثورة في مختلف جهات المنطقة.

إن البحث في تاريخ القاعدة الشرقية هو البحث في الثورة الجزائرية لأن القاعدة الشرقية جزء لا يتجزأ من هذه الثورة المجيدة باعتبارها مصدر قوتنا في التسليح والتموين كما عرفت القاعدة الشرقية تطورات هامة ومؤثرة وكان تأثيرها ايجابيا على نجاح الثورة الجزائرية.

La région de Guelma a été témoin de nombreuses opérations militaires, notamment la bataille de Bir al-Anani, la bataille du château de la Fayala, la bataille de Ras al-Maa, la bataille de Marmora et d'autres batailles qui ont coûté la vie à de nombreux jeunes hommes. et des moudjahidines, ainsi que des pertes matérielles et des pertes humaines dans les rangs de l'Armée de libération nationale.Grâce aux moudjahidines et à la cohésion du peuple algérien, ils ont pu déclencher la révolution dans diverses régions de la région.

La recherche dans l'histoire de la base orientale est la recherche dans la révolution algérienne parce que la base orientale fait partie intégrante de cette glorieuse révolution comme la source de notre force en matière d'armement et de ravitaillement car la base orientale a connu des développements importants et influents et a

eu un impact positif sur le succès de la révolution algérienne.

الفهرس

الفهرس :

المقدمة ..... ص 6

الفصل التمهيدي : التعريف بولاية قالمة.

1- أصل التسمية قالمة .....ص 10

2- الموقع الجغرافي لمنطقه قالمة ..... ص 11

3- المناخ والنبات ..... ص 12

4- المجاري المائية ..... ص 13

5- الفلاحة في قالمة ..... ص 14

6- الأوضاع الاقتصادية في منطقة قالمة ..... ص 16

7- الأوضاع الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية في قالمة خلال الثورة.....ص 18

الفصل الأول: نبذة عن شخصية سماعيل مجانشة وأالعمليات العسكرية التي قام بها في منطقة قالمة.

أولا: نبذة عن شخصية إسماعيل مخانشة وأهم المسؤوليات التي تولاها (مولده وأبرز مهامه)..... ص 24

ثانيا : معركة بئر العناني : 16 نوفمبر 1956 ..... ص 25

1- الموقع الجغرافي لمعركة بئر العناني ..... ص 25

2- أسباب معركة بئر العناني ..... ص 26

3- نتائج معركة بئر العناني ..... ص 25

ثالثا : معركة راس الماء أفريل 1957 ..... ص 29

1- مكان معركة راس الماء ..... ص 29

2- أسباب ووقائع معركة راس الماء الضاربة الى تاريخ 2 أفريل سنة 1957 .....ص 31

3- سير معركة رأس الماء وتخطيطها ..... ص 32

4- نتائج معركة رأس الماء ..... ص 35

رابعا : معركة قلعة الفيالة 17 ماي 1957 ..... ص 41

1- مكان معركة قلعة الفيالة ..... ص 41

2- أسباب معركة قلعة الفيالة ..... ص 42

3- سير معركة قلعة الفيالة ..... ص 43

خامسا : معركة مرمورة جانفي 1958م .....ص 46

1- مكان معركة مرمورة ..... ص 46

2- بداية المعركة وسيرها ..... ص 49

3- نتائج المعركة وخسائرها ..... ص 51

- إضافة إلى معركة أم النسور بجبل ماونة 24 و 25 جانفي 1958م .....ص 54

1- مكان المعركة ..... ص 54

2- أسباب معركة أم النسور ..... ص 55

3- خسائر والنتائج أم النسور ..... ص 56

- قائمة اللجان افرعية لناحية هوارة المنطقة الرابعة الولاية الثانية ..... ص 57

أ/- اللجنة الفرعية للقسم الأول (طلحة) ..... ص 57

ب/- اللجنة الفرعية للقسم الثاني (بني مزلين) ..... ص 57

ج/- اللجنة الفرعية للقسم الثالث دباغ ..... ص 58

- قائمة اللجنة الفرعية لناحية ماونة المنطقة الثالثة الولاية الثانية ..... ص 58
- قائمة اللجنة الفرعية ناحية بوعريبد المنطقة الثالثة الولاية الثانية ..... ص 59

الفصل الثاني: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954- 1962)

أولا: الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية ..... ص 61

- الأهمية الاستراتيجية للقاعدة الشرقية ..... ص 66
- تطور الهيكل العسكري والسياسي للقاعدة العسكرية ..... ص 67
- التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية ..... ص 68
- التنظيم الاقتصادي والاجتماعي للقاعدة الشرقية ..... ص 69

ثانيا: مصادر تسليح القاعدة الشرقية ..... ص 70

أ) المصادر الداخلية: (على المستوى الداخلي) ..... ص 72

ب- المصادر الخارجية: (على المستوى الخارجي) ..... ص 76

ثالثا: قواعد تسليح القاعدة الشرقية ..... ص 84

- قوافل التسليح الموجهة نحو الحدود الغربية ..... ص 93

رابعا : الصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية في تسليح ..... ص 94

الخاتمة ..... ص 97

الملاحق ..... ص 99

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر ..... ص 104

2- المراجع ..... ص 106

3- قائمة المراجع باللغة الفرنسية ..... ص 107

4- القواميس والمعاجم ..... ص 108

5- المجلات والمقالات ..... ص 109

6- الرسائل الجامعية ..... ص 110

الملخص ..... ص 111

الفهرس ..... ص 112